مرحلة من التاريخ النجدي

مُحَمَّدُ بْنُ مَشَارِي بْنِ مُعَمَّر
وَإِعَادَةُ إِصْلَاحِ مَا تَدَمَّر

مُحَاوَلَةٌ لِإِقَامَةِ الْإِمَارَةِ بَعْدَ انْسِحَابِ قُوَّاتِ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا مِنَ الدِّرْعِيَّةِ عَامَ 1818م

تأليف واعداد:

قحطان بن أحمد بن عبد المحسن العبد الكريم

الكويت 2026

سيــرة

محمد بن مشاري بن معمَّر

وابنه مشاري رحمهما اللّه

في التاريخ النجدي

شهادة تقييم دولي معياري

0259-2026

ردمك

ISBN :978-9921-0-4660-1

الطبعة الأولى

دولة الكويت 2026

بسم الله الرحمن الرحيم



(آل عمران: 140)

تقديم

بقلم د. فيصل عادل الوزان
قسم التاريخ والآثار بجامعة الكويت

بحكم اهتمامي بتاريخ الخليج العربي (إقليم البحرين ونجد)، كنت ألاحظ تكرار المواقف والمبادرات والمآلات السياسية للأسر الحاكمة، حيث كانت السلطة في الخليج تتأرجح بين نمط الدولة المركزية التي تتأسس في مدينة ثم تضم مناطق واسعة، وبين نمط دولة المدينة. وكنت ألاحظُ ظهور نموذج الرجل السياسي الطموح الذي يسعى إلى ملء الفراغ السياسي عند أفول الدولة المركزية. ويمكنني استحضار بعض الأسماء الخليجية المغمورة التي عاشت في العصور الإسلامية الوسطى مثل السيد مسمار بن سلم، وابن جروان، وغانم بن طفيل، ويحيى بن عياش، والعوام بن محمد، ومحمد بن ناصر الجبري. ولا

شك أن هؤلاء الرجال أدوا دورا مهما في حفظ الأمن، وتشغيل الرعايا، وإيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية. ومن هنا تأتي دراسة الصديق الأستاذ قحطان العبد الكريم آل معمّر لتلقي الضوء على شخصية أدت الدور نفسه في زمن أعقب سقوط الدولة السعودية الأولى وعودتها ثانية. وكان العثمانيون ينظرون إليه باعتباره من أنصار آل سعود أو من بقيتهم، فقد قبض العثمانيون على رجالات آل سعود وتركوا نجدا في فراغ خطير.

تتناول هذا الدراسة بالدرس والتحقيق شخصيةَ محمد بن مشاري بن معمّر ودوره السياسي والعسكري في فترة بالغة الحساسية من تاريخ نجد، وهي السنوات القليلة التي أعقبت سقوط الدولة السعودية الأولى وتدمير عاصمتها الدرعية على يد قوات إبراهيم باشا سنة 1233هـ (1818م). ويسعى المؤلّف، من خلال منهجية تاريخية تعتمد على مقارنة المصادر النجدية بالوثائق الأرشيفية

العثمانيـة، إلـى إعـادة تقيـيم هـذه الشخصـية التـي يـرى أنهـا لـم تنـل حظهـا الكـافي مـن البحـث والإنصـاف، رغـم مـا مثّلتـه محاولتهـا مـن جهـد بـارز لإعـادة بنـاء السلطة المركزية في قلب نجد وحفظ الأمن.

انتمـى محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر إلـى أسـرة آل معمّـر، وهـي مـن الأسـر الحاكمـة القديمـة ذات الثقـل التـاريخي فـي إقلـيم نجـد، وقـد ارتبطـت بعلاقـات مصـاهرة وقربـى وثيقـة بأسـرة آل سـعود، ممـا منحـه مكانـة اجتماعيـة وسياسـية متميـزة. فكـان سـبط الإمـام محمـد بـن سـعود مؤسـس الدولـة الأولـى، وخالـه للإمـام عبـد العزيـز بـن محمـد بـن سـعود وأخيـه عبـد الله بـن محمـد بـن سـعود، وابـن خـال للإمـام سـعود الكبيـر والإمـام تركـي بـن عبـد الله مؤسـس الدولـة السعودية الثانية.

بعـد رحيـل قـوات إبـراهيم باشـا، خلّفـت وراءهـا حالـة مـن الـدمار الشـامل والفـراغ السـلطوي والأمنـي فـي نجـد. فـي هـذا الجـو المضـطرب، بـرز محمـد بـن

مشاري بن معمّر بصفته أول من بادر إلى مشروع عملي لإعادة الإعمار وإحياء السلطة. فاتجه إلى الدرعية وشرع في ترميم ما تهدم من بيوت وأسواق وتحصينات، وحثّ السكان النازحين على العودة إلى مدينتهم، حتى استقر فيها عدد من الأهالي يقدر بنحو ألف ومئتي شخص. وعمل على إحياء النشاط الاقتصادي بتشجيع حركة

القوافل التجارية مع البلدان النجدية الأخرى والكويت والزبير، كما أخذ يتولى شؤون الإدارة والأمن والقضاء، ورفع العلم رمزاً لسلطته الناشئة.

لم تكن مسيرة الأمير خالية من التحديات. فقد واجه في البداية معارضة من بعض البلدان المجاورة كالرياض وحريملاء والخرج، والتي تحالفت مع زعيم بني خالد في الأحساء، الشيخ ماجد بن عريعر، الذي شن حملة عسكرية على نجد سنة 1235هـ. استطاع محمد بن مشاري بن معمّر التصدي لهذه الحملة والدفاع عن موقعه، ويشير المؤلف إلى أن ابن معمّر كان يمتلك مدفعين

ساعدهما في رد الهجوم. وقد أدى فشل الحملة إلى نتائج عكسية، حيث زادت مكانة محمد بن مشاري بن معمّر واستقطبت المزيد من البلدات للانضمام إلى نفوذه.

غير أن المشهد السياسي شهد تحولاً مفاجئاً ومصيرياً بوصول الأمير مشاري بن سعود، وهو أحد أفراد الأسرة السعودية الحاكمة، إلى الدرعية بعد هروبه من الأسر. يحلل المؤلف هذا الموقف الدقيق، حيث سلم محمد بن مشاري بن معمّر السلطة إلى الأمير مشاري بن سعود، في خطوة يراها المؤلف استجابة لوزن الشرعية التاريخية والنسب التي يحملها مشاري بن سعود. إلا أن الحكم الجديد لم يدم طويلاً، إذ أعيد القبض على مشاري بن سعود وقتله على يد القوات العثمانية. في أعقاب هذه الفاجعة، برز الإمام تركي

بن عبد الله بن سعود مطالباً بحقه في القيادة، ما أدى إلى صراع داخلي انتهى بمقتل محمد بن

مشاري بن معمّر وابنه مشاري في الرياض سنة 1236هـ (1821م)، لتطوى بذلك صفحة محاولته التي استمرت قرابة العامين.

يستعرض الكتاب أيضاً الشواهد على دور محمد بن مشاري بن معمّر وموقفه أثناء الحصار الكبير للدرعية قبل سقوطها، حيث كان أحد أعضاء الوفد الذي تفاوض مع إبراهيم باشا، كما يستشهد بروايات تاريخية تذكر ثراءه الكبير وما يرجح أنه قدّمه من دعم مادي وعسكري خلال المعارك، واستشهاد عدد من أفراد أسرته في الدفاع عن الدرعية وضرما.

يخلص المؤلف إلى أن محاولة محمد بن مشاري بن معمّر، رغم قصر أمدها وعدم اكتمال نجاحها، تمثل أول مشروع منظم وجاد لإعادة تأسيس سلطة محلية مركزية في نجد بعد الانهيار الذي أعقب سقوط الدرعية. لقد نجحت هذه المحاولة، ولو جزئياً وعلى نحو مؤقت، في إعادة الحياة إلى العاصمة المدمرة واستعادة شيء من النظام، كما

أنها مهّدت الطريق للأجواء التي ساعدت لاحقاً في قيام الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله. وتكمن أهمية دراسة هذه التجربة في تسليط الضوء على الديناميكيات الداخلية المعقدة وفاعلية القيادات المحلية في فترات الفراغ السياسي.

كلمة المؤلف

يُعدّ البحث في تاريخ الجزيرة العربية خلال القرون المتأخرة عملاً يتطلّب صبرًا طويلًا، ودقّة في قراءة الروايات، ووعيًا بطبيعة المصادر التي وصلت إلينا. وقد وجدتُ في سيرة محمد بن مشاري بن معمّر رحمه الله، مثالًا حيًا على تلك المرحلة المضطربة من تاريخ نجد، حيث تداخلت السلطة المحلية مع النفوذ الإقليمي، وتقاطعت الرواية النجدية مع الوثيقة العثمانية، فكان من الضروري إعادة قراءة تلك الحقبة بعيون نقدية متجرّدة ومحايدة، تستند إلى النصوص الأصلية دون اجتزاء أو إسقاط.

هذا العمل هو محاولة لجمع ما تفرّق في المصادر، ومقارنة ما ورد في التواريخ النجدية وبما حفظته سجلات الدولة العثمانية، للوصول إلى صورة أقرب إلى الحقيقة التاريخية. وقد حرصتُ على أن تكون المادة المقدّمة للقارئ موثقة، واضحة،

ومجــردة مــن الأحكــام المســبقة، احترامًــا للوقــائع وللرجــال الــذين رحلــوا، ولكــن شــكّلوا جــزءًا مــن تاريخ هذه الأرض.

وإننــي أضــع هــذا الجهــد بــين يــدي القــارئ الكــريم، مــــدركًا أن الكمــــال غايــــة لا تُنــــال، وأن البحــــث التــاريخي عمــلٌ تراكمــيّ، يضــيف فيــه اللاحــق علــى الســابق، ويصــحّح فيــه الباحــث مــا قــد يخفــى علــى غيــره. فــإن أصــبتُ فهــو بتوفيــق مــن الله ســبحانه وتعــالى، وإن أخطــأتُ فمــن نفســي والشــيطان، وأســأل الله التوفيق والسداد.

المؤلف

الإهداء

****

إلى والدي، رحمه الله،

الذي أورثني تقدير التاريخ، وغرس في نفسي قيمة التأمل في سير الأولين،

فجعل من العبرة منهجاً، ومن المعرفة طريقاً.

له أقدّم هذا العمل، وفاءً لفضله، وامتناناً لما تركه في نفسي من أثرٍ لا يزول.



صورة والد المؤلف المغفور له بإذن الله الحاج / أحمد بن عبد المحسن بن عبد الله العبد الكريم رحمة الله

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى كل من: -

الدكتور/ عبد المحسن السديري

الدكتور / فيصل الوزان

الأستاذ / خالد الابراهيم

الأستاذ / عبد العزيز الفوزان

لما قدموه لي من مساعدة سواء في إمدادي بصور لبعض الوثائق أو بتزويدي بالترجمة للغة العربية للوثائق من اللغة العثمانية والتي كانت لغة مراسلات الدولة العثمانية السائدة في ذلك الزمن.

كذلك أشكر كل من ساعدني وساندني في جعل هذا العمل يرى النور والنجاح بأذن الله، فلهم مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان. وكما ورد في الحديث النبوي الشريف:

{ من لا يشكر الناس لا يشكر الله }

" يا قارئ الخط بالعين تنظره

لا تنسى الكاتب بالدعاء تذكره

وهب له دعوة خالصة

لعلها من حروف الدهر تنفعه

يبقى الخط ويفنى كاتبه

ويذكره بالدعاء ناظره"

الامام الشافعي

المقدمة

" لَوْ أَنَّ النَّاسَ اسْتَصْعَبُوا أَمْرًا تَرَكُوهُ، مَا قَامَ لِلنَّاسِ دُنْيَا وَلَا دِينٌ ".

عمر بن عبد العزيز

يُعدّ محمد بن مشاري بن معمّر رحمه الله إحدى الشخصيات التاريخية التي لم تنل نصيبها الكافي من الدراسة، رغم ما اتسمت به تجربته من جرأة سياسية ومحاولات حثيثة لتأسيس كيانٍ إمارة محلية وشبة مستقلة في مرحلة من أخطر المراحل وشديدة الاضطراب من تاريخ الجزيرة العربية. فقد برز دوره بوصفه فاعلًا سياسيًا يمتلك الطموح والعزيمة لأعاده بناء سلطة محلية قادرة على فرض حضورها في محيط تتجاذب فيه القوى الإقليمية القوية والمؤثرة والصراعات الداخلية، الأمر الذي جعله يخوض سلسلة من المبادرات الطموحة التي تراوحت نتائجها بين النجاح المؤقت

وبـــين الإخفـــاق والفشـــل، والـــذي فرضـــته مـــوازين القوى المتغيرة.

إن الهـدمُ يسـير، والبنـاءُ عسـير، أمّـا إعـادةُ البنـاء فهـي أشـــقُّ المراحـــل وأثقلُهـــا علـــى العقـــول، والقلـــوب، وامتحان للإرادة، والصبر.

وتكشـف الدراسـة عـن محاولـة للنظـر بطريقـة مغـايرة لمسـيرته، أي ابـن معمّـر، بعيـدا عـن تلـك السـردية المكـــــــــــــررة The repeated narrative or Stereotyping عنــه والتـــي ذكـرت فـي العديـد مـن المراجـع التاريخيـة. ان الدراسـة تركـز علـى جوانـب أخـــرى مـــن شخصـــيته القياديـــة والتـــي هـــي نمـــوذج لـــزعيم محلـــي ســـعى وبـــادر، Took The Initiative إلـــى ســـد الفـــراغ السياســـي Political Vacuum والـــذي حصـــل نتيجـــة لتـــدخل قـــوى إقليميـــة وأجنبيـــة كبـــرى غيـــرّت المشـــهد فـــي زمنـــه وإعـــادة تشـــكيل مراكـز النفـوذ، مسـتندًا إلـى الإرث الأسـرى فـي نجـد ومهاراتـــه القياديـــة، إلا أن طموحـــه اصـــطدم بتعقيـدات

الواقع السياسي والعسكري السائد في تلك الحقبة. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي يهدف إلى إعادة قراءة لتجربة محمد بن مشاري بن معمّر رحمه الله من خلال المصادر التاريخية والوثائق، والتي تُبرز ملامح مشروعه السياسي، وتفسّر دوافع نجاحاته المحدودة، وتستقصي أسباب تعثره، في محاولة لإنصاف شخصية تاريخية ظلّت على هامش السرد التقليدي، رغم ما تحمله تجربتها من دلالات مهمة لفهم طبيعة التحولات السياسية في المنطقة.

لقد شهدت نجد في مطلع القرن الثالث عشر الهجري واحدة من أكثر مراحلها التاريخية اضطراباً، عقب سقوط الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى سنة **1233**هـ على يد قوات إبراهيم باشا، وما ترتب على ذلك من تفكك سياسي، وانهيار إداري كامل، وتشتت اجتماعي غير مسبوق. وفي هذا الفراغ العميق برزت عدة محاولات لإعادة بناء السلطة، كان أبرزها محاولة

محمد بن مشاري بن معمّر رحمه الله، الذي سعى إلى إعادة إحياء حكم مركزي في الدرعية وإعادة تنظيم شؤون البلاد، مستنداً إلى مكانته الاجتماعية وصلات القربى والنسب مع بيت الحكم السعودي، وإلى قدرته وملائته المالية والعسكرية التي كان يمتلكها في ذلك الزمن.

تتناول هذه الدراسة شخصية محمد بن مشاري بن معمّر رحمه الله في سياقها التاريخي، وتبحث في مشروعه السياسي، وظروف ظهوره، والعوامل التي أسهمت في صعوده ثم سقوطه.

وتعتمد الدراسة على منهج تاريخي تحليلي، يستند إلى الروايات التاريخية المحلية للمؤرخين النجديين، والوثائق العثمانية، حيث كان الكثير من الدوائر السياسية والاستخباراتية والقادة العسكريين والتابعين للجيش المصري والعثماني يكتبون التقارير والرسائل وتفاصيل عن التطورات الميدانية وسير الاحداث والمعارك ويرفعونها الى رؤسائهم في بلدانهم. كذلك التقارير المرفوعة

الـى إسـطنبول والقـاهرة فيمـا يتعلـق بتطـور التحالفـات والــولاءات ســواء معهــم أو ضــدهم مــع الشخصــيات الأعـــلام مـــن الحكـــام المحليـــين ذوي النفـــوذ ســـواء كـــانوا فـــي بلـــدات نجـــد او مـــن شـــيوخ للقبائـــل فـــي الباديـــة، كـــل هـــذا المخـــزون مـــن وثـــائق ومعلومـــات شـــكّل مصـــدرا ثريّـــا لهـــذه الدراســـة بالإضـــافة الـــى الروايـــات التاريخيـــة النجديـــة، مـــع قـــراءة نقديـــة للمرويـــات المتعارضـــة، بهـــدف تقـــديم صـــورة متوازنـــة وموثقـــة لهـــذه المرحلـــة المفصـــلية. والدراســـة لا تتطـرق الـى مـدى مصـداقية وحياديّـة تلـك التقـارير والوثـــائق والروايـــات مـــن عـــدمها، ســـواء كـــان مصـــدرها الأرشـــيف العثمـــاني الهمـــايون أو المصـــري أو التـــواريخ النجديـــة - مـــع بـــالغ التقـــدير لهـــا جميعـــا، ولكن تتركها لحكم القارئ الكريم وللتاريخ...

النسب وصلة القربى

نسب محمد بن مشاري بن معمّر وعلاقة القربى مع حكام الدولة السعودية الأولى والثانية

نسبة: - هو محمد بن الأمير مشاري بن إبراهيم بن الأمير عبد الله بن محمد بن معمّر العنقري السعدى التميمي. ينحدر من أسرة آل معمّر، أمراء إمارة العيينة وحكامها السابقين.

والده :-هو الأمير مشاري بن إبراهيم بن عبد الله بن معمّر والذى كان الأمير السادس عشر لإمارة العيينة وقد تولى الحكم في سنة 1163 للهجرة بعد مقتل الأمير عثمان بن حمد بن معمّر واستمر حتى سنة 1173 هجري.

والدته: - هي بنت الامام محمد بن سعود بن مقرن (المؤسس).

وهو سبط الإمام محمد بن سعود بن مقرن، مؤسس الدولة السعودية الأولى (1139-1179هـ – 1727 -1765 م)،

خاله الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن (1179-1218هـ - 1765-1803م) وعبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن.

وهو ابن خال الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود (1218-1229هـ -1803 -1814م).

والإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود (1240-1249هـ / 1824-1834م).

ذريته: -

مشاري: - قتل مع والدة رحمهما الله وذلك في عام 1236 هجري.

فيصل: - له ذرية باقية في أسرة آل معمّر في بلدة سدوس.

عبد الله: - له ذرية باقية في أسرة آل معمّر في بلدة سدوس.

منيرة: - تزوجت من عبد العزيز بن ناصر بن عبد الكريم بن الأمير عثمان بن حمد بن معمّر ولهم ذرية من الأبناء هم إبراهيم وعثمان. (المصدر: مجلة أسرة العبد الكريم – العدد الخامس -عام 1434 هجري/ 2013 ميلادي. مقالات السلسلة التاريخية (عبد العزيز بن ناصر " راعى الوسطى " – الأستاذ خالد بن عبد العزيز بن ناصر العبد الكريم. ص.36-39).

وقد ذكر الأستاذ عبد المحسن بن محمد بن معمّر في كتابه صفحات من تاريخ نجد (إمارة العيينة وتاريخ آل معمّر – ص. 445) تفاصيل عما جرى لأبناء محمد بن مشاري بن معمّر. فقد ذكر انه بعد مقتل محمد بن مشاري بن معمّر وابنه

مشاري، ترك ابناه الآخران فيصل وعبد الله واللذان كانا يصغران أخاهما مشاري نجداً. ويذكر أيضا انه أطلع على وثيقة عند أحفاد عبد الله بن محمد بن مشاري بن معمّر مضمونها رسالة لفيصل وعبد الله أبناء محمد بن مشاري بن معمّر أرسلها لهما ابن عمهما أمير سدوس عبد الله بن إبراهيم ابن مشاري بن معمّر يدعو فيها للإمام (تركي بن عبد الله) وابنه فيصل ويخبرهما أن تركي أعطاهما مزرعة ويطلب منهما العودة

(الوثيقة لا تحمل تاريخ) ويقدر انها بين عامي 1243-1249 هجري. وقد عاد عبد الله وفيصل أبناء الأمير محمد بن مشاري بن معمّر وعاشا في سدوس ولهم ذرية.

ويحتمل بقوة ولكن ليس جزما , بأنه كلا من فيصل وعبدالله أبناء محمد بن مشاري بن معمّر عندما "تركوا بلدتهم في نجد" , رحلوا الى بلدة الزبير والبصرة , وحلّوا فيها عزيزين مكرّمين

لفتـــره مـــن الـــزمن , عنـــد أهلهـــم وأنســـبائهم و أبنـــاء عمـــومتهم مـــن أســـرة العبـــدالكريم آل معمّـــر, ممـــن اســتوطنوا ولايــة البصــرة و بلــدة الزبيــر وقــت ســابق مــن الــزمن, والتــي تقطنهــا , أي بلــدة الزبيــر, الغالبيــة العظمــــى مــــن الأســــر والحمائــــل النجديــــة, حيــــث أســتوطن وعمــل أبنــاء أســرة العبــدالكريم المعمّــر فــي التجــارة كســائر أقــرانهم مــن أبنــاء الأســر النجديــة فــي الزبيــر والبصــرة ووفقهــم الله ســبحانه وتعــالى وفــتح علـــيهم أبـــواب رزقـــه وفضـــله , فأصـــبحوا مـــن " الملاّكـــة " وهـــو مصـــطلح بصـــرى عثمـــاني ويعنـــى الأفــراد الــذين لهــم أمــلاك مــن حيــازات لأراضــي النخيـل والأراضـي الزراعيـة فـي منـاطق مرموقـة و مختلفــة فــي ولايــة البصــرة العثمانيــة فــي ذلــك الــزمن . وكانــت تلــك الأراضــي الزراعيــة مزروعــة بمختلــف الغــلات مــن شــتلات الــرز والقمــح والحنطــة والشــعير وكــذلك الأنــواع المختلفــة مــن أشــجار النخيــل والتــي كانــت أراضــيها كالغابــات مــن كثــرة مــا كــان يــزرع فيهــا وبكثافــة مــن نخيــل وتنــتج أنــواع مختلفــة مــن

التمــور. وكـــان يقــول أهـــالي نجــد ممــن اســتوطنوا الزبيـر وتملكـوا أراضـــي نخيـل فـــي البصــرة المثــل التـــالي: " النخــل غنيمـــة والمغنيـــات الخيـــل ", تلـــك دلالـــة علـــى نشـــاط تجـــارة تصـــدير التمـــور وكـــذلك الخيل من البصرة للهند.

حيـــث تطّــل العديــد مــن تلــك الأراضـــي المملوكـــة لعائلـــة العبــد الكــريم آل معمّــر وغيرهـــا مــن الأســر النجديـــة الأصـــول علـــى الأفـــرع المختلفـــة لنهــر شــط العــرب والــذي يتكــون مــن التقــاء النهــرين الرئيســيين وهمـــا نهــر دجلـــة والفــرات فـــي مدينـــة القرنـــة شـــمال البصــرة. ويعتقــد أنـــه وصـــول فيصــل وعبــد الله أبنـــاء محمــد بــن معمّــر الـــى أبنـــاء عمــومتهم فـــي الزبيــر والبصرة، تقريبا في عام 1236 هجري، أي في

أواخـــر زمـــن مشـــيخة الشـــيخ إبـــراهيم بـــن ثاقـــب الوطبـــان والتـــي امتـــدت (مـــن 1213 هجـــري إلـــى - 1237 هجـــري) .كـــذلك هنـــاك دلالات علـــى انتقـــال أفـــراد أخـــرين مـــن أســـرة آل معمّـــر ومـــن أســـر أخـــرى

وذلك بعد أحداث سقوط وتدمير الدرعية الى بلدة الزبير والبصرة بفترة ليست بطويله وذلك في عام 1235 هجري وهذا ما أشارت إلية الوثائق المنشورة في كتاب (وثائق من أسرة العبدالكريم من الزمن القديم) مرفقة في الدراسة وفيها أسماء وأختام للعديد من الأفراد ممن رحل من الدرعية وغيرها من البلاد النجدية والتي شهدت هجمات وقتال وانفلات أمنى وأوضاع اقتصادية صعبة.

أن العلاقة التاريخية بين أسرة آل سعود وأل معمّر هي علاقة راسخة، وتقوم على روابط القرابة والمصاهرة منذ أمد بعيد، وقد تشّكلت عبر قرون من التفاعل الاجتماعي والسياسي المشترك. وهي علاقة لم تكن طارئة ولا ظرفية، بل تمتد بجذورها في عمق البنية القبلية والعائلية في إقليم نجد، ولم تتأثر- في جوهرها – بتقلّبات الاحداث ولا بتغيّرات الزمن، بما يعكس متانة الأسس التي قامت عليها واستمرارها عبر المراحل التاريخية المختلفة. ونذكر هنا بعض روابط القرابة

والمصـــاهرة التاريخيـــة وعلاقـــات القربـــى التـــي جمعــت بــين أســرة آل معمّــر مــع أســرة آل ســعود وكــذلك مــع آل شــيخ وآل وطبــان (أبنــاء عمومــة آل سعود) الكرام:



#صنعن_المستقبل

"نساء كنّ نماذج مضيئة في تاريخ تأسيس السعودية"



الجوهرة بن عبدالله بن معمر، التي أسهمت في مساعدة الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، حينما نزل بأمانها أثناء محاولة حاكم العيينة الغدر به.



شخصيات تاريخية

الجوهرة بنت عبدالله بن محمد بن معمر

ذات مكانة وتأثير وفضل

المولد والنشأة

ولدت في أوائل العقد الثالث من القرن ١٢هـ

التأسيس والتكوين

ابنة أمير العيينة عبدالله بن معمر (١٠٩٦-١١٣٨هـ)، تزوجها الشيخ محمد بن عبدالوهاب

الإسهامات

- أسهمت في مساعدة الأمير محمد بن سعود (مؤسس الدولة السعودية الأولى) عام ١١٣٩هـ، حين نزلوا بأمانها أثناء النزاع بين العيينة والدرعية.
- كانت عاملاً مهمّاً في تقوية الصلة بين زوجها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وابن أخيها الأمير عثمان بن معمر، مما يسّر للشيخ أن يباشر دعوته الإصلاحية.

المصادر: موسوعة الأعلام في دارة الملك عبدالعزيز
نساء شهيرات في نجد، للمؤلف: دلال الحربي

- زواج الجوهرة بنت الأمير عبد الله بن محمد بن معمّر من الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
- زواج الجوهرة بنت الأمير عثمان بن حمد بن معمّر من الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وأنجبت منه الإمام سعود الكبير بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله.
- زواج سارة بنت الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن الأمير عثمان بن حمد بن معمّر من الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود وانجبت له عدة أولاد توفوا صغار وانجبت منه الأميرة الجوهرة وهي أخت الأمير عبد الرحمن الفيصل آل سعود وعمة الملك المؤسس جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمهم الله.

وكذلك فقد لقد استمرت المصاهرة بين أسرة المعمّر ومع أسرة الوطبان وهم أبناء عمومة مع

أسرة آل سعود، في نجد وحتى خارج نجد وتحديدا في بلدة الزبير والتي شهدت موجات لهاجرات عديدة وفى أوقات مختلفة من الزمن للعديد من الأسر النجدية. ومنها:

- زواج شيخة بنت محمد بن ناصر العبد الكريم آل معمّر من إبراهيم بن عبد الله بن زيد الوطبان وأنجبت منه ذرية رحمهم الله.
- زواج الجوهرة بنت محمد بن عثمان العبد الكريم آل معمّر عبد الله بن إبراهيم الوطبان وأنجبت له ذرية رحمهم الله.



يلتقي محمد بن مشاري بن إبراهيم بن معمّر مع اسرة العبدالكريم آل معمّر في الجد عبدالله (الثاني) بن محمد بن معمّر.

التسلسل الزمنى للأحداث

لكـي يتسـنى لنـا دراسـة أي حـدث تـاريخي يجـب علينـا الرجـوع وقـراءة وتحليـل سـير الأحـداث. فالتـاريخ لا يُفهم مـن خـلال النتـائج وحـدها، بـل مـن خـلال تسلسـل الوقـائع، وتفـاعلات القـوى، والسـياقات الاجتماعيـة والسياسية، والوثائق التي تحفظ أثر الزمن. ان فهم

الحـدث التـاريخي يبـدأ مـن تتبّـع مسـار وقوعـه وتحليل سياقاته Chronological Sequence

وقد قـام المؤلـف بدراسـة وقـراءه كتـاب عنـوان المجـد فـي تـاريخ نجـد للمـؤرخ الشـهير الشـيخ عثمـان بـن عبـد الله بـن بشـر رحمـه الله والـذي حققـه وعلـق عليـة الشـيخ عبـد الـرحمن بـن عبـد اللطيـف بـن عبـد الله آل شـيخ، وكـذلك كتـاب صـفحات مـن تـاريخ نجـد (إمـارة العيينـــة وتـــاريخ آل معمّـــر) لمؤلفـــة الأســـتاذ عبـــد المحسـن بـن محمـد بـن معمّـر، والتـي فيهمـا وقـائع وتسلسـل الأحـداث التـي أحاطـت بـزمن محمـد بـن مشـاري بـن معمـر وفتـرة ظهـوره ومحاولاتـه ومـا

تضـــمنها مـــن نجاحـــات واخفاقـــات أدّت الـــى مقتلـــه ومقتل ابنه مشاري رحمهما الله. وهي كالاتي: -

1- نقض الصلح بين محمد على باشا والى مصر والامـام عبـد الله بـن عبـد العزيـز بـن محمـد بـن سعود وذلك في عام 1231 هجري ويتم تسيير حملـه إبـراهيم باشـا العسـكرية علـى نجـد وهنـا تبدأ شرارة الحرب.
2- تبدأ الاعتداءات لجيش إبراهيم باشا على بلدات ضـــرماء وغيرهـــا مـــن البلـــدات النجديـــة وســـط عمليـات هجـوم عنيفـة وقتـل وازهـاق لـلأرواح وســـلب ونهـــب للممتلكـــات وتـــدمير للبلـــدات والقـرى. وهنـاك مثـل شـهير قالـه إبـراهيم باشـا يشـير الـى خطّـة سـير حملتـه العسـكرية فيقـول (أردنـــا شـــقرا وأراد الله ضـــرما)، وتلـــك إشـــارة الـى حجـم التـدمير الكبيـر التـي تعرضـت لـه بلـدة ضـــرما نتيجـــة لهجـــوم القـــوات الغازيـــة عليهـــا. تواصـــل حملـــة إبـــراهيم باشـــا تقـــدمها باتجـــاه الدرعيـــة عاصـــمه الدولـــة الســـعودية وذلـــك فـــي

عـــام 1233 هجــري بصـــعوبة بالغـــة، وســـط مقاومـة عنيفـة وشـجاعة باسـلة مـن قبـل الأهـالي المدافعين عن أنفسهم ودينهم وبلادهم.

3- تتـوالى البلـدات فـي نجـد بعقـد الصـلح والتسـليم لإبــراهيم باشـــا، ممـــن مـــرّت عليهـــا حملتـــه ووطأتهـــا ألتـــه العســـكرية والتـــي لا مجـــال مقارنتهـا مـن حيـث العـدد والتسـليح مـع القـوات المحليّة المقاومة في نجد.

4- مهاجمـــة الدرعيـــة وتـــدميرها وســـلبها ونهبهـــا والتهجيـــر القســـري لأهلهـــا واعتقـــال قادتهـــا وتـــرحيلهم الـــى مصـــر / إســـطنبول Forced displacement and deportationومـــــــن ثـم تـم اعـدام الامـام عبـد الله بـن سـعود بعـدها فـي إســـطنبول (ســـيأتي لاحقـــا تفاصـــيل الإعـــدام المروّعـــة). وقـــد وصـــف ابـــن بشـــر فـــي كتابـــه الـدمار الـذي أصـاب الدرعيـة بالتـالي: -"هـذه بلـد

خربـت وفنـي أهلهـا وبقيـت رسـومها وعلاماتهـا، فـأردت ان الواقـف علـى تلـك الرسـوم ولـو بعـد حـين يعـرف أهلهـا ويعـرف مواضـعهم وصـدتهم فـــي الحـــروب ". (ص 408 - كتـــاب عنـــوان المجد في تاريخ نجد).

5- امــدادات ونجــدات الســلاح والــذخيرة والتمــوين والعســاكر تتــوالى علــى إبــراهيم باشــا وأتــت اليــه الرحـل والقوافـل وهـو فـي الدرعيـة مـن البصـرة والزبيـر مـع أهـل نجـد الـذين فيهمـا ممـن اجلاهـم سـعود (يقصـد الامـام سـعود بـن عبـد العزيـز بـن محمــد بــن ســعود) عــن نجــد وأخــذوا أمــوالهم، فتـــابعوا عليـــه القوافـــل مـــن الأرز والحنطـــة والتنبــاك وجميــع حاجــات العســاكر، وســارت اليــة القوافـل مـن نـواحي نجـد مـا ينـوب العسـاكر فثبـت فــي موضــعه وتعــاظم أمــرة وتزايــد بــالحرب علــى الدرعيـــة فحاربهـــا حربـــا عظيمـــا وهـــم ثـــابتون. (ص. 411-412– كتـــاب عنـــوان المجـــد فـــي تاريخ نجد / لابن بشر).

تعليـــق: تلـــك إشـــارة الـــى الـــدعم اللوجســـتي والــذي تلقتــه حملــة إبــراهيم باشــا جــاء خــارج نجــد ومــن داخلهــا. وهـــي دلالـــة علـــى حجــم الجــيش الكبيــر وضـــخامة الحملـــة العســـكرية وأتســاع نطاقهــا وأنهــا عمليــات لــم تكــن قصــيرة الاجــل. كــذلك تــدل اخبــار تــدفق الامــدادات الــى الــنقص فــي المــوارد مــن ذخــائر وعــدد ومــؤن التــي واجهتهــا الحملــة بســبب عمليــات التخريــب والاســـتيلاء عليهـــا مـــن المقـــاتلين مـــن أهـــالي البلدات فــي نجــد ممــن أبــدوا بســالة فــي المقاومــة عــن بلادهــم وعزيمــة ورباطــة جــأش منقطعــة النظير.

6- الصـــلح واستســـلام الامـــام عبـــد الله بـــن ســـعود بعـــد مقاومـــة باســـلة. وقـــد حـــاول المـــدافعون عـــن الدرعيــة التفــاوض علــى وقــف القتــال وتــم أرســال وفــد للصــلح الــى الباشــا مكــون مــن الأعيــان: -

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود /الشيخ على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب / **محمد بن مشاري بن معمّر** وتفاوضوا وانفصل الصلح. وكان ذلك في عام 1233 هجري.

تعليق: ان اشتراك محمد بن مشاري بن معمّر ضمن اعيان الدرعية لهو دلالة على مركزه الاجتماعي وقربه الاسرى من الامام عبد الله بن سعود والثقة به. كذلك تلك لها دلاله قوية على ان محمد بن مشاري بن معمّر كانت متواجدا في الدرعية اثناء حصارها من قبل قوات إبراهيم باشا، مع أبناء عمومته ممن استشهد منهم دفاعا عن البلدة. وقد قتل 15 رجلا من أسرة آل معمّر في معارك الدفاع عن بلدة ضرما والدرعية. (ص. 419 – كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد / ابن بشر).

7- ترحيـــل Deportationالامـــام عبـــد الله بـــن سـعود الــى مصـر مـع مـن افـراد أسـرته وافـراد مـن اسـرة آل شـيخ ومـن معهـم. وقـد تـم نقلـه الــى إســـطنبول وذلـــك فـــي عـــام 1233 هجـــري. ويـــروى الرحالـــة البريطـــاني جـــيمس مورييـــه (James Morier) انـــه رأى بـــأم عينـــه اعـــدام عبـد الله ملـك السـعوديين الوهـابيين علنـا بقطـع رأســه فــي ســاحة أيــا صــوفيا، مقابــل حــدائق السـرايا، بعـدما طيـف بـه فـي شـوارع إسـطنبول ثلاثـة أيـام. وقـد وضـع الاتـراك رأس الامـام عبـد الله بــن ســعود بعــد قطعــه فــي فوهــة مــدفع، ثــم أشــعلوا بــارودة فأنقــذف الــرأس بعــدما صـــار هشـيما. وامـا الجسـد فقـد وضـعوه علـى خـازوق ثــم ســتروه بقطعــة قمــاش كتــب عليهــا " تركيــا فـوق الجميـع". واخرجـوا قلبـه مـن صـدره وثبتـوا بخنجـر غـرز فــي قلبــه المنــزوع ورقــه كانــت تتضــمن حكــم الإعــدام بحقــه وذلــك فــي تشــرين

الثاني (نوفمبر) عام 1818 م. (المصدر: الرواية المنشورة للرحالة البريطاني جيمس روتير ورحلة تبليسي الى إسطنبول).

تعليق: يعجز اللسان عن التعليق على رواية اعدام الامام الشهيد عبد الله بن سعود رحمه الله. فالتفاصيل التي ذكرت لا تقبلها الأديان والشرائع السماوية وتتنفر منها النفس البشرية من بشاعتها وتبرأ منها الإنسانية فحسبنا الله ونعم الوكيل على جرائمهم وفظائعهم التي ارتكبوها. نسأل الله أن يتقبله في الشهداء ويجزيه خير الجزاء على ما قدّم لدينه وأمته.

8- يذكر ابن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد، تفاصيل مرّوعه وشنيعة ومهينه لمعامله قوات إبراهيم باشا للعلماء في الدرعية ومنها ذكر تفاصيل إعدام الشيخ سلمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

(ص. 424 – كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد / ابن بشر).

تعليق: الطريقة التي تم بها إهانة وازدراء وإعدام الشيخ سلمان آل شيخ رحمه الله وغيره من العلماء، لتعكس الدمويّة والعنف المفرط الذي قام به الجيش المصري والمدعوم عثمانياً، والذي استباح وكسر كل القيم والأعراف المتبّعة في الحروب، ناهيك عن الخلاف الفكري والعقائدي بين العثمانيين ومن تبعهم، مع الدعوة الإصلاحية وعلمائها وأئمتها. وقد خرج الكثير من العلماء الى خارج البلدان النجدية وذهبوا الى مناطق وملاذ آمن بعيدة عن النفوذ السلطة العثمانية، مثل الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمّر والذي استقر ومات في البحرين رحمه الله والشيخ على بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والذي غادر الى قطر ومن ثم الى

عمــان واقــام فيهــا. وقــد رجــع بعــدها الـــى نجــد عنـدما تـولى الامـام تركـي بـن عبـد الله الحكـم فـي نجـــد. ان قصـــص النـــزوح والفـــرار والنجـــاة بـــالنفس تلـــك، تعـــزى الـــى عمليـــات التعقّـــب والمطــاردة والتنكيـل والتعـذيب والقتـل والتــي قــام العثمــانيون ومــن معهــم مــن قــوات إبــراهيم باشــا بهــا ضـــد مشـــايخ وعلمـــاء الـــدعوة الإصـــلاحية واهاليهم.

9-إبـراهيم باشـا يقـيم فـي الدرعيـة **9** أشـهر بعـد سـقوطها علـى يـد قواتـه. أمـر بأخـذ جميـع أبنـاء آل سـعود وأبنـاء الشـيخ محمـد بـن عبـد الوهـاب مخفـورين بالعسـاكر مـن الدرعيـة الـى مصـر، ولـم يبـق مـنهم الا مـن اختفـى أو هـرب. وكـان تركـي بـن عبـد الله بـن سـعود ممـن هـرب مـن الدرعيـة وقـت الصـلح هـو واخـوه زيـد. وهـرب الشـيخ علـى بـن حسـين بـن الشـيخ محمـد بـن عبـد الوهاب الى قطر ومن ثم عمان.

(ص. 432/431/430- كتـــاب عنـــوان المجـــد في تاريخ نجد /ابن بشر).

تعليـق: تلـك الاحـداث تـؤرخ نهايـة حكـم الدولـة السـعودية الأولـى وبدايـة الفـراغ السياسـي The End of Saudi First State Era and beginning of the Political Vacuum.

10-امـر إبـراهيم باشـا هـدم الدرعيـة وترحيـل أهلهـا واتــلاف زرعهـا وقطـع أشـجار النخيـل وحـرق البيـوت والـدكاكين عـام 1234 هجـري وهـو مـا يسـمى اتبـاع سياسـة الأرض المحروقـة واستئصـال الحيـاة والقضـاء التـام علـى كافـة أشـكالها فـي بلـدة الدرعيـة Scorched earth policy and annihilation of life.
(ص.434 – كتـاب عنـوان المجـد فـي تـاريخ نجد/ ابن بشر).

تعليق: ان الرمزية من وراء تدمير كافة مقومات الحياة في بلدة الدرعية وجعلها مدينة مدمرة يراد إرسال رسالة بأنه تم تدمير عاصمة الدولة السعودية الأولى وإزالة حكمها على كافة البلدات وانهاء شرعيّة الحكم الرسمي لأئّمة أسرة آل سعود، وجعل إعادة اعمارها مهمّة مستحيلة وشاقة. ولكن أرادة الله فوق إرادة خلقه، فالحمدالله لم تزل الشرعية وعاد الحكم والملك في الدولة السعودية الثانية، ثم الدولة الثالثة. وكما قال الله في كتابه الحكيم:

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ، وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. - آل عمران.

11-رحـل إبـراهيم باشـا وقواتــه عـن الدرعيـة وسار بـآل سعود الـى مصـر وذهبـت أمـوالهم ورجـــالهم، رحــل محمـــد بـــن مشـــاري بـــن معمّـــر مـــن بلدتـــه العيينـــة ونـــزل الدرعيـــة، طمـع فـي ملـك نجـد وكـان خالـة عبـد العزيـز بـن محمـد وعبـد الله بـن محمـد بـن سـعود وعنـده مـن الأمـوال والسـلاح مـالا يحصـى ولايعّـد. فلمـا نـزل بلـد الدرعيـة، سـعى فـي عمارتهـا، وأظهـر إعـادة الـدعوة واراد ان تكـون بلـدات نجـد تحـت يـده بـدعوى الامامـة. فكاتـــب البلـــدان ودعـــاهم بـــالوفود اليـــه والاجتمـاع فأطاعـه اهـل بـلان قليلـة ممـا يليـه ووفـدوا عليـه فــي الدرعيــة فأســتقر فيهــا وأســــتوطنها. (ص. 441-442 / عنـــــوان المجد في تاريخ نجد-ابن بشر.

تعليــق: يعتبــر محمــد بــن مشــاري بــن معمّــر مــن الـــــدائرة الضـــــيّقة Closed Circuit لمؤسســـــــة الحكم وأهل الـرأي والعقـد. فهـو سـليل أمـراء ولأسـر حاكمــة فــي نجـد وهــي أســرة آل معمــر وآل ســعود. وهــو ســبط الامـــام محمـــد بـــن ســعود (المؤســس) وخـــالاه الامـــام عبـــد العزيـــز بـــن محمـــد بـــن ســعود والامـــام عبـــد الله بـــن محمـــد بـــن ســـعود. كـــذلك أبنـــاء اخوالـه هـم الأئمـة سـعود بـن عبـد العزيـز وتركـي بـن عبـــد الله. فهـــو لـــيس بغريـــب عـــن الحكـــم والإدارة والإمــارة واتخــاذ القــرار. كــذلك عنــدما طلــب الإمــارة والحكـم والإمامــة فــي الدرعيــة فــي ذلــك الوقــت كــان هنــاك فراغــا شــرعيّا، فــانتهز الفرصـــة ودعـــي لنفســـه الامـــارة والإمامـــة. كـــذلك فـــي تلـــك الفتـــرة، لـــم هنـــاك أحـد مـن أصـحاب الحـق فـي الحكـم متواجـدا وظـاهراً فــي بلــدة الدرعيــة، حيــث قتــل الكثيــر مــن أبنــاء أســرة آل ســعود وأعتقــل العديــد مــنهم وتـــم تـــرحيلهم الـــى مصـــر (مشـــاري بـــن ســـعود) والامـــام الشـــهيد عبـــد الله بن سعود بـن عبـد العزيـز بـن محمـد بـن سـعود والـذي

رُّحــل وأعــدم رحمـــه الله فـــي إســطنبول، والامـــام تركــي بــن عبــد الله وأخــوه زيــد هربــوا وتخفّــوا فــي نجــد بعــد صــلح أهــل الدرعيــة مــع إبــراهيم باشــا. فهنـــاك فــراغ سياســـي واضـــح ولـــم يكـــن هنـــاك مـــن يســتطيع ان يملئـــه ويمســـك بزمـــام الأمـــور، واســـتطاع محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر أن يسـد هـذا الفـراغ فـي الســلطة, لمــا لـــه مـــن الخبـــرة والقـــدرات فـــي الإدارة والحكـــم والتـــي تبـــدوا للمؤلـــف، انهـــا ليســـت وليـــدة الســـاعة، بـــل تـــم اكتســـابها مـــن خـــلال مـــن تجـــارب ســـابقة لـــه وبســـبب قربـــة مـــن مؤسســـات اتخـــاذ القـــرار واهـل الـرأي والعقـد والتـي أدت الـى إلمامـه وزيـادة المعرفـة بقـوة الخصـوم مـن القـوى الأجنبيـة والمحليّـة والتـــي كانـــت مضـــادة وموجـــودة فـــي المنطقـــة وليســـت ببعيــدة عنـــه مـــن الناحيـــة الجغرافيـــة، وكـــذلك قدراتـــه التفاوضـــية والدبلوماســـية. كـــذلك لامتلاكـــه للمـــال والســلاح الكثيــر والــذي كــان لــه وزن ثقيــل فــي تســهيل تسّــلمه مقاليـــد الحكـــم والإدارة ليحـــاول فيهـــا إعـــادة الحيـــاة الطبيعيـــة. فبـــذلك يكـــون الحـــاكم الفعلـــي او

الحـــاكم بحكـــم الامـــر الواقـــع Defacto Ruler الـــذي يمـــارس فعليـــا السـلطة التنفيذيـــة علـــى الأرض ويـــدير شـؤون الحكـم وامـور الحيـاة اليوميـة فـي البلـدة، حتـى وان لـــم تكـــون لـــه ضـــرورة قانونيـــة شـــرعية او اعتـراف رسـمي وذلـك وفـق الأعـراف السـائدة آنـذاك فكـان بـذلك هـو الحـاكم الفعلـي علـى أرض الواقـع. حيـــث اسـتطاع أن يعيـــد جـــزء كبيـــر مـــن ســكان الدرعيـــة مـــن بيـنهم **1200** مقاتـل. (المصـدر: كتـاب صـفحات مـن تـاريخ نجـد / إمـارة العيينـة وتـاريخ آل معمّـر -ص.438- للمؤلـف الأسـتاذ عبـد المحسـن بـن محمد بن معمّر).

وتلـك دلالـة واضـحة علـى قدراتـه فـي إعـادة تشـكيل القـوة العسـكرية والأمنيـة واسـتيعاب واحتـواء تلـك الاعـداد مـن المقـاتلين العائـدين الـى بلـدة الدرعيـة تحت لوائه.

12-الشـيخ ماجـد بـن عريعـر رئـيس الأحسـاء يسـير بمحاربـة محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر فـي الدرعيـة

ويقوم بينهم قتال ثم يتم الصلح بينهم ويرجع ان ابن عريعر الى الاحساء. ثم أرسل اليه ابن معمّر وخدعه بشيء من المكاتبات والهدايا وأظهر له الموافقة وذكر انه ماله قصد في ان يخالف امرهم وأنه دولة سلطان. (ص.442 – كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد / ابن بشر).

تعليق: إن أسرة آل عريعر الكريمة رؤساء الاحساء كان لهم ثقل قبلي ومحلى وإقليمي تاريخي وكبير في المنطقة. فهم كانوا قوة لا يستهان بها. كذلك كان لهم دعم من قبل الدولة العثمانية ومن إبراهيم باشا مع قواته. كذلك كانت الاحساء تعتبر احدى المناطق الزراعية والتجارية والصناعية الغنيّة بالخيرات من تمور والأرز والحنطة وغيرها من السلع، فهي احدى أهم مناطق الامداد لبلدان نجد. وأستطاع محمد بن مشاري بن معمّر بكل مهارة، ان يمنع هذا الهجوم العسكري ويصدّه وان يعقد الصلح مع ابن عريعر الخصم القوى المدعوم من قبل العثمانيين

والمصـــريين، بـــالرغم مـــن ان بلـــدة الدرعيـــة كانـــت لا تـــزال تلملـــم جراحهـــا وتتعـــافى ببطـــيء ممـــا أصـــابها مـــن هجـــوم مـــدمّر علـــى يـــد قـــوات إبـــراهيم باشـــا. فقـــد أظهـــر ابـــن معمّـــر مهـــاره فائقـــة فـــي اســـتخدام الســـلاح والمواجهـــة وإظهـــار القـــوة مـــن جهـــة، حيـــث تـــذكر أحـــد الوثـــائق العثمانيـــة، ابـــن عريعـــر أغـــار علـــى عرقـــة وقتـــل مـــن أهلهـــا 30 رجـــلا ونهـــب قافلـــة كانـــت قادمـــة مـــن الريـــاض الـــى الدرعيـــة وقتـــل أشخاصـــا مـــن اهـــل الدرعيـــة. كمـــا تشـــير إلـــى أن ابـــن معمـــر لديـــه "مـــدفعان" اســـتعان بهمـــا علـــى مقاومـــة ابـــن عريعـــر والتفـــوق عليـــه ٠(المصـــدر: صـــفحات مـــن تـــاريخ نجـــد- امـــارة العيينـــة وتـــاريخ آل معمّـــر -ص.438-439 / لمؤلفـــه الأســـتاذ عبـــد المحســـن بـــن محمـــد بـــن معمّر).

ويفهـــم مـــن الوثيقـــة أن مواجهـــة عســـكرية وقعـــت بـــين ابـــن عريعـــر وابـــن معمّـــر وكـــذلك وبـــنفس الوقـــت، اســـتخدم محمـــد بـــن مشـــاري بـــن معمّـــر الدبلوماســـية والصـــلح وإظهـــار التَّمويـــه أو الكـــاموفلاج السياســـي

بـــــــــالولاء للدولـــــــــة Political Camouflage العثمانيـة واتباعهـا مـن قـادة ميـدانيين كـإبراهيم باشـا ومـن كـان حليفـا لهـم ، وذلـك لمعرفتـه وخبرتـه فـي سـلوك قـوات إبـراهيم باشـا, وبأنـه قـوات العـدو ليسـت ببعيـدة جغرافيـا عنـه وانهـم أكثـر منـه عـدّه وعتـاد واعـداد فـي القـوّات وخطـوط الامـدادات اللوجسـتية لقـواتهم قويـة وكبيـرة وان الحمـلات العسكرية علـى الدرعيـة لـن تتوقـف اذا لـم يبـد مرونـة براغماتيـــــــــــــــة Pragmatic Flexibility وتكيّـــــف فـــــي Adaptability in Politics السياسـة وإظهـار للـولاء ولـو لفتـرة مـن الـزمن الـى ان يـزول خطـرهم والـذى محـدقا بالدرعيـة وبـلاد نجـد. كـذلك قـام ابـن معمّـر بتوظيـف الثـروة والمـال الخـاص بـه لتقريـب وجهـات النظـر وخلـق تحالفـات وتليـين موقـف الخصـم تجاهـه عـن طريـق المراسـلات والمكاتبـات الرسـمية والهـدايا والعطايـا، فالمـال الـذي لا يحمـى ولا يقـي صـاحبه الخطـر، لا خيـر فيـه فـالثروة تفقـد معناهـا العملـي إذا عجـزت

عـــــن أداء وظيفتهــــــا الوقائيـــــــة Preventive Function of Money . ان الـــرَّدع المـــالي هـــو ان تســــتخدم كـــل الأدوات الاقتصــــادية والماليــــة المتاحـة كوسيلة ضـغط أو تهديـد لثنـي طـرفٍ مـا عـن ســلوك معــيّن أو إجبـــاره علـــى تغييــر موقفـــه .Financial Deterrence

13- نجـاح محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر فـي خفـض أسـعار المـواد الغذائيـة فـي الدرعيـة ويراسـل اهـل المحمـل واهـل سـدير واهـل الوشـم وغيـرهم وأمـرهم وحضّـهم علـى ترحيـل القوافـل بالطعـام الـى الدرعيـة. فاستجابوا لـه وتـم بيـع الطعـام بـبخس الأسـعار. كـذلك قـدم عليـه تركـي بـن عبـد الله بـن محمـد بـن سـعود وأخــوه زيــد وصـــارا عنـــده يســـاعداه. (ص. 443 – كتاب عنوان المجد في نجد / ابن بشر).

تعليـق: ان النجـاح فـي تـوفير السـلع والمـواد الغذائيـة وخفـض أسـعارها فـي الدرعيـة لهـو انجـاز كبيـر يحسـب لابـن معمّـر. ويبـدو انـه تـم بوقـت قياسـي بعـد

استلام ابن معمّر لزمام الأمور في الدرعية. وهو انجاز حيوي ضروري و يعكس البعد والجانب الإنساني في مراعات و اهتمام محمد بن مشاري بن معمّر بالظروف المعيشية للناس من أهالي الدرعية وغيرهم ممن رجعوا مرة أخرى للإقامة في الدرعية ومراعاته لظروفهم المعيشية والاقتصادية، وتلمّس احتياجاتهم، خصوصا انه فقد الكثير من الأسر والأفراد ممتلكاتهم واغلى ما يملكون بسبب الهجوم على الدرعية، كذلك الفقد الذى لا يعوّض للأهالي لأحبابهم واقربائهم، ممن استشهدوا في معارك الدفاع عن الدرعية وكذلك لا يعلم الحال الا الله سبحانه وتعالى. فكم كان عدد الارامل واليتامى والثكلى من الناس ممن فقدوا من كان يعيلهم، ولكن الله سبحانه وتعالى رؤوف بحالهم ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ويسّخر لهم من يرعاهم. كذلك ان توفير المواد الغذائية بسعر رخيص أيضا يعكس دلالات على استعادة بلدة الدرعية واسواقها عافيتها بشكل تدريجي وكذلك

ثقة التجّار الممولين للقوافل المحملة بمختلف السلع الغذائية باستقرار البلدة والحكم والأمور فيها وذلك بعد الاحداث الأليمة التي عصفت بها، وعودة الحياة الى طبيعتها واستمرار دوران العجلة التجارية مرة أخرى فيها، مما يؤدى الى استقرار الأمور وهدوئها والتي كانت البلدة وأهلها بحاجه ماسة لها. وكما قال الله تعالى في محكم التنزيل (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) -سورة المائدة – الآية 32

14- القتال مع رؤساء بلدة حريملاء ورؤساء بلدة الخرج واخضاعهم لسلطته وبعد هذه الواقعة، دانت البلدان لابن معمّر من العارض والوشم وسدير. (ص. 443-444- كتاب عنوان المجد في نجد / ابن بشر).

تعليق: اتساع نفوذ محمد بن مشاري بن معمّر ليشمل أقاليم كبيرة في نجد كالعارض والوشم

وسـدير وبلـداتها، ونجاحـه فـي بسـط نفـوذه وتحقيـق الاسـتقرار واسـتعادة الهـدوء السياسـي لبلـدان نجـد بعـد الحـرب الطاحنـة التـي شـهدتها فـي مواجهـه مـع القوات المصرية – العثمانية الغازية..

15- قـدوم مشـاري بـن سـعود بـن عبـد العزيـز بـن محمـد بـن سـعود الـى الدرعيـة بعـدما اسـتطاع الهـروب مـن مصـر وجـاء الـى نجـد واختفـى فـي ناحيـة الوشـم ثـم سـار للدرعيـة ومعـه رجـال مـن القصـيم والزلفـى وثرمـداء واتبـاع أهـل الدرعيـة ومعـه حمـلات مـن الـرز والطعـام، فـأنزعج ابـن معمّـر وهـم بالامتنـاع والمحاربـة، ثـم عجـز عـن ذلـك وجـنح للصـلح وبـايع مشـاري بـن سـعود واسـتقام الامـر لـه، ووفـدوا عليـه اهـل سـدير واهـل المحمـل وحـريملاء وصـاحب الريـاض واهـل الوشـم وبـايعوه فـي الدرعيـة. كـذلك قـدم تركـي بـن عبـد الله وعضـد مشـاري بـن سـعود وعـدد مـن افـراد اسـرة آل سـعود ممـن هربـوا مـن الدرعيـة وقـت الصـلح. (ص. 445 – كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد / ابن بشر).

تعليـق: هـذه الروايـة تؤكـد علـى ان الفـراغ السياسـي كـان قائمـا والـذي قـام ابـن معمّـر بسّـده. فعنـدما نهـض محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر وتـولى زمـام الأمـور في الدرعيـة بعـد خـروج قـوات إبـراهيم باشـا منهـا، لـم يكـن هنـاك تواجـد مـن افـراد أسـرة آل سـعود فيهـا، حيث قد قتل من قتـل ومـن تـم اعتقالـه وثـم تـم ترحيلـه الـى مصـر. ومـن تـم ترحيلـه إسـطنبول وأعـدم فيهـا (الامـام عبـدا لله بـن سـعود رحمـه الله) ومـن نجـح بـالخروج مـن الدرعيـة والتخفـي وأصـبح مطـاردا مـن قبـل قـوات إبـراهيم باشـا والعثمـانيين (كالإمـام تركـي بـن عبـد الله واخـوه زيـد) وبعـض اقربـائهم واعـوانهم. ان مشــاري بــن ســعود، كــان ممــن اعتقــل واخــذ لمصـر، ولكنـه نجـح فـي الهـروب والعـودة الـى نجـد والتخفــي او اختفــى فــي ناحيــة الوشــم ولــم يــأت مباشـرة الـى الدرعيـة وذلـك لأنـه كـان أيضـا مـن ضــمن المطلــوب القــبض علــيهم مــن قبــل قــوات إبـراهيم باشـا. ولكنـه بعـد مـدة بعـدما تـم تـأمين أمـور

عودته الى بلدتـه الدرعيـة. اما مـا ذكـره ابـن بشـر مـن ردّه فعـل ابـن معمّـر تجـاه عـودة مشـاري بـن سـعود للدرعيـة واخـذه البيعـة بـالحكم، تعتبـر ردّه فعـل طبيعيـة ومتوّقعـة، وذلـك لمـا قـام بـه مـن جهـود وبـذل للمـال والسـلاح ومخـاطرة لأخـذ الحكـم وامسـاك بزمـام الأمـور مـرة أخـرى لسـد الفـراغ فـي الحكـم وإعـادة الأمـور الـى طبيعتهـا فـي الدرعيـة وإعـادة إعمارهـا والاسـتقرار النسـبي الأمنـي والسياسـي والـذي حققـه خـلال فتـرة حكمـه والتـي هـي قصـيرة في مدتّها ولكن كبيرة في إنجازاتها.

كـذلك فيمـا يتعلـق بشـأن قضـية اسـتعادة الشـرعية والـولاء وفقـدانهما، فإنـه مـن الصـعب الحكـم عليهـا، خصوصـا فـي تلـك المرحلـة المضـطربة مـن التـاريخ والتـي شـهدت الكثيـر مـن التقلبـات السياسـية السـريعة والعنيفـة، ويبقـى التقـدير فيهـا مـن اختصـاص القـراءة التاريخيـة المتجـردة، المرتكـزة إلـى الإنصـاف والعدالة وخلوّ المنهج من التحيّز.

اما التحّول في الولاءات والقناعات في المجتمعات، فالإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً، لا يتحرك في فراغ، بل يتفاعل مع مجموعة من القيم والمصالح والضغوط التي تعيد دائما ما تعيد تشكيل قناعاته.

أنّ الولاءات تتأثر بثلاثة عوامل رئيسية مثل:

- التحولات في الأمن، والاقتصاد، والموارد .

- التحولات في القيم، والهوية، والذاكرة المشتركة.

- التحولات في السلطة والتي تحدد أنماط القوة، وشرعية الحكم، وحدود الطاعة.

وعندما تتغير إحدى هذه الركائز في المجتمع أو تتعرض للاهتزاز، فإن الولاءات تتبدل تبعاً لذلك. فالفرد لا يغيّر قناعته عشوائيا، بل نتيجة لخلل في التوازن بين مصالحه واعتقاداته.

أن تغيّـــر الـــولاءات لـــيس دلـــيلاً علـــى التقلـــب أو الخيانـــة كمـــا يُصـــوَّر أحيانـــاً، بـــل هـــو جـــزء مـــن الأحـداث التاريخيـة نفسـها. فـالمجتمع عنـدما يتعـرض لضـــغوط سياســـية أو اقتصـــادية أو ثقافيـــة يميـــل إلـــى إعــادة إنتــاج منظومتــه مــن قــيم وســلوك، بمــا ينســجم مع شروط البقاء والاستمرار.

16- نــدم ابــن معمّــر علــى انســلاخه مــن هــذا الامــر بعـد الضـغوطات التـي واجههـا للتنـازل لمشـاري بـن سـعود وهـم باسـترجاع الامـر لنفسـه وتعـاون مـع آل حمـد أهـل حـريملاء ورؤسـائها وكتـب الـى الشـيخ فيصـل الـدويش شـيخ قبيلـة مطيـر فأرسـل لـه جيشـا مـن قبيلـة مطيـر ودخـل الدرعيـة بغتـة ودخـل علـى مشـــاري بـــن ســـعود فـــي قصـــره وامســـكوه وحبســـوه وجعـل ابنـه مشـاري بـن محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر في القصـر ورحـل مـن الدرعيـة بمـا معـه مـن الجمـوع وســار الــى الريــاض ودخلهــا وهــرب تركــي بــن عبــد الله وعشـــيرته الـــى الحـــاير. (ص. 446- كتـــاب عنوان المجد في نجد / ابن بشر).

تعليق: من الملفت للنظر في تلك الفترة من الزمن، هو سرعة تكوين وإعادة تشكيل التحالفات المناطقيّة والقبليّة من قوى مؤثرة في نجد لصالح ابن معمّر. كذلك السرعة في السيطرة على مقاليد الحكم Swift coup واستعادة زمام الأمور لصالحه في وقت قياسي والانقلاب coup d'état على مشاري بن سعود. كذلك التقلّب في الولاءات والتحالفات التي كانت تحصل في ذلك الزمن، يعتقد انها نتيجة لما حدث من احداث دامية وتدمير ومواجهات عنيفة بين الدولة السعودية الأولى والحملة العسكرية التي شنّت عليها من قبل الدولة العثمانية واتباعها من ولاه مصر وقادتها العسكريين والتي كانت حرب بالوكالة Proxy war والذي أدّت بالنهاية الى سقوط عاصمة الدولة الأولى والحكم وتبعثر الولاءات ونشطت الحركات والنزعات الانفصالية لمختلف البلدات والاقاليم في ظل فراغ سياسي وأمني واداري مفقود للدولة التي تم تدميرها .كذلك بسقوط الدولة

واختفــــاء قادتهـــا ومشــــايخها العقائـــديين, فقـــدت المرجعيّــة القياديــة والفكريــة فــي بلــدات نجــد وعمــت الفوضى وذلك لفترة من الزمن.

17- محمـد بـن معمّـر كاتـب آبـوش آغـا وذكـر لـه انـه دولــة ســلطانه وانــه امســك مشــاري بــن ســعود فكتــب اليــه أبــوش آغــا فــي عنيــزة وأقــره علــى الإمــارة. وكاتــب ابــن معمّــر أهــالي البلــدان وامــرهم يفــدون عليـه فركـب اهـل سـدير والمحمـل وغيـرهم وقصـدوه في الدرعية وجعل ابنه مشاري في الرياض.

تعليـق: يتضّـح انــه تـم عمـل تخويـل إداري وسـلطوّي Delegation of Authority مـــن قبـــل إبـــراهيم باشـــا لقادتـــه المحليـــين والمتمركـــزين فـــي منـــاطق مختلفــة فــي بلــدات نجــد، علــى تنصــيب وتعيــين ممــن يرونـــه مناســـبا ومظهـــرا الـــولاء للدولـــة العثمانيـــة ولإبراهيم باشا.

18- قيـام تركــي بــن عبــد الله ومعــه أنــاس مــن اهــل الجنــوب وســبيع وغيــرهم وســار مــن ضــرماء الــى

الدرعية وامسك محمد بن مشاري بن معمّر بعدما خذله اهل الدرعية واصحابه وحبسه في الدرعية ثم سار الى الرياض واستولى عليها وحبس الولد واباه وقال لهم ان أطلقتا مشاري بن سعود من حبسه أطلقت سراحك وسراح ابنك والا قتلتكما. كتب محمد بن مشاري بن معمّر الى عشيرته في سدوس بأطلاقه فامتنعوا ان يطلقوا سراح مشاري بن سعود "خوفا من الترك" لأنهم قد وعدوهم قبضه وتسليمه إليهم. ثم اقبل العسكر من الترك مع خليل اغا وفيصل الدويش فنزلوا سدوس وسلموا لهم مشاري بن سعود وامسكوه الترك. فلما تحقق تركي ان مشاري بن سعود قد امسكه الترك ضرب عنق ابن معمّر وابنه. أرسل الاتراك مشاري بن سعود الى عنيزة وحبسه الترك عنهم فيها ومات رحمه الله.

(ص. 447-448-449/ كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد / ابن بشر).

تعليـق: مــا ذكــره ابــن بشــر فـــي تفاصــيل امتنــاع عشــيرة ابــن معمّــر ورفضـــهم اطــلاق مشــاري بــن سـعود مـن حبسـه **" خوفـا مـن الـترك "** ,فهـو مهـم جـدا ودلالـة علـى حجـم الإرهـاب و الرعـب والخـوف والهلـع وذلـك بسـبب مـا حـدث فـي منـاطق مختلفـة مـن مـدن نجـد وبلـداتها وقراهـا مـن كثـره الجـرائم والإبـادة الجماعيـــة والقتـــل و التـــدمير والســـلب والنهـــب والتعـــدي علـــى الممتلكـــات والاعـــراض وحـــرق المحاصـيل وتــدميرها وقطــع أشــجار النخيــل وردم آبــار الميــاه فـــي القــرى والتعزيــر وقتــل رؤســاء البلـدات ومشـايخ العلـم ممـن كـانوا يـدينون بـالولاء للدولـة السـعودية الأولـى وصـلب الجثـث فـي الأسـواق والقائهـا فـي ابـار الميـاه فـي البلـدات وغيرهـا مـن سـلوك ومـنهج إجرامـي غيـر مسـبوق ولـم تشـهده الجزيـرة العربيـة مـن قبـل . لقـد كـان بكـل مـا تحملـه الكلمات مـن معـاني هـو ارهـاب ممـنهج مـن قبـل دولـة systematic state terrorism. وقـــــد اطلـــــع المؤلـف علـى مقابلـة متلفـزه اجراهـا الإعلامـي القـدير

عبد الله المديفر في حلقة تحمل عنوان تاريخ الدولة السعودية الثانية – في الصورة مع الدكتور محمد العبد اللطيف، الباحث في التاريخ، حيث ذكر انه قوات إبراهيم باشا أحرقت **80 ألف نخلة** في الدرعية لوحدها**!!** وهذا رقم كبير لأعداد النخيل التي تم حرقها وتدميرها في مقاييس زراعة النخيل بذلك الزمن. ولازالت الذاكرة التاريخية الشفهية المتوارثة للأجيال من الاسلاف الى أبناء الاسر الكريمة في نجد، تجد فيها تفاصيل قصص لأحداث مرّوعه ووحشيّة ودمويّة غير مسبوقة قام بارتكابها فلول من جيوش المرتزقة القتلة وجيوش تدّعى الانضباط والخلق والنبالة العسكرية الزائفة ضد الأهالي والافراد العزّل في قرى وبلدات نجد، انتقاما من أهالي المقاومين وبحجة محاربة الفكر الإصلاحي ومشايخه في الجزيرة العربية وأئمة الدولة السعودية. ان الممارسات التي قام بها العديد من الجنود والضباط والقيادات في جيوش الغزاة، تحت راية محاربة الدولة السعودية، ليبرأ منها

الـدين الإسـلامي وكافـة الشـرائع والقـيم الإنسـانية. فحسبنا الله ونعم الوكيل في كل من أزهق الأرواح البريئة واعتدى على المحارم والممتلكات وروّع الناس. وقد عكس الموروث التاريخي الشعبي الكثير من الاشعار والامثال والتي ظهرت خصوصا، ما بعد حقبة حملة إبراهيم باشا على الدرعية وبلدان نجد وتداولته الناس فيما بينهم. فعندما يتعرض شخص لحادث مروّع من قبل شخص او حدث جم ومروّع وينجيه الله منه، يقول له الناس وهم يتحمدون له على السلامة والنجاة من هذا الحدث الخطير المروّع داهمه، يقولون له (راع الله من راعكم)، وتعنى (روّع الله من روّعكم) ويعتقد انه تم تداول هذا المثل في نجد، خصوصا بعد الاحداث الدموية الإرهابية لحمله إبراهيم باشا ضد الدولة السعودية الأولى وما صاحب تلك الحملة من اعمال ترويع وإرهاب وسفك للدماء والتعدي على المحارم والاعراض والممتلكات. ومما لا شك فيه وهو اليقين عند

المؤمنين بأن هؤلاء القتلة والمجرمون لن يفلتوا من عقاب القدير وسيلقون الجزاء العادل من الله سبحانه وتعالى وكما قال في محكم التنزيل: -

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) - الزلزلة

كذلك هناك دلالة أخرى مما ذكره المؤرخ ابن بشر رحمه الله في حادثه اعتقال مشاري بن سعود الا وهي تظهر مدى انتشار القوات العثمانية-المصرية في مدن نجد واتخاذها مقرات وثكنات عسكرية لهم، كمدينة عنيزة وغيرها من المدن والتي كان فيها تمركز للقوات العثمانية – المصرية وسجن ومعتقل.

19- يلاحظ انه يوجد لبس في بعض التواريخ. حيث يذكر ابن بشر ان مشاري بن سعود قدم على ابن معمّر في 15 جمادى الاخر سنة 1235 هجري وذكر ان الامام تركي بن عبد الله قبض على ابن معمّر وابنة مشاري في اخر ربيع سنة

1235 هجـــري والصــــحيح انــــه ربيـــع عـــام 1236 هجــري كمـــا أورد الفـــاخرى والجبرتــــي ذلـــك. كـــذلك يـــروى المؤلـــف ان مشـــاري بـــن ســـعود بـــن عبـــد العزيـــز مـــات فـــي ســـجن التـــرك بمدينـــة عنيـــزة. ويـروى الشـيخ عبـد الـرحمن بـن حسـن الجبرتـي فـي ج 4 مـن تاريخـه المسـمى عجائـب الاثـار والتـراجم والاخبـار (ص. مـن امـر مشـاري بـن سـعود بـن عبـد العزيـز وقصـة هربـه مـن العسـكر انـه أشـخص مـن مصـــر ومـــات فـــي الطريـــق فتنوعـــت الروايتـــان والمـــوت واحـــد. (ص. 449-450 – كتـــاب عنـــوان المجد في تـاريخ نجـد/ ابـن بشـر) والـذي حقـق وعلـق عليـه عبـد الـرحمن بـن عبـد اللطيـف بـن عبـد الله آل شـيخ فـي الطبعـة الرابعـة- الريـاض 1402 هجـري – 1982 ميلادي.

20- كنـوع مـن أصـباغ الشـرعية علـى حكمـه وإعـادة بلـدة الدرعيـة كمنـارة شـرعية لتـدريس وتعلـيم العلـوم

الشــــرعية وتقويــــة العلاقــــة مــــع العلمــــاء وتشــــجيع وترغيــب طلبــة العلــم الشــرعي فــي القــدوم للدرعيــة فقــد حــرص ابــن معمّــر علــى جلــب وتــوفير الكتــب الفقهيــــة الشــــرعية لدراســــتها ومحاولــــة لإرجــــاع الدرعيــة مــرة أخــرى إلــى كمركــز علمــي تتــوفر فيــه أمهــات الكتــب الفقهيــة ويقصــده العلمــاء وطلبــة العلــم. فهنـــاك كتـــاب فقهـــي قـــديم يثيـــر الاهتمـــام، موجـــود "حاليــا بمكتبــة وزارة الأوقــاف والشــئون الإســلامية بدولــة الكويــت" وهــو عبــارة عــن كتــاب تــم وضــعه كوقــف لطلبــة العلــم الشــرعي ليســتفيد منــه الطلبــة والدارسين للعلوم الشرعية.

الكتــاب يحمــل عنــوان (العــذب الفــائض شــرح عمــدة الفـــارض للشـــيخ إبـــراهيم الفرضـــي). يعتقـــد والعلـــم عنــد الله إنــه تــم نســخ هــذا الكتــاب فــي بلــدة الزبيــر النجديــة علــى نفقــة المحســنة طرفــة بنــت ناصــر بــن عبد الكـريم بـن الأميـر عثمـان بـن معمّـر. وهـذا الأمـر يعتبــر مــن النــوادر، بــأن تقــوم ســيدة محســنة فاضــلة بنســخ كتـــاب علـــم شـــرعي فـــي ذلـــك الـــزمن وعلـــى

نفقتهـا الخاصـة. والمحسـنة المتبرعـة طرفـة بنـت ناصـر بـن عبـد الكـريم بـن الأميـر عثمـان بـن معمّـر هـي زوجـة التـاجر الوجيـه عيسـى بـن محمـد الإبـراهيم وجـدّة التـاجر الكـويتي الشـهير يوسـف الابـراهيم مـن طـرف والـده. ولقـد تـم نسـخ الكتـاب فـي سـنة 1235 هجـري وتـم وقـف الكتـاب علـى يـد الشـيخ عبـد الله بـن ناصـر بـن جبـر والـذي كـان يـدرس العلـم الشـرعي فـي بلـدة الزبيـر فـي ذلـك الوقـت وأصـبح فيمـا بعـد قاضـى بلـدة منفوحـة ويـذكر بأنـه كـان مـن المقـربين الامـام تركـي بـن عبـد الله بـن محمـد بـن سـعود وللأمـام فيصـل بـن تركـي. فيحتمـل ولـيس جزمـا، بأنـه المحسـنة طرفـة بنـت ناصـر بـن عبـد الكـريم بـن الأميـر عثمـان بـن معمّـر وزوجهـا التـاجر الوجيـه عيسـى بـن محمـد الابـراهيم طلبـا مـن الشـيخ عبـد الله بـن ناصـر بـن جبـر بـأن يأخـذ الكتـاب عنـدما أراد ان يرحل

الـى نجـد مـع إحـدى القوافـل التجاريـة الكثيـرة والتـي كانـت تسّـير مـن البصـرة والزبيـر إلـى الدرعيـة

ومختلف بلدات وأقاليم نجد , وان يوصل الكتاب فيما بعد الى يد " محمد ابن مشاري " والذي يرجح ويحتمل بأنه هو نفسه محمد بن مشاري بن معمّر , حيث أنه المحسنة طرفة بنت ناصر بن عبدالكريم بن الأمير عثمان بن معمّر هي أخت عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالكريم بن الأمير عثمان بن معمّر(زوج منيرة بنت محمد بن مشاري بن معمّر) , فمن الطبيعي والمتوقع ان يتم دعم حكم محمد بن مشاري بن معمّر وذلك الوقت ومن خلال إرسال له الامدادات من طعام وأقوات وغيرها من مستلزمات ضرورية للمجتمع بما فيها (الكتب الشرعية وأدوات الكتابة والمراسلات والتوثيق من أوراق وأحبار) وغيرها من المستلزمات المحتاجة إليها بلدة الدرعية والتي خرجت لتوًها من حرب مدمرة , فالأقربون أولى بالمعروف والدعم والمساندة والمساعدة لمحمد بن مشاري بن معمّر لا تقدم منّة ولا تفضّلا , بل هي واجب والتزام أسرى من قبل أبناء العمومة

القريبين والأهل الداعمين والمؤيدين له , خصوصا من العائلات التجارية النجدية والتي استوطنت بلدة الزبير و البصرة خارج الحدود النجدية لفترات مختلفة من الزمن. وكما تذكر الوثائق الأسرية الكثيرة إلى عدم انقطاع التواصل على مر السنين بين الأسر سواء في نجد ومع أبناء عمومتهم ممن استوطنوا خارجها وقد ذكر المؤرخ عثمان بن عبد الله ابن بشر في كتابة (عنوان المجد في تاريخ نجد):

"عن وصول الرحل والقوافل المحملة بالنجدات من السلاح والذخيرة والتموين، كانت تتوالى على إبراهيم باشا وهو في الدرعية من البصرة والزبير مع أهل نجد الذين فيهما ممن كان أجلاهم سعود (سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود) عن نجد وأخذوا أموالهم، فتابعوا عليه القوافل من الأرز والحنطة والتنباك وجميع حاجات العساكر، وسارت اليه القوافل أيضا من جميع نواحي نجد". - أنتهى الاقتباس من تاريخ ابن بشر والذي يؤكد

علـــى انـــه القوافـــل المحملـــة Trade Caravans crossed Arabia بمختلـــف البضـــائع والســـلع والاحتياجـات المجتمعيـة المختلفـة لـم تنقطـع بـين بلـدة الزبيـر والبصـرة مـع الـوطن الأم نجـد، بغـض النظـر عـن الجهـة المرسـلة اليهـا. كـذلك وأنـه مـن المنطـق والمرجّح بقـوة، بأنـه كـان يصـل قسم من تلـك القوافـل المحمّلـــة بالإمـــدادات المختلفـــة مـــن أرزاق وســـلع مختلفـة والقادمـة مـن البصـرة والزبيـر إلـى محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر والـذي كـان مـدعوما ولـه تأييـد وشـعبيّة فـي وسـط الأسـر النجديـة المسـتقرة وراء الحـدود , مـن أقربـاء وأهـالي وأسـر يقـدمون لـه الـدعم المـادي والمعنـوي, خصوصـا وانـه كـان يمثـل أمـلاً وفرصـة سـنحت مـن جديـد فـي إعـادة الحكـم المحلـى النجـدي الـى الدرعيـة والاقـاليم النجديـة , خصوصـا بعـد الـدمار الكبيـر الـذى حـل وعانـت منـه البلـدات فـي نجـد والتـي تنتمـى لهـا الكثيـر الاسـر فـي المهجـر والـذين لهـم ارتبـاط بأوطـانهم لـم ينقطـع وأواصـر قُربـى وذكريـات وحنـين إلـى البلـد الأم ,فهـي روابـط

إنسانية متجذّرة تربط الإنسان بأهله وأرضه، وتُغذّيها الذكريات وتُعيد إحياءه في الوجدان. ان الشعور بالحنين الى مسقط رأس الانسان وبلد ابائه واجداده، يدفع الانسان إلى التعلّق بالوطن الأم مهما ابتعد، ويجعل العودة إليه أو استحضاره في الذاكرة فعلًا يبعث دائمًا الشعور بالانتماء والولاء.

21- رفع العلم كرمز للإمارة. ذكرت إحدى الوثائق العثمانية (الترجمة للوثيقة مرفقة في الدراسة) الآتي:

"وبعد عودة العساكر المنصورة الى الحرمين الشريفين ظهر محمد بن مشاري الذي نزل الدرعية، ورفع علمه قائلا: إن هذا العلم هو الإسلام، فمن رفعه فهو مسلم، ومن لم يرفعه وبقي في وادي الخلاف فإنه مرتد". انتهى النقل.

تعليق: تلك دلالة رمزيّة على أنه محمد بن مشاري بن معمّر أراد ان يضيف على إدارته لبلدة

الدرعيـــة ومجاورهـــا مـــن بلـــدات خضـــعت لنفـــوذه، نـــوع مـــن الشـــرعية والرسـمية والمطالبـــة بـــالاعتراف والمبايعـــة للحكـــم المحلـــى الجديـــد. وكمـــا يقـــول بيـــت الشـــعر لعبـــدالمطلب بـــن هاشـــم - جـــد الرســـول صـــلى الله عليه وسلم والذي يدعو لنيل المجد والرفعة:

" لنا نفوّس لنيل المجِد راغبٌةُ

وإن تسّلت أسِلناها على الأسلِ

لا ينزل المجُد إلا في مواطِننا

كالنوِم ليس له مأوى إلا المقِل "

فرفـــع العلـــم لابـــن معمّـــر لهـــو دلالـــة علـــى تصـــميمة وطموحـــة فـــي تأسيس دولـــة سـلطان وحكـم. وكمـــا قـــال المتنبـــي فـــي شـــعره (وإذا كانـــت النفـــوس كبـــارا ** تعبت في مرادها الاجسام).

22- اتبـــاع سياســـة براغماتيـــة ومرنـــة اتســـمت بالواقعيـــة وبالحـــذر، خصوصـــا تجـــاه السـلطة العثمانيـــة

ووالــى مصــر محمــد علــي باشــا وابنــه إبــراهيم باشــا وأذرعهم القوية في المنطقة،

حيــث كانــت لهــم حاميــات وقواعــد عســكرية منتشــرة فــي عــدة منــاطق فــي نجــد والاحســاء وكــذلك فــي الحجــاز، إذ ســعى إلــى إظهــار عــدم التعــارض مــع نفــوذهم، مــع محاولتــه الحفــاظ علــى اســتقلالية إدارتــه المحليــة وذلــك لوجــود أعــداد كبيــرة مــن القــوات الغازيــة فــي الأراضــي النجديــة وغيرهــا مــن المنــاطق الجغرافيــة المحيطــة بــالجزيرة العربيــة Boots On The Ground. تلــــك القــــوات كانــــت مدعومــــة بخطــــوط كبيــــرة مــــن الإمــــدادات الاســــتراتيجية العســــــكرية المؤمنــــــة Secured Strategic Supplies Lines

والتــي تــأتى مــن مــوانئ الخلــيج العربــي المختلفــة والأحساء، والبصرة، ومصر، والحجاز.

حيث كانت تلك المناطق تخضع تحت سيطرة ونفوذ الدولة العثمانية الآمرة والناهية والمحركة لهذا الهجوم العسكري الكبير.

وعليه فقد شكّلت الإجراءات العملّية والتي قام بها محمد بن مشاري بن معمّر نواة لأول مشروع لبعث وإعادة أحياء فعليّة Reincarnation لبناء سلطة مركزية سياسية على أرض الواقع في نجد وذلك بعد اجتياح قوات إبراهيم باشا للعاصمة الدرعية وتدميرها وانهيار الدولة السعودية الأولى.

على الرغم من كل ما ذكر من محاولات لأعاده العاصمة الدرعية الى الحياة الطبيعية، وإعادة توطين أهلها مرة أخرى وفتح أسواقها وإدارة أمور الحياة اليومية فيها, إلا إنه تذكر المصادر التاريخية بأن الأمير قام بنقل قسم من أفراد أسرته الى بلدتهم في سدوس، وقد يفسّر هذا الأمر على أنه نوع من توفير الحماية و توفير الملاذ الآمن لهم Safe Haven وهذا ما قد يعكس أنه كان عند محمد بن مشاري بن معمّر نوع من الشعور

بـالقلق وكـان يـوجس خيفـة مـن احتمـال تـهديـد السـلامة الشخصـيّة لأفـراد أسـرته وتعرضـها للخطـر , ممـا قـد يحـدث مـن أمـور فـي المسـتقبل قـد تكـون ليسـت فـي الحسـبان وخارجـة عـن الإرادة والسـيطرة، مـن جـرّاء محاولتـه لأخـذ زمـام الأمـور والحكـم فـي بلـدة الدرعية, وقـد صـدق حدسـه فـي هـذا الأمـر وحـدث مـا كان يخشاه

23- " لا يجتمـع سـيفان فـي غمـد ". وهـذا المثـل هـو خيـر تعليـق علـى مـا حـدث مـن نـزاع علـى السـلطة فـي الدرعيـة بـين محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر والـذي تـولى شـؤون الحكـم ابـان فتـرة الفـراغ السياسـي فـي الدرعيـة، وبـين مشـاري بـن سـعود والامـام تركـي بـن عبـد الله آل سـعود أبنـاء الحكـام الأصـليين للبلـد والمطـالبين باسـتعادة ملكهـم. فـالحكم لا يقبـل مشاركة.

ومـــن اشـــهر المقـــولات عنـــد الشـــعوب، المثـــل الإنجليـزي الشـهير " قائـدان يغرقـان السـفينة " Two captains sink the ship, فإمبراطوريـــــــــــــة بريطانيـا العظمـى، كانـت تسـتمّد قوتهـا ونفوذهـا مـن أســطولها البحــري، والــذي هــو أداة لمــد نفوذهـــا وسـلطانها وإظهـار قوتهـا فـي مختلـف بقـاع الأرض، حيــث كــان الاســطول البريطــاني والعلــم المرفــوع علـى سـارية السـفن هـو رمـز لسـيادة الإمبراطوريـة والسفينة لا يقودها إلا ربّان واحد.

وقالت الفرس في الموروث التاريخي عن الحكم والملك عند ملوكهم من الأكاسرة:

"دو پادشاه در يک اقليم نگنجند". وترجمته أنه " لا يتّسع إقليم واحد لملكين " والتي تعنى استحالة اجتماع سلطتين في مكان واحد. كذلك قالت الإغريق قديما:

"لا يمكن أن يعلو تاجان على رأس واحد". وهو تعبير عن استحالة الجمع بين سلطتين أو مكانتين متعارضتين.

إذن، الفكرة المشتركة بين الثقافات والقوميّات المختلفة عبر التاريخ البشرى هي ان: التنافس أو التضاد لا يسمح بالانسجام أو الاستقرار.

وممن ما يروى من التاريخ الإسلامي، انه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بعد خلافه مع ابن عمّه عمرو بن سعيد الأشدق، والذي كان من أقرب أقربائه وساعده في تثبيت ملكه، ولكن حين خشي من أن ينافسه على الخلافة، فقام بقتله بيده.

وتلك من أوضح الأمثلة في التاريخ العربي الإسلامي على أن الحكم يقطع الأرحام وان القرابة لا تحمى صاحبها، في حال إذا تعارضت مع بقاء السلطة.

24- ذكر احداث دمار بلدة الدرعية في المصادر البريطانية. تحدث الضابط البريطاني جورج فورستر سادلير عن الدرعية أثناء مروره في أغسطس 1819م الموافق شوال 1234هـ، ذكر أنها مدينة خربة، لم يبق منها إلا آثارها، ولم يكن فيها إنسان. فعندما وصل الضابط الإنجليزي إلى الدرعية ورأى بأم عينيه حالة الدمار المريع لبلدة الدرعية حيث قال: لقد محا الباشا أسوار الحصن (ويقصد حي الطريف) بشكل كامل، وأتلف مزروعات النخيل، والحدائق، والقصور، ولم يُشاهد رجلًا واحدًا خلال بحثه عبر الحطام. وذكر أن إبراهيم باشا أبقى أطلال القصور كما هي. وهذا النوع من التقارير لذو أهميّة لأنه هذا

يعطـــى القـــارئ فرصـــة لتصّـــور الهجـــوم الشـــرس للقـــوات الغازيـــة والتـــدمير الـــذي احـــدثوه وكـــذلك الشـــجاعة والـــدفاع البطـــولي الـــذي أبـــداه الرجـــال المقـــاتلين والمـــدافعين عـــن بلـــدتهم الدرعيـــة. ويقـــول بيـــت الشـــعر الـــذي يحفـــر دور الجـــيش المـــدافع بلـــدة الدرعية في سفر الخلود:

" فلتحيا يا جيش الدرعية مسجّلاً

يوماً عنت لجلاله الأيامُ

سجلّت في التاريخ ذكراً خالداً

عبر الزمان ستشهد الأيام "

لقـــد ســـطّر رجـــال الدرعيـــة المـــدافعين عـــن بلـــدتهم صـــفحة ناصـــعة فـــي ســـجّل الشـــجاعة والتضـــحية، حـــين نهضـــوا للـــدفاع عـــن مـــوطنهم وأرضـــهم وكـــرامتهم، فواجهـــوا جيـــوش تفـــوقهم عـــددا وتســـليحا، جيـــوش الدولـــة العثمانيـــة وحملاتهـــا المصـــرية بقيـــادة إبـــراهيم باشـــا بثبـــات نـــادر وبـــأس لا يلـــين. لـــم يكـــن قتـــالهم

اندفاعا أعمى، بل صموداً واعياً استمد قوّته من الايمان بالله سبحانه وتعالى وقدرة خيره وشره، ثم الايمان بالأرض والذود عن الديار والمحارم، فقاتلوا بروح الجماعة وتماسك الصف واظهروا من الجرأة والاقدام ما شهد به الخصم قبل الصديق. فعلى الرغم في التفوّق في العدد والعتاد والذي مال الميزان في كفة الجيش العثماني-المصري، ظلّوا أوفياء لعهدهم مع وطنهم، ثابتين في مواقعهم، حتى غدت الدرعية رمزا للمقاومة والعزة ودليلا على إرادة الرجال القادرة على مواجهة أعظم القوى حين تتجّذر في حب الأرض والوفاء لها.

التشابه في الاحداث مع الفارق الزمنى بين مدينة الدرعية وستالين غراد الروسية

الدرعية وستالين غراد تتشابهان في جوهر التجربة التاريخية: كلتاهما أصبحت رمزًا للصمود الوطني بعد أن واجهتا هجومًا واسعًا، وتحوّلتا إلى نقطة تحوّل في تاريخ بلديهما.

ورغم اختلاف الزمان والسياق، فإن بينهما ملامح مشتركة لافتة.

◆ أوجه التشابه بين الدرعية وستالين غراد:

1) تحول المدينتين إلى رمز وطني للصمود:

- الدرعية أصبحت رمزًا لمقاومة الدولة السعودية الأولى ضد حملة إبراهيم باشا عام 1818.
- ستالين غراد أصبحت رمزًا لصمود الاتحاد السوفيتي أمام الهجوم النازي الألماني في الحرب العالمية الثانية.

2) تعرضهما لهجوم شديد بهدف كسر إرادة الدولة:

- هدف حملة إبراهيم باشا كان إسقاط مركز الدولة السعودية الأولى وإنهاء نفوذها.

- هدف الهجوم الألماني على ستالين غراد كان كسر الروح السوفيتية والسيطرة على نقطة استراتيجية على نهر الفولغا.

3) القتال داخل المدينة:

- في الدرعية، دارت معارك ضارية في أحيائها وأسوارها، واستمرت المقاومة رغم الحصار.
- في ستالين غراد، تحولت المعركة إلى حرب شوارع قاسية "من بيت لبيت ومن شارع لشارع" كما تصف المصادر.

4) الحصار الطويل:

- الدرعية حوصرت أشهرًا، حتى نفدت المؤن واشتد الضغط العسكري.
- ستالين غراد شهدت حصارًا خانقًا للقوات الألمانية بعد تطويقها في عملية "أورانوس".

5) الدمار الواسع:

• الدرعية تعرضت لتدمير كبير بعد سقوطها، وأُحرقت أجزاء واسعة منها.

• ستالين غراد تحولت إلى أنقاض بسبب القصف الجوي والمدفعي المكثف الذي دمر معظم المدينة.

6) أثرهما التاريخي العميق:

• سقوط الدرعية أنهى مرحلة تاريخية وبدأ مرحلة أخرى فتحت الطريق لقيام الدولة السعودية الثانية ثم بعدها الدولة السعودية الثالثة.

• انتصار السوفييت في ستالين غراد غيّر مسار الحرب العالمية الثانية وأفقد ألمانيا المبادرة الاستراتيجية.

◆ خلاصة المقارنة بين تجربة المدينتين:

الدرعية وستالين غراد مدينتان واجهتا هجومًا شرسًا، قاومتا حتى الرمق الأخير، وتحولتا إلى رمزين خالدين للصمود الوطني، رغم اختلاف الزمان والظروف والسياق العسكري. وفي كلتيهما غلبت عزيمة الدفاع عن الأرض والهوية منطق القوة، فخلّد التاريخ مدينتين قاومتا حتى النهاية.

وكما هو معروف بإن الأدب والشعر هما السجل الخالد للإنسانية ولروح الأمم؛ بهما تُروى الملاحم، وتُصان تضحيات المدافعين عن الأوطان. فالكلمة الصادقة تحفظ ما تصنعه الشجاعة، وتحوّل الفداء إلى إرثٍ باقٍ تتناقله الأجيال، تستلهم منه العزم، وتتعلم معنى الولاء والكرامة. وما يكتبه المبدعون هو ذاكرة للوطن، وشهادة حق لا يطويها الزمن.

وخيـر وصـف لمـا وقـع مـن دمـار وخـراب للدرعيـة هـو الشـعر الـذي خّلـد الاحـداث. والقصـيدة الشـهيرة التي كتبها الشيخ عبد العزيز بـن حمـد بـن ناصـر بـن عثمـان بـن معمّـر والمسـاه " الطنّانـة " وذلـك بعـد سـقوط معقـل الـدعوة الإصـلاحية عـام 1233 هجـري ورثائه لها، كانت خير توثيق لما حدث.

القصيدة الطنانة

في رثاء الدرعية

سقوط الدولة السعودية الأولى

للشيخ / عبد العزيز بن حمد بن معمر

قال الشيخ عبد العزيز بنُ حمد بن ناصر بن مُعَمَّر –رحمه الله تعالى – يَرْثِي أَهْلَ الدِّرْعِيَّة معقل الدعوة الإصلاحية وذلك بعد سقوطها عام 1233هـ وتدمير البلدان، وقتل العديد من العلماء والصالحين وتشتت طلاب العلم وفرار الناس من أوطانهم، وإحراق الكتب ونقلها، كل ذلك على يد الظالم الطاغية إبراهيم باشَا وجنوده، جَازَاهُم الله بِمَا يَسْتَحِقون:

إِلَيْكَ إِلَهَ العرْشِ أشكُو تَضَرُّعا ... وأدعُوك في الضَّراءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
فأنت تَرَى ما قد جرى فانتَصِرْ لنا ... مِنَ الفِئَةِ البُغْدَى عن الحقّ مُشرَعا
فقد ظَلَمُونَا باعتداءٍ وَجَرَّدُوا ... سُيُوفَ ضلالٍ لا اهتداءٍ لِمَنْ سَعا
وكم قتلوا من عُصْبةِ الحقّ فِتْيَةً ... هُداةً رُضاةً ساجدين ورُكَّعا
وكم دمَّروا من مَرْبَعٍ كان آهِلًا ... فقد تركوا الدّار الأنيسةَ بَلْقَعَا
وكم قد أَحَلُّوا من حَرَامٍ بِبَغْيِهِمْ ... وكم هَتَكُوا سِترا حَيِيًّا مُمَنَّعَا
فأصبحتِ الأموالُ فيهم نَهَائِبا ... وأصبحتِ الأيتامُ غرثى وَجُوَّعَا
وَفَرَّ من الأوطانِ مَنْ كان قاطِنًا ... وَفُرِّقَ إلْفٌ كان مجتمِعًا مَعَا
وشُتِّتَ شَملُ الدِّين وانبَتَّ حبلُهُ ... لَدَيْهم فأضحى مُستَضَامًا مُضَيَّعَا
وقد أضحتِ الأعلام مِنْ شِرْعة الهدى ... مُهَدَّمةَ الأرْجَا تَقُول لَعًا لَعَا
لِمَنْ كان يَحمي بالسيوفِ حِماءها ... يُذيقُ العِدى كأسًا من المَوتِ مُتْرَعَا
من المُؤمِنِين النّاصِرينَ لِرَبِّهم ... فلم يبتغوا في الأرض بغيًا تَرَفُّعا
سِوَى أنهم يُحْيُونَ دِينَ مُحمد ... ويَحْمون بالبِيض الخِفَافِ الشَّرَائعا
مَضَوْا وانْقَضَتْ أيّامُهُم حِينَ أَوْرَثُوا ... ثناءً وذِكْرًا طِيبُهُ قدْ تَضَوَّعَا
فَجَازاهُمُ الله الكريمُ بفضلِهِ ... جِنَانا ورِضْوانًا من الله أَرْفَعَا

فَوَا حُزْنَنَا مِنْ بَعدِهِم غير أَنَّنِي ... رَجَوْتُ إِلَهي أن يَمُنَّ فَيَجْمَعَا
بِهم شَمْلَنَا في جَنَّة الخُلدِ إنه ... سميعٌ قريبٌ مستجيبٌ لِمَنْ دَعَا
وأرْجُوهُ يقضي باجتماعي بإخوةٍ ... أرى الشوقَ في قلبي إليهم تَنَوَّعا
وَجَدتُ بهم وَجدًا وجَدتُ أصوله ... أَبَتْ أَبَدًا في الوُدِّ أن لا تَفَرَّعَا
فإن كانتِ الأشْبَاحُ مِنَّا تباعَدَتْ ... فإن لِأَرْواح المُحِبِّينَ مَجْمَعَا
عَسَى وَعَسَى أنْ ينصُرَ الله دينَنَا ... ويَجْبُرَ منَّا كلَّ ما قد تَصَدَّعا
ويَعمُرَ للسَّمْحَا رُبُوعًا تهدّمَتْ ... ويَفْتَحْ سبيلا للهداية مَهْيَعَا
وَيُظْهِرَ نُورَ الحَقّ يَعْلُو ضِيَاؤُهُ ... فَيُضْحِي ظَلامُ الشِّرْكِ وَالشَّكِّ مُقْشَعَا
إلهي فَحَقِّقْ ذا الرَّجَاءَ وكُنْ بِنَا ... غفورًا رحيمًا مستجيبًا لنا الدُّعَا
فليس لنا ربٌّ سِواكَ فَهَبْ لنا ... منَ النَّصْرِ نَصْرًا بالأمَان مُشَيَّعا
فقد سَامَنَا الأعداءُ سَوْمَ مَذَلَّةٍ ... وخَسْفًا فظيعًا قد أَضَرَّ وأضلَعا
على غَيْر ذنْبِ غيرِ توحيدِ ربّنا ... وإذْ قد هَدَمْنَا للضَّلالةِ أربُعا
وإثباتِنَا لله وصفَ كماله ... وتنزيهِهِ عن شِبهِ ما كان مُبدِعا
ونُثْبِتُ ما قد جاء في خيْرِ مُنْزَلٍ ... وعن خَيْرِ مبعوثٍ ولن نَتَتَعْتَعَا
نُمِرُّ الصفاتِ المُنْزَلاتِ كما أَتَتْ ... ونُؤمنُ إيمانًا وَلَنْ نَتَنَطَّعَا
وَنَشهَدُ أن الله مِنْ فوقِ عرشِهِ ... كما قد أتى نصًّا صريحًا تَشَعْشَعَا
ويَنزلُ في الثلْث الأخير إلى السَّمَا ... من الليلِ يستدعي العِبَادَ إلى الدُّعا
فهل تائِبٌ هل سائِلٌ مُتَضَرِّعٌ ... فَيُحرزَ مطلوبَ الدعاءِ ويُسمَعا
هو الغافرُ الرحمنُ راحِمُ عبدِهِ ... برحمتهِ كُلَّ الخلائِقِ أَوْسَعا
وكلُّ صفاتِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ ... فلا ينبغي فيها سِوَى النصِّ مَطْلَعَا
وهذا اعتقادٌ لِلْائِمَّةِ قَبْلَنا ... من السَّلَفِ الهَادِينَ مِنْ كلِّ أَرْوَعَا
فأَحْمَدُ والنُّعمانُ مِنهُم ومَالِكٌ ... ونصُّ ابنِ إدريسٍ كذلك رُصِّعا
فماذا علينا إنْ سَلَكْنَا سبيلَهُمْ ... فكانت لَنَا سُوحُ الهِدَاية مَرْبَعَا
ألا أيُّها الإخوانُ صَبرًا فإنني ... أرى الصَّبْرَ للمقدُورِ خيرًا وَأَنْفَعَا
ولا تيأسُوا مِنْ كَشْفِ مَا ناب إنَّهُ ... إذا شاءَ رَبِّي كشْفَ ذاك تَمَزَّعا
فَمَا قُلْتُ ذا أشكُو إلى الخَلقِ نكْبَةً ... ولا جَزَعًا مما أصاب فأَوْجَعَا
فما كان هذا الأمْرُ إلا بِقُدْرَةٍ ... بها قَهَرَ الله الخَلائقَ أَجْمَعَا

وذلك عن ذنبِ وعصيانِ خالقٍ   أُخِذنا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
وقد آن أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ، وَعَفْوَهُ   وَأَنْ نَعْرِفَ التفريطَ مِنّا فنُقلِعا
فَيَا مُحْسِنًا قد كُنْتَ تُحْسِنُ دائمًا   ويا واسِعًا قَد كَان عَفْوُكَ أَوْسَعَا
نَعْوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِن سُوءِ فِعْلِنَا   فإنَّ لَنَا في العَفْوِ منكَ لَمَطْمَعَا
أَغِثْنَا أَغِثْنَا وَارفَع الشّدَّةَ الّتي   أصابَتْ فَطَالَتْ واكْشِفِ الضُّرَّ وارفَعَا
فإِنْ لَمْ تُغِثْنَا يَا مُغيثُ فَمَنْ لَنَا   لِنَقْصِدَ أَوْ نَرْجِعْ إليهِ، ونَخْضَعَا
فَجُدْ وَتَفَضَّلْ بالذي أنت أهْلُهُ   منَ العَفْوِ والغُفْرَانِ يَا غَوْثَ مَنْ دَعَا
وَصَلّ صَلاةً لا تَنَاهَى عَلَى الَّذِي   سَيُبْعَثُ في الأُخْرَى شَفيعًا مُشَفَّعَا
مُحَمَّدٍ المُختارِ والصَّحْبِ كُلِّهِمْ   وَمَنْ لِوَصَايَا اللهِ في الذّكْرِ قَدْ وَعَى

الخاتمة

تكشف محاولة محمد بن مشاري بن معمّر رحمه الله عن مرحلة انتقالية معقدة في تاريخ نجد، حيث تداخلت فيها عوامل الشرعية السياسية، والفراغ السلطوي، والتنافس بين الأسر القيادية، مع تأثيرات القوى الإقليمية ممثلة في محمد علي باشا والي مصر والدولة العثمانية. ورغم قصر مدة مشروعه، فقد مثّل أول محاولة جادة لإعادة بناء مركزية الحكم المحلي بعد سقوط الدرعية، وأسهم في إعادة الحياة إلى المنطقة، وقد يكون بتلك المحاولة، أنه قد مهّد الطريق Paved The Way بصورة غير مباشرة لظهور وقيام الدولة السعودية الثانية بقيادة الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وتؤكد الدراسة أن فهم هذه المرحلة لا يكتمل إلا بقراءة متأنية لدور الشخصيات المحلية مثل ابن معمّر وغيره من الشخصيات، والتي غالباً مالم يتم

التركيـز وتسـليط الضـوء عليهـا فـي السـرديات التقليديـة، رغـم أنهـا لعبـت دوراً محوريـاً فـي إعـادة تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي في نجد.

انتهى زمن تـولى محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر مقاليد الأمـور فـي الدرعيـة ولـه مالـه وعليـه مـا عليـه، فالأجسـاد تفنـى وتبقـى الاعمـال محفوظـه فـي صـحائف لا تمحوهـا السـنون ولا تغيرهـا الأيـام. وهكـذا يتبـيّن للباحـث المتأمّـل أنّ السـير فـي آثـار الأوّلـين، واستحضـار تجـاربهم، والنظـر فـي تقلّـب الأيـام بهـم، سـبيلٌ راسـخ إلـى الحكمـة، ومـوردٌ صـافٍ لمـن أراد البصـيرة. فالتـاريخ لـيس سـردًا للأحـداث فحسـب، بـل هـو مـرآةٌ تُـري الإنسـان نفسـه، وتفـتح لـه أبـواب العظـة، وتدلّـه علـى مواضـع الثبـات ومـواطن الزلـل. ولعـلّ خيـر مـا نخـتم بـه هـذا المعنـى أبيـات الشعر والحكمة التالية: -

" لَدَينا لَكَ مِن أَنباءِ مَن غَبَروا

هَلّا تَدَبَّرتَ ما أَلفَيتَ مِن خَبَرِ

في كُلِّ يَومٍ لَنا مَيتٌ نُشَيِّعُهُ

نَمشي لِمَصرَعِهِ مِنهُ عَلى أَثَرِ

ما أَكثَرَ العِبَرَ الماضونَ قَد تَرَكوا

وَما أَقَلَّ بِما نَستَعتِبُ العِبَرِ

نَمشي وَنَضحَكُ وَالأَيّامُ تَلعَبُ بِنا

وَما نَرى لِلَّيالي في الوَرى خَبَرِ

نَغُرُّ أَنفُسَنا وَالدَّهرُ يَغفِرُ لَنا

وَالمَوتُ أَدنَى لَنا مِن لَمحَةِ البَصَر"

أبو العتاهية

تم الانتهاء بحمدالله

المرفقات

مقتطفات من سيرة محمد بن مشاري بن معمّر رحمه الله في التواريخ النجدية

المملكة العربية السعودية



عنوان المجد
في
تاريخ نجد

الجزء الأول

تأليف
المؤرخ الشهير
الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر
النجدي الحنبلي

حققه وعلق عليه
عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

الطبعة الرابعة
الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٢٧- مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز

فلما كان في شعبان وقدمت الرسل والمكاتبات من محمد علي على ابنه ابراهيم باشا وهو في الدرعية . أمره فيها بهدم الدرعية وتدميرها . فأمر على أهلها أن يرحلوا عنها . ثم أمر على العساكر أن يهدموا دورها وقصورها وأن يقطعوا نخيلها وأشجارها ولا يرحموا صغيرها ولا كبيرها . فابتدر العساكر إلى هدمها مسرعين وهدموها وبعض أهلها فيها مقيمين . فقطعوا الحدائق منها وهدموا الدور والقصور ونفذ فيها القدر وأشعلوا في بيوتها النيران وأخرجوا جميع من كان فيها من السكان . فتركوها خالية المساكن كأن لم يكن بها من قديم ساكن . وتفرق أهلها في النواحي والبلدان . وذلك بتقدير الذي كل يوم هو في شأن .

ابراهيم باشا يهدم الدرعية

وكانت هذه البلدة أقوى البلاد . وقوة أهلها وكثرة رجالهم وأموالهم لا يحصيه التعداد . فلو ذهبت أعدد أحوالهم وإقبالهم فيها وإدبارهم في كتايب الخيل والنجايب العمانيات وما يدخل على أهلها من أحمال الأموال من سائر الأجناس التي لهم مع المسافرين منهم . ومن أهل **الأقطار**، لم يسعه كتاب ولرأيت العجب العجاب . وكان الداخل في موسمها لا يفقد أحداً من أهل الآفاق من اليمن وتهامة والحجاز وعمان والبحرين وبادية الشام والعراق وأناس من

= الشيخ عبدالله . وإنما خرج إلى نجد أحد أبنائه الثلاثة وهو محمد بن عبد الرحمن والد عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن الموجود في الرياض وجد صالح بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن الموجود اليوم في الرياض وقد بينا جميع ذرية الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد الوهاب وذرية ابنيه عبد الرحمن وعلي في تعليق سابق والله ولي التوفيق .

بن سعدون رئيس السياسب وأبناؤه ومعهم عدة رجال من السياسب فأكرمهم .

ثم إن الضرير قبض عليهم وقتلهم وهم عشرة رجال . وقبض على أناس منهم في الأحساء وقتلوا .

مقتل ابراهيم بن ناصر الزير رئيس حريملاء

وفيها قُتل ابراهيم بن ناصر الزير رئيس آل حمد أهل بلد حريملاء، قتله آل راشد أهل حريملاء . والذي تولى قتله ناصر ابن محمد بن ناصر آل راشد . ونهبت جميع بيوت آل حمد وأجلوهم من البلد .

وفيها في ثامن شوال أنزل الله سبحانه سيلاً عظيماً سالت منه غالب بلدان نجد ، وتدارك الغيث والسيل عليها أيام . وذلك في شهر تموز الرومي ، وهو وقت اصفرار الثمار واحمرارها فلم يقع منه ضرر عليها ، وجعل الله فيه بركة .

محمد بن مشارى ابن معمر ينزل الدرعية

وفي آخر هذه السنة رحل محمد بن مشاري بن معمر من بلد العيينة ونزل الدرعية ، وكان لما هدم الباشا الدرعية رحل منها ونزل العيينة . فلما رحل الباشا عن نجد وسار بآل سعود إلى مصر ، وذهبت أموالهم ورجالهم ، طمع في ملك نجد، وكان خاله [1] عبد العزيز بن محمد وعبدالله بن محمد

(١) قوله : وكان خاله عبد العزيز بن محمد وعبدالله بن محمد آل سعود هذا هو الصحيح ، وأما في النسخ المطبوعة المتداولة نسخة نصيف (وأبا بطين) فمذكور فيها أن خاله سعود بن عبد العزيز ابن محمد بن سعود والصحيح أن سعود ابن خاله وليس خاله .

آل سعود رحمهم الله، وعنده من الأموال والسلاح ما لا يحصى ولا يعد .

ابن معمر يدعو لنفسه بالإمامة

فلما نزل بلد الدرعية سعى في عمارتها . وأظهر إعادة الدعوة . وأراد أن تكون بلدان نجد تحت يده بدعوى الإمامة . فكاتب البلدان ودعاهم بالوفود إليه والاجتماع فأطاعه أهل بلدان قليلة مما يليه . ووفدوا عليه في الدرعية فاستقر فيها واستوطنها .

﴿ حوادث سنة ١٢٣٥ هـ ﴾

ثم دخلت السنة الخامسة والثلاثون بعد المائتين والألف .

ماجد بن عريعر رئيس الإحساء يسير لمحاربة ابن معمر في الدرعية

وفي هذه السنة بعدما نزل ابن معمر الدرعية واستقر فيها تابعه أهل منفوحة ، وكاتبه أناس من أهل بلدان نجد ،فأهم أمره بعض رؤساء أهل البلدان الذين جلوا عنها وقت آل سعود ، ثم استقروا فيها بعد الباشا ، فأرسلوا إلى ماجد بن عريعر رئيس الأحساء ، وأشاروا عليه أن يسير بشوكة حربه إلى ابن معمر في الدرعية قبل أن يستحكم أمره . فسار ماجد بمن معه من البوادي وسار معه أهل بلد حريملاء والخرج وأهل الرياض . ونازلت الجموع أهل بلد منفوحة ، ووقع بينهم وبين أهلها قتال ، فصالحوه فارتحل عنهم .

ثم أرسل إليه ابن معمر وخدعه بشيء من المكاتبات والهدايا ، وأظهر له الموافقة ، وذكر له أن ماله قصد يخالف أمرهم ، وأنه دولة سلطان ، ثم تفاقت البوادي على آل عريعر وتخاذلوا ، فارتحلوا على غير طائل فتعاظم أمر ابن معمر

غلاء الأسعار في الدرعية وغيرها

بعدها ، وكانت الأسعار في الغاية من الغلاء في الدرعية وغيرها ، وصار الصاع والنصف فيها والصاعان بريال ، وفي ناحية المحمل وناحية الوشم وسدير ثلاث وأربع وزان التمر بريال ،وبلغ التمر في الدرعية وزنتين ونصف بريال ، والعيش في تلك النواحي صاعان وثلاثة بريال ،وبلغت الشاة للذبح في العارض ثمانية أريال ، وفي غيره بخمسة أريال .

ثم إن ابن معمر كاتب أهل البلدان أهل المحمل [١] وأهل سدير وأهل الوشم وغيرهم ، وأمرهم وحضهم على ترحيل القوافل بالطعام من التمر والبر إلى الدرعية ، واستوفدهم عليه ، فسارت القوافل إلى الدرعية من تلك النواحي وباعوا الطعام بأبخس بيع ، ثم إنه تمكن أمره في البلدان، وصار له فيها دعاة ، ثم قدم إليه في الدرعية تركي [٢] بن عبدالله بن محمد بن سعود وأخوه زيد ، وصارا عنده وساعداه .

قدوم تركي بن عبدالله بن محمد ابن سعود إلى الدرعية

وكان بينه وبين رئيس بلد حريملاء حمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن راشد ،وناصر بن حمد بن ناصر العائذي صاحب الرياض ، وابن زيد بن زامل صاحب الخرج

القتال بين ابن معمر وآل راشد

---

(١) قوله : أهل المحمل ناحية بنجد تشتمل على عدة قرى أعرف منها هذه القرى التالية : ثادق والصفرة والبير ورغبة والبرة ودقلة والقرينة وملهم وصليوخ .

(٢) قوله وقدم إليه في الدرعية تركي بن عبدالله هو الامام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وهو جد الأسرة المالكة اليوم وهو الذي حرر نجداً من جنود الأتراك والمصريين بإجلائهم عنها وإرجاعها إلى الحكم الشرعي السعودي مرة ثانية كما سيأتي بيان ذلك من المؤلف في الجزء الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله .

عداوة وامتنعوا من المتابعة . ثم كاتبه أناس في بلد حريملاء . فأمرهم بالقيام على آل راشد وحربهم .

فلما كان يوم الجمعة لسبع بقين من جمادي الأولى تمالأ عليهم رجال من آل حمد الراشد وأناس غيرهم من أهل البلد . وثاروا عليهم ووقع بينهم قتال في وسط البلد . وقتل من آل راشد رجلين أو ثلاثة وإحتصموا في قصرهم . وقتل من آل حمد رجلين أو ثلاثة . ثم إن آل حمد وأهل حريملاء أرسلوا إلى ابن معمر واستفزعوه بعدما حصروهم في قصرهم . فأرسل مشاري[1] وزيد بن عبدالله بن محمد بن سعود ومعهم رجال . واستفزعوا عليهم أهل البلدان التي تليهم من المحمل وسدير وحاصروهم نحو أسبوع . ثم إنهم طلبوا الأمان من مشاري بن معمر فأمنهم بخط أبيه على دمائهم وما معهم ومن في خدمتهم . فأنزلهم من القصر ورحل بهم إلى الدرعية .

بلدان العارض والوشم وسدير تدين لابن معمر

وبعد هذه الوقعة دانت البلدان لابن معمر من العارض والوشم وسدير . فمنهم من كاتبه ومنهم من وفد عليه واستعمل في حريملاء أميراً عمر بن عثمان بن حمد .

ثم سار محمد بن عبدالله بن جلاجل بأهل جلاجل على آل سويد وحصروهم في قصرهم وأخرجوهم بالأمان . ونزل محمد القصر وأرسل إلى مشاري بن سعود بن عبد العزيز بعدما لقي الدرعية كما سيأتي . فأقره فيه وجعله أميراً على سدير .

محمد بن عبدالله ابن جلاجل أميراً على سدير

(١) مشاري بن محمد بن مشاري بن معمر .

وفي عاشر جمادي الآخرة قدم مشاري [1] بن سعود الوشم . ثم سار منه إلى الدرعية ومعه عدة رجال من أهل القصيم وأهل الزلفى وأهل ثرمدا وغيرهم من عبيد أهل الدرعية . ومعه حملات من الأرز والطعام . وقدم الدرعية ونزل في بيت من بيوت إخوانه . فانزعج ابن معمر وهمَّ بالامتناع والمحاربة، ثم عجز عن ذلك وجنح إلى الصلح وبايع لمشاري بن سعود واستقام الأمر له . ووفدوا عليه أهل سدير ورئيسهم محمد بن جلاجل وأهل المحمل وحريملاء وصاحب الرياض وأكثر أهل الوشم وبايعوه هؤلاء كلهم وأهل الدرعية .

ابن معمر يبايع لمشاري بن سعود

وقام معه تركي بن عبدالله وعضده وقدم عليه في الدرعية عمه عمر بن عبد العزيز وأبناؤه عبدالله ومحمد وعبد الملك . وكانوا قد هربوا من الدرعية وقت المصالحة . ثم قدم الدرعية أيضا مشاري بن ناصر وحسن بن محمد بن مشاري وكانوا أيضا قد هربوا منها وقت الترك .

تركي بن عبدالله يعضد مشاري بن سعود

---

(١) هو مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن كان محمولا مع إخوته أبناء الامام سعود إلى مصر فهرب من العسكر في الحمراء قرية بين الجديدة وينبع البحر وجاء الى نجد واختفى في ناحية الوشم ، ثم سار منه إلى الدرعية كما ذكر المؤلف هنا . وجدير بالذكر أنه يوجد في آل سعود الأولين ثلاثة تتشابه أسماؤهم لأن كل واحد منهم اسمه مشاري . الأول اسمه مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن . والثاني مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وهو الذي ذكره المؤلف هنا . والثالث مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن.

وحين استقر الأمر لمشاري بن سعود أمر على أهل البلدان الذين بايعوه بالغزو،فسار من الدرعية بأهل العارض والمحمل وأهل سدير والوشم وغيرهم وكثير من بوادي سبيع وقصد ناحية الخرج،ونازل أهل بلد السلمية ووقع بينهم حرب وقتال واستولى عليها ، وعلى اليمامة وأخرج البجادي منها . ثم نازل بلد الدلم وظهر عليه زقم بن زامل صاحبها وبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . ثم رجع قافلاً إلى وطنه .

مشارى بن سعود يسير بجنده إلى ناحية الخرج

وكان ابن معمر قد ندم على انسلاخه من هذا الأمر وهمّ باسترجاع الأمر لنفسه ، فركب من الدرعية ونزل سدوس وأظهر أنه مريض ، وهو يدير الرأي في استرجاع هذا الأمر فكاتب آل حمد أهل حريملاء وهم يومئذ رؤساؤها فاستدعوه ، ووعدوه النصرة ، فتوجه إليهم من سدوس ، وقدم حريملاء واستوطنها وأظهر المخالفة لمشاري،وكاتب أهل النواحي يطلب منهم البيعة والسمع له والطاعة ، وأخرج من كان في قلعة حريملاء وضبطها ، وأقام فيها أياما وكاتب فيصل الدويش وأرسل له جيشاً من مطير ، فسار من حريملاء بعدة رجال من أهلها وغيرهم ، وسار مع ذلك الجيش وقصدوا الدرعية ، ودخلوها بغتة،فدخل ابن معمر ومن معه على مشاري بن سعود في قصره وأمسكوه وحبسوه، ثم إن ابن معمر جعل ولده مشاري في القصر،ورحل من الدرعية بما معه من الجموع وسار إلى الرياض ، وكان تركي ابن عبدالله فيها ومعه عمر بن عبد العزيز وبنوه ، فدخل ابن معمر البلد وهرب تركي وعشيرته إلى الحاير ، فاستقر ابن

ابن معمر يستعيد الدرعية

معمر في الملك ودانت له البلدان، وكان قد أقبل عساكر من الترك مع آبوش آغا، ونزل في بلد عنيزة واستقر فيها، وأطاع له القصيم فكاتبه ابن معمر وذكر له أنه دولة سلطانه، وأنه مسك مشاري بن سعود لهم . فكتب إليه أبوش بإقراره في الإمارة .

ثم إن ابن معمر كاتب أهل البلدان وأمرهم يفدون إليه . فركب إليه أهل سدير والمحمل وأناس غيرهم وقصدوه في الدرعية . وكان لما تولى الرياض رجع إليها ، وجعل ابنه مشارى في الرياض .

ثم إن تركي بن عبدالله ومن معه من عشيرته وخدمه سار من الحاير المعروف بحاير سبيع وقصد بلد ضرماء ليقضي له فيها حاجة . فلما وصلها سار منها رجل الى ابن معمر وأخبره بأن تركي في ضرماء، وليس معه إلا شرذمة قليلة . فأمر ابن معمر على ابنه مشاري وسار في أكثر من مائة رجل وقصد ضرماء . وأرسل معه رجلاً فوافقه تركي وأمسكه فأخبره الخبر . وأخذ الكتاب الذي معه فعلم المقصود . فأمر رفقته أن ينهضوا إلى قصر من قصور البلد ويتحصنوا فيه ، فدخلوا فيه وأخذوا من صاحب القصر سلاحاً وامتنعوا ، فلما كان بالليل خرج تركي من القصر ومعه خادمه ، وقصدوا أناس في بيت من أصحاب ابن معمر فأمسك خادماً لهم وقال : أستفتح على أهل هذا البيت وإلا ضربت عنقك ، فاستفتح عليهم الباب ، فلما فتحوا له دخل عليهم تركي وهم على النار متكنفين بها ، فضرب فيهم بالسيف فأطفأوا النار ، فهربوا

تركي بن عبدالله يدخل الدرعية ويمسك بابن معمر

وتسوروا جدار البيت ، فجرح فيهم جراحات كثيرة ، وأخذ سلاحهم . فلما فعل هذا تخاذل أصحاب مشاري بن معمر وأتوا إلى تركي وتابعوه ، وهرب مشاري بن معمر على فرسه ومعه فارس أو فارسان .

وأقام تركي في ضرماء . وأتى إليه أناس من أهل الجنوب وسبيع وغيرهم . فسار من ضرماء وقصد إلى ابن معمر في الدرعية وذلك في ربيع الأول من هذه السنة فدخلها بمن معه،وقصد ابن معمر في قصره . فهم بالامتناع فخذلوه أهل الدرعية وأصحابه فأمسكه تركي وحبسه . وكان ذلك اليوم الذي قدم فيه تركي الدرعية . قدم فيه قبله أهل سدير وأهل المحمل وافدين على ابن معمر فأولم لهم وليمة فلم يأكلوها وأكلها تركي وأصحابه .

تركي بن عبدالله يستولي على الرياض

فلما استقر تركي في الدرعية سار إلى الرياض . ونازل مشاري بن معمر وأمسكه ، واستولى على الرياض وحبس الولد وأباه . فقال تركي لابن معمر : إن أطلقت مشاري بن سعود من الحبس أطلقتك وابنك وإلا قتلتكما . فكتب ابن معمر إلى عشيرته الذين في سدوس بإطلاقه ، فامتنعوا أن يطلقوه خوفاً من الترك ، لأنهم قد وعدوهم قبضه وتسليمه إليهم .

تركي يقتل ابن معمر وابنه مشاري

ثم إنه أقبل عسكر من الترك مع خليل آغا وفيصل الدويش فنزلوا في سدوس وسلموا لهم مشاري وأمسكوه الترك . فلما تحقق تركي أن مشاري أمسكه الترك ضرب عنق

ابن معمر وابنه مشاري، وذلك في آخر ربيع [١] .

موت مشارى بن سعود بن عبد العزيز

ثم إن الترك والدويش ساروا من سدوس وقصدوا الرياض . وثبت لهم تركي وحاربهم فرجعوا وأقاموا في بلد ثادق نحو نصف شهر ثم رحلوا إلى بلد ثرمدا ونازلها الترك وأقاموا فيها وكان أبوش ومعه عسكر من الترك في عنيزة ، وأرسلوا مشاري بن سعود إلى عنيزة وحبسه الترك عندهم فيها ومات [٢] رحمه الله تعالى ، وأقبل الدويش ومعه عسكر

---

(١) يلاحظ أنه يوجد لبس في بعض التواريخ هنا ، حيث ذكر أن مشاري بن سعود قدم على ابن معمر في عاشر جمادي الآخرة سنة ١٢٣٥ هـ وهنا ذكر أن الامام تركى قبض على ابن معمر وابنه مشاري في آخر ربيع سنة ١٢٣٥ هـ والصحيح أنه ربيع عام ١٢٣٦ هـ كما أورد ذلك الفاخرى والجبرتي .

(٢) كذا يروي المؤلف أن مشاري بن سعود بن عبد العزيز مات في سجن الترك بمدينة عنيزة ، ويروي المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي في ج ٤ من تأريخه المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار ص ٣٤٠ و ص ٣٤١ من أمر مشاري بن سعود بن عبد العزيز وقصة هربه من العسكر واستيلائه على الدرعية والقبض عليه ما نصه : (واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ هـ في ثالثه حضر هجانة من أرض نجد وبصحبتهم أشخاص من كبار الوهابية مقيدون على الجمال وهم : عمر بن عبد العزيز وأولاده وأبناء عمه وذلك أنهم لما رجعوا إلى الدرعية بعد رحيل ابراهيم باشا بعساكره وكان منهم مشاري بن سعود وقد كانوا هربوا في الدرعية بعدما رحل عنها ابراهيم باشا وهم تركي بن عبدالله ابن أخي عبد العزيز وولد عم سعود الا مشاري فانه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد سعود وجماعتهم حين أرسلهم ابراهيم باشا إلى مصر في الحمراء وهي قرية بين الجديدة وينبع البحر ، فذهب الى الدرعية واجتمع عليه من فر حين قدمت العسكر وأخذوا في تعميرها ورجع أكثر أهلها وقدم عليهم مشاري ودعا الناس الى طاعته فأجاب الكثير منهم فكادت تتسع دولته وتعظم شوكته ، فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك فأوثقوا مشاري وارسلوه إلى مصر فمات في الطريق . وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين بحجر اليمامة وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بيك ثلاثة أيام أو أربعة =

من الترك وطاول بلدان سدير كل بلد ينزلها ويأخذ من أهلها شيئاً من الدراهم والسلع . ثم أتى جلوية البلدان ونزلوها وأرسلوا إلى الترك وأدخلوهم البلدان . وأخذوا ما فيها من الأموال والأمتاع كما سيأتي قريباً .

وفي أول هذه السنة حصل في سدير فتن وقتل وسار بعضهم على بعض . ووثب آل شرعان العتبان المعروفين في روضة سدير . وقتلوا رؤساءها آل ماضي محمد بن ماضي وعبدالله بن حبيب وجرحوا فيهم جراحات . وهرب باقيهم حتى أتوا الترك .

وفي هذه السنة كثر الدبا في البلدان وأكل الزروع، وسعر البر ثلاثة آصع وأربعة بالريال والتمر أربع وزنات بالريال .

الانجليز يدخلون رأس الخيمة

وفي أولها منتصف صفر . سار النصارى على أهل رأس الخيمة المعروفة في عمان، أقبلوا في مراكب عظيمة ومدافع هائلة وعساكر لا تحصى وكيد هائل، فبندروا في البلد وحربوها براً وبحراً، فهربوا منها أهلها وتركوها لهم، ودخلها النصارى ودمروها . وكان في هذه البلد عدد كثير من جميع

= وطلبوا الأمان لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فأعطاهم الأمان على أنفسهم فخرجوا له إلا تركي فإنه خرج من القلعة ليلاً وهرب ، وأما حسين بيك فإنه قيد الجماعة وأرسلهم إلى مصر في الشهر المذكور وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الحنفي قريباً من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت) هذه رواية الجبرتي وهي تتفق مع رواية المؤلف إلا في ميتة مشاري بن سعود حيث يذكر المؤلف أنه مات في سجن عنيزة ويذكر الجبرتي أنه أشخص إلى مصر ومات في الطريق تنوعت الروايتان والموت واحد .

نواحي نجد وأهل الأحساء وغيرهم ، وفيها من اعيان المسلمين ممن هرب وقت صلح الدرعية الشيخ علي بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخوه ،وعبدالرحمن ومشاري بن ناصر بن سعود ،وحسن بن محمد بن حسن بن مشاري ،وعبدالله بن مزروع ،ومحمد بن حسن بن مزروع والشيخ العالم أحمد بن سرحان ،وشيخنا القاضي ابراهيم بن سيف ،والشيخ القاضي عبدالله الوهيبي ،وجبر بن رشيد بن علي ، ومن أهل الأحساء الشيخ القاضي ابن هديب ،وسعد ابن غردقة وأناس من السياسب ، فهربوا من البلد ونجاهم الله تعالى ، فحمى الله أديانهم وأبدانهم .

﴿ حوادث سنة ١٢٣٦ هـ ﴾

ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والألف وفيها قدم حسين بيك ومعه عساكر من الترك ، فنزلوا القصيم ، ثم رحل منه واجتمع بأبوش وعساكره وقصدوا الوشم ،ونزلوا بلد ثرمدا ، فلبث فيها حسين وأمر على البلدان أن يغزوا ، وأتاه من كل بلد عدة رجال من سدير والوشم والمحمل وغير ذلك ، وسيرهم إلى الرياض وسار بهم أبوش ومعه جملة من عساكر الترك ،ومعهم أيضاً رؤساء البلدان الذين أجلاهم ابن معمر وناصر بن حمد رئيس الرياض وحمد بن مبارك بن عبد الرحمن رئيس حريملاء وغيرهم ، بغزاة بلدان ، فقدم الجميع الرياض ورئيسه يومئذ تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، فتصدى لحرب الترك وجمع

الترك يهاجمون الرياض ، وتركي ابن عبدالله يتصدى لهم

عنده رجال . وظن أن أهل البلد يحاربون معه . فلما وصلت تلك الجموع البلد دخلوها بغير قتال .

تركي يفر من الرياض

واحتصر تركي ومن معه من رجال القصر . ورماه الترك بالقبوس وحاربوه . فهرب من القصر في الليل وحده . فلما أصبح أهل القصر طلبوا الأمان من الترك . فأعطوهم الأمان وخرجوهم من نحو سبعين رجلا ومعهم عمر بن عبد العزيز ابن محمد بن سعود وأبناؤه الثلاثة فقتلوهم عن آخرهم صبرا وحبس عمر المذكور وأبناؤه وسيروهم [1] الى مصر .

ويدخلها الترك

ثم رحل حسين من ثرمدا وقصد الرياض وأمسك أبناء ابراهيم بن سعيد أهل منفوحة وضرب عليهم ألوفا من الدراهم . وأخذها منهم وصادر أهل الرياض . وأخذ منهم أموالاً وحبس رجالاً من سبيع أهل الحاير . وأمر على أهل الدرعية . وهم الذين نزلوها مع ابن معمر واستقروا فيها . فأمر عليهم أن يرحلوا عنها وساقهم إلى بلد ثرمدا بنسائهم وذراريهم . وفي ثرمدا يومئذ خليل آغا ومعه عسكر من الترك . فأنزلهم في موضع جميعاً بأموالهم وذراريهم وبنى عليهم بنياناً وجعل له باباً لا يدخلون ولا يخرجون إلا منه . ووعدهم أن

---

(١) قوله وسيروهم إلى مصر قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي في المجلد الرابع من تاريخه ص ٣٤١ : (وأما عمر بن عبد العزيز وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض فنزل عليهم حسين بيك فأعطاهم الأمان على أنفسهم فخرجوا له إلا تركي فإنه خرج من القلعة ليلاً وهرب . وأما حسين بيك فإنه قيد الجماعة وارسلهم في الشهر المذكور وهم الآن مقيمون بخطة الحنفي قريباً من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت) انتهى باختصار .

ينزلهم في أي موضع شاؤوا من النواحي وأظهر لهم الحشمة والوقار وهو بخلافه . وذلك في شهر جمادي الآخر .

فلما كان في آخر رجب في تلك الأيام قدم عبدالله الجمعي أمير عنيزة من جهة الترك ،أتى من مصر ،وقدم على حسين وهو في الرياض ،وكان الجمعي هذا من أهل عنيزة وصار من دعاة الروم ،وجعلوه أميراً عليها ،فلما رحل الترك من نجد أخرجوه أهل البلد منها ،وتأمر فيها محمد بن حسن بن حمد المعروف بالجمل . فلما قدم الجمعي على حسين رحل من الرياض وقصد ثرمدا . فلما قرب منها قتل محمد بن حسن المذكور وقتل في الرياض قبل رحيله عدة رجال ممن يظن ان يكره أمير الرياض ناصر بن حمد ،منهم أولاد سليمان بن راشد [1] خمسة أخوة قتلهم صبراً ،وقطع نخيل أبا الكباش البلد المعروفة عند الدرعية .

الترك يقتلون بالخليعة جمعاً من أهل الدرعية

فلما قدم حسين ثرمداء أمر المنادي ينادي لأهل الدرعية من أراد بلداً ينزلها فليأتنا نكتب له كتاباً يرحل إليها . ثم قال لهم : اجتمعوا حتى نكتب لكم كتبكم . فحضر من كان منهم غائباً أو مختفياً أو محترقاً . فلما اجتمعوا عنده أمر الترك

(١) آل راشد الذين أورد ذكرهم المؤلف هنا وذكر أن حسين بيك قتل منهم خمسة اخوة صبراً أسرة معروفة في عرقي الرياض يشتغلون بالزراعة والحرث ولهم نخل كبير يقع في غربي الرياض يسمى (ظلماء) وهم يمتون بنسبهم إلى قبيلة سبيع وقد انقرضوا وآخرهم رجل يسمى زيد بن راشد توفي من مدة ستين سنة تقريباً وزيد المذكور جد للشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ ولأخيه صاحب المعالي الشيخ عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ ولأخيه معالي الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ جد هؤلاء الاخوة الثلاثة لأمهم .

أن يقتلوهم أجمعين . فجالت عليهم خيول الروم ورجالها وأشعلوا فيهم النار بالبنادق والطبنجات والسيوف حتى قتلوهم عن آخرهم رحمهم الله تعالى، وهم نحو مائتين وثلاثين رجلاً . وأخذ الترك أموالهم وشيئاً من أطفالهم وتركوا نساءهم وأطفالهم . ومن مشاهير القتلى صالح بن ابراهيم بن دغيثر،وعلي بن محمد بن قضيب وأولاد موسى بن سليم محمد وابنه تمام تسعة من آل سليم، ومحمد بن عبد العزيز أبو نهيه [1] وإمام مسجد حوطة الدرعية عبد العزيز بن محمد ابن عيسى وغيرهم

عساكر الترك تتفرق في بلدان نجد ينهبون حيواناتها ويعذبون أهلها

ثم إن حسيناً فرق العساكر في النواحي والبلدان . فجعل في القصيم عسكراً وفي بلدان الوشم عساكر . وفي بلدان سدير . وفي بلدان المحمل . فنزلت العساكر البلدان واستقروا في قصورها وثغورها وضربوا على أهلها ألوفا من الريالات ،كل بلد أربعة آلاف وعشرة آلاف وعشرين ألف ريال . فأخذوا أولاً من الناس ما عندهم من الدراهم، ثم أخذوا ما عندهم من الذهب والفضة . وما فوق النساء من الحلي ، ثم أخذوا الطعام والسلاح والمواشي والأواني . وحبسوا النساء والرجال والأطفال ،وعذبوهم بأنواع العذاب ، وأخذوا جميع ما بأيديهم . فنهم من مات بالضرب ، ومنهم من صار منه عائباً ، فلما رأى الناس أنهم

(١) انتقل آل أبو نهية بعد حادثة الدرعية إلى الاحساء ولهم فيها بقية إلى اليوم منهم مدير التعليم بالمنطقة الشرقية .

لا يغني عنهم ما أخذوه منهم . هرب أكثرهم في البراري والجبال والقفار . ونهبت دورهم وقطعت أكثر نخيلهم . وصار مع الترك أناس في كل بلد من أهلها يخبرونهم بعوراتهم . ومن كان تاجراً ومن كان فقيراً . ومن كان يحب الترك ومن كان يبغضهم . وصارت محن عظيمة، وقطعوا أكثر نخل رغبة البلدة المعروفة . وقطعوا من بلد الداخلة أكثر من ألف نخلة . ومن جلاجل والتويم والحوطة شيئاً قليلاً . وفي المجمعة أيضا . وقتل في المجمعة وسدير رجال .

وكان الذي قدم في سدير من الترك أبوش آغا ومعه أكثر من مائة فارس، ومثلها من الجيش من أهل نجد والترك . ونزل في قصر جلاجل وفرق العساكر في البلدان، وفعلوا ما فعلوا . وقتل من أهل بلد حريملاء عبدالله بن مانع . وعبدالله بن حميد من أهل الدرعية ، وضرب فيها سليمان الحر وزامل بن بنيان من أهل الدرعية حتى ماتوا .

وفي بلد ثادق ضرب عبدالله بن علي بن حيدر وعبد الرحمن بن ماجد وماتوا ، وضرب غيرهم وعذبوا بأنواع التعذيب . وحبس الشيخ (١) عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب في حريملاء، ونهب بيته وأخذ من عنده خزانة كتب عظيمة . فأخذ الزللي (٢) قاضي حسين منها أحمالاً وأشعلوا

---

(١) قوله الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب عمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد انقرض نسل الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ولم يبق له اليوم عقب .

(٢) قوله فأخذ الزللي لعله أمين الزللي المدني ولكن أمينا مشهور بالأدب لا بالعلم الشرعي .

النار في باقيها،وعذب بالضرب وأنواع العذاب . وقتل في القصيم عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حسين رئيس بلد بريدة . ومحمد بن غانم .

فلما أراد الترك أن يرحلوا من البلدان . أمسكوا من كل بلد رجل ورجلين . وحبسوهم في مطالب من غاب وهرب . وساروا بهم الى بلد ثرمدا . وكان حسين قد بنى في ثرمدا قصراً عظيماً . وجعل فيه الأزواد والأمتاع التي يأخذ من أهل البلدان. وأدخل فيه عسكراً من الترك فضبطوه وأدخل فيه عندهم محابيس أهل البلدان الذين أمسكوهم وجعلوهم عندهم في سلاسل الحديد،وأقاموا في ذلك الحبس والعذاب عند الترك في ذلك القصر حتى قدم حسين بيك أبو ظاهر كما سيأتي .

حسين بك يرحل من ثرمدا إلى مصر

وفي سادس عشر رمضان ارتحل عبوش [1] وعساكره من سدير وارتحلت العساكر من البلدان بالرجال المحبوسين كما ذكرنا . وفي صبيحة عيد الفطر ارتحل حسين من ثرمدا بعساكره وترك فيها رتبة في القصر . وجعل في الرياض رتبة أيضا من الترك مع أبو علي المغربي . وفي قصر عنيزة في القصيم مثل ذلك . وقصد المدينة ثم إلى مصر .

وفي مدة مقام حسين في ثرمدا سار عسكر من الترك إلى سدير ، فأخذوا معهم رجالاً من أهل ثادق إلى بلد

---

(١) قوله عبوش هو أبوش المتقدم أول هذه الصفحات .

خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح
سماحة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الأول

ويشتمل على:
١- مُقدمة خزانة التوَاريخ
٢- تــــاريخ ابن لعبُــون

وفيها توفي غالب بن مساعد بن سعيد المعزول عن ولاية مكة ومات في آخر رمضان، وفيها مات أحمد طوسون بن محمد علي باشا في مصر في آخر شوال، وفيها سير محمد علي باشا ابنه إبراهيم بعسكر من مصر ضابطًا للمدينة، وتواجيها، ثم سار إلى الحناكية، واستوطنها، وشيد بنيانها.

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف: في ذي القعدة استولى إبراهيم باشا على الدرعية أمر إبراهيم باشا بتدمير الدرعية، وقطع نخلها ودفن أبارها وإجلاء أهلها وتفريقهم في بلدان نجد، وأمر جميع آل مقرن، وآل الشيخ فانتقلوا بأهليهم إلى مصر، ثم توجه إبراهيم إلى مصر في آخرها.

وفي سنة ١٢٣٥هـ خمس وثلاثين ومائتين وألف: ظهر محمد بن مشاري بن معمر ونزل الدرعية، وعمرها، وعاهده أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشاري بن سعود ونزل الدرعية وصار الآمر له.

وفي سنة ست وثلاثين ومائتين وألف: ظهر لنجد حسين بيك بالدولة، وتوجه إلى العارض، ثم بعد ذلك أمسك مشاري ومحمد بن مشاري، وقتلهم ونزل، ثرمدي، وأجلا الذين نزلوا الدرعية، وأنزلهم عنده إلا من شرد منهم، ثم بعد ذلك قتلهم كلهم صبرًا، ثم أمر على البلدان بدرًا، هم وأخذ من شقرا قدر ثلاثين ألف ريال، وأخذ من جميع البلدان كذلك، وفعل بأهل نجد الأفاعيل العظيمة، ثم بعد ذلك توجه إلى مصر.

وفي آخر هذه السنة عدو أهل جلاجل على التويم، وتواقعوا في النخيل، وقتل من أهل التويم عبد الله بن فوزان بن مغير، وسليمان بن

صفحات من تاريخ نجد

إمارة العيينة وتاريخ آل معمر

تأليف

عبد المحسن بن محمد بن معمر

تقديم

علامة الجزيرة العربية الشيخ

حمد الجاسر

رحمه الله



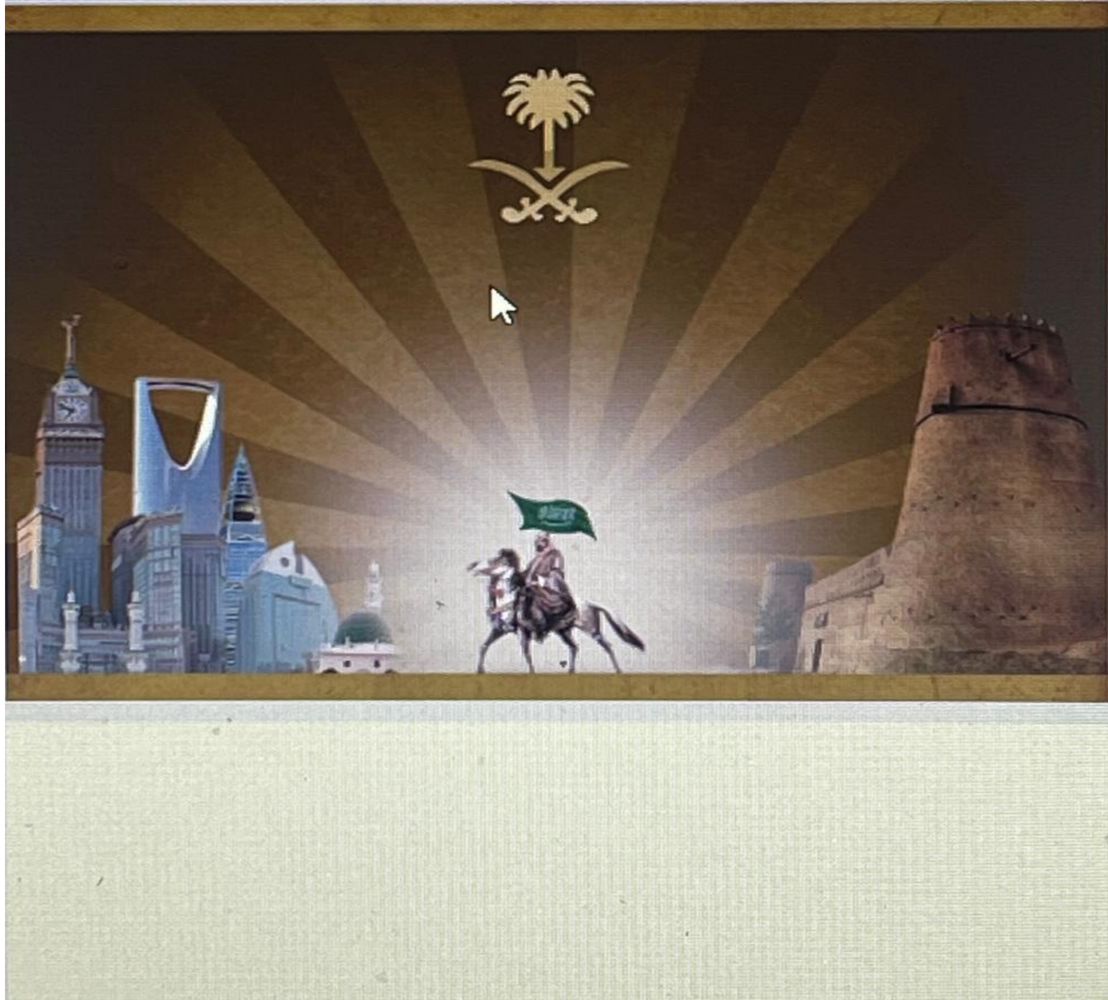
ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ فاكس ٤٦٥٧٩٣٩
المملكة العربية السعودية - هاتف : ٤٦٤٧٥٣١/ ٤٦٥٨٥٢٣ + (٠٠٩٦٦١)

جمع وإعداد

د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

موجز تأريخ الدولة السعودية

(١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م) - (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)



موجز تاريخ الدولة السعودية

(١١٥٧هـ / ١٧٤٤م) - (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)

جمع وإعداد

د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م



جامعة المجمعة

Majmaah University



أحوال الجزيرة العربية بعد انسحاب إبراهيم باشا

بدأت بوادر ظهور قوى في المنطقة وهي كالتالي:

أولاً: بنو خالد في الأحساء:

عاد ماجد بن عريعر، وهو من زعماء بني خالد الذين كانوا حكام الأحساء قبل قيام الدولة السعودية الأولى، وقد توجه ماجد بن عريعر إلى الأحساء وتسلم مقاليد السلطة فيها.

ولم يتركه إبراهيم باشا، فقد أرسل إليه فرقة بقيادة محمد كاشف، ولم يعلن ابن عريعر المقاومة أو الاصطدام وإنما انسحب إلى الحدود الشمالية من الجزيرة العربية، لكي يعود متى ما عادت فرقة إبراهيم باشا، وبالفعل فقد أخذت قوات محمد علي ما في البلاد من ذخائر وأموال للدولة السعودية الأولى، وبعودة إبراهيم باشا إلى مصر تكون قوات محمد علي باشا قد انسحبت من الأحساء، وعاد ماجد بن عريعر إليها وبسط نفوذه من جديد.

ثانياً: آل معمر في نجد:

بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، كان هناك محاولة لتكوين دولة، وهذه المحاولة قام بها محمد بن مشاري بن معمر، الذي يمت بصلة قرابة لآل سعود، فقد كان الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود خال محمد بن مشاري بن معمر، وكانت هناك عدة عوامل مشجعة لمحمد بن مشاري على تأسيس دولة في الدرعية وهي:

- محمد بن مشاري كان من الذين سلموا من الأسر والتنكيل من قبل قوات محمد علي، فقد لجأ إلى العيينة التي لم تتعرض لما تعرضت له الدرعية.
- خلو المنطقة من الزعمات السياسية وبالأخص من آل سعود.
- الرصيد التاريخي الذي كان يتمتع به محمد بن مشاري، حيث كانت إمارة آل معمر في العيينة، من أقوى الإمارات النجدية قبل ظهور قوة الدرعية.
- صلة القرابة التي كان يتمتع بها مع آل سعود.



سبب اختيار محمد بن مشاري للدرعية:

من المؤكد أن سبباً إستراتيجياً جعل محمد بن مشاري يختار الدرعية، وهو حرصه ألا يشعر الناس أنه يبحث عن مجد شخصي له بقدر ما هو حريص على إحياء الدولة، وتوفّر الأمن والاستقرار للمنطقة، كما كان في عهد الدولة السعودية الأولى، بالإضافة إلى أنه لو انطلق من العيينة لكثر المعارضون له، بينما الدرعية ستوفر له الكثير من المؤيدين والمناصرين حتى من آل سعود.

موقف الأهالي من محاولة ابن معمر:

وجد محمد بن مشاري التأييد من سكان نجد، لكن بعضهم رأى أن حركة ابن معمر إيذانًا بعودة قوات محمد علي باشا من جديد، لذلك رأى البعض أنه لابد من الاتصال ببني خالد في الأحساء لكي يقضوا على حركة ابن معمر.

وبالفعل فقد توجه ماجد بن عريعر إلى نجد ووصل العارض والخرج، وتبعه الناس، لكن ابن معمر امتص غضب ابن عريعر عن طريق إرسال رسالة محملة بالهدايا، يعلن فيها التبعية للدولة العثمانية.

ازدادت شعبية ابن معمر بعد هذا التصرف، فعاد الكثير من الذين هربوا وقت الغزو من نجد، ومن هؤلاء الإمام تركي بن عبدالله، وأخوه الأمير زيد بن عبدالله، ووقفوا بجانب ابن معمر، ما جعله يُدخل حريملاء في طاعته وبعض البلدان النجدية.

ثالثا: ظهور مشاري بن سعود على مسرح الأحداث:

مشاري بن سعود هو أخو آخر أئمة الدولة السعودية الأولى الإمام عبدالله بن سعود، وكان الأمير مشاري من الذين أسروا من قبل الجيش المصري، لكنه تمكن من الهرب فيما بين المدينة المنورة وينبع، وبعودته أصبح الوريث الشرعي للحكم في نجد، فانضم إليه الأنصار، وعاد إلى الدرعية مما اضطر محمد بن مشاري بن معمر إلى التنازل عن الحكم له، ومع زيادة قوة مشاري ونموها، أضمر ابن معمر له الشر، لأن الأمر لم يكن هيناً عليه، وفي أثناء خروج الأمير مشاري بن سعود من

الدرعية ذاهباً إلى الخرج لمواجهة عسكرية بها، هرب ابن معمر إلى سدوس مدعياً المرض وزيارة أقاربه، بينما كانت الحقيقة تؤكد أنّه ذهب لجمع الأنصار من حوله.

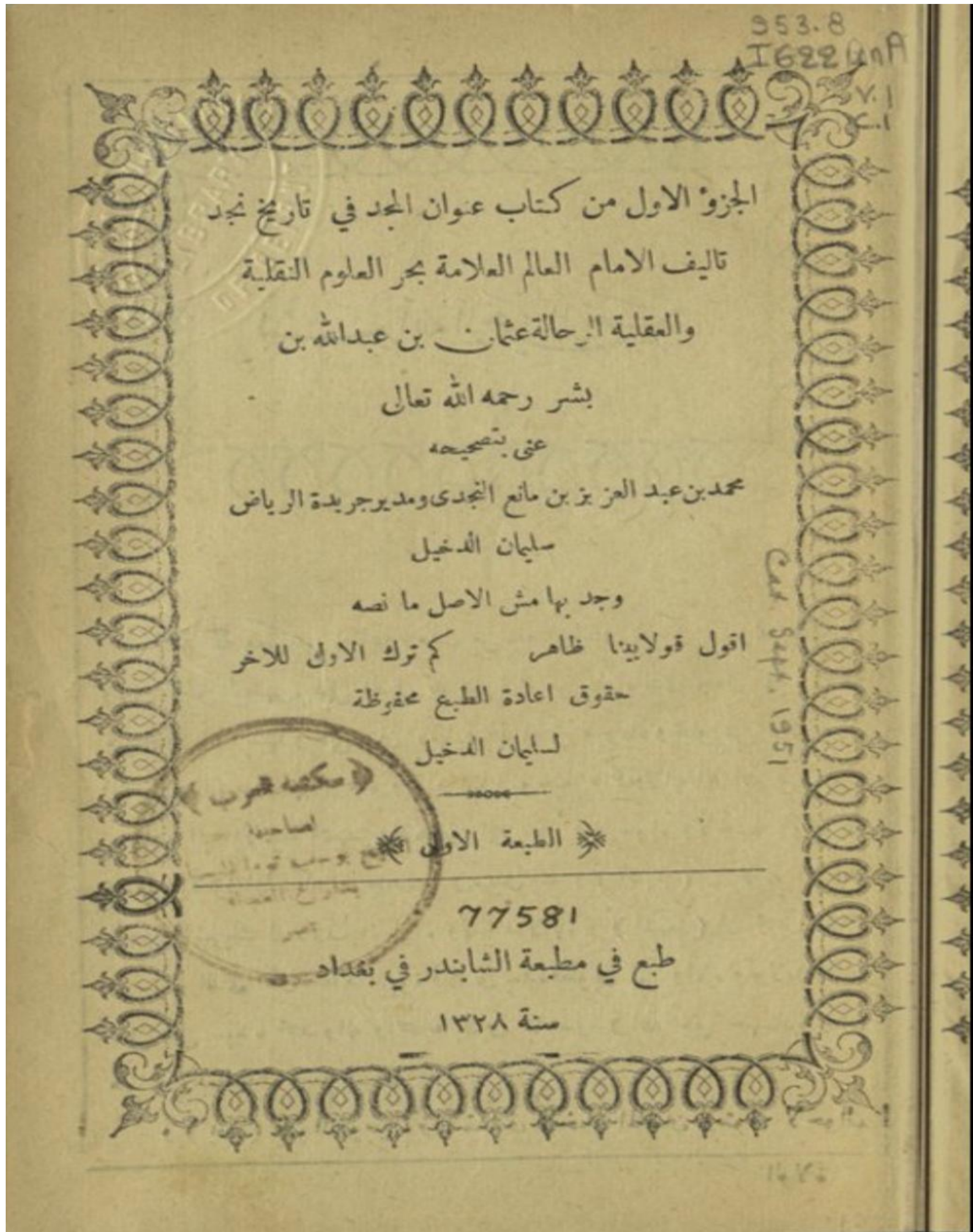
وفي المقابل علم محمد علي باشا في مصر بما يقوم به الأمير مشاري بن سعود من توحيد جديد للدولة، فأرسل فرقة بقيادة أبوش أغا وصلت إلى عنيزة، فأرسل محمد بن مشاري بن معمر لأبوش أغا يعلن التبعية لمحمد علي، وفي هذه الأثناء كان ابن معمر قد قبض على مشاري بن سعود وهو في عودته من الخرج، وعاد لحكم الدرعية.

لكن الأمور لم تستقر لمحمد بن مشاري بن معمر؛ لأنه قام بتسليم مشاري بن سعود لقوات محمد علي، والذي توفي لاحقًا في السجن، مما أغضب الإمام تركي بن عبدالله الذي كان أميراً على الرياض.

قيام الدولة السعودية الثانية:

لقد ذكرنا بأن الإمام تركي بن عبدالله قرر مواجهة محمد بن مشاري بن معمر، بعدما فعل فعلته بالأمير مشاري بن سعود، فانطلق الإمام تركي بن عبدالله من بلدة الحائر، ومن ثم إلى ضرما، وانضم حوله الأنصار ثم توجه إلى الدرعية، وقام بأسر محمد بن مشاري بن معمر وابنه مشاري بن محمد.

وقد كان ما فعله محمد بن مشاري بالأمير مشاري بن سعود دافعاً قوياً للإمام تركي بن عبدالله لأن يقوم بما كان يهدد به، وهو قتل ابن معمر وابنه، وبالفعل هذا ما حدث ثأراً لمشاري.



الجزء الاول من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد
تاليف الامام العالم العلامة بحر العلوم النقلية
والعقلية الرحالة عثمان بن عبدالله بن
بشر رحمه الله تعالى
عنى بتصحيحه
محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدي ومدير جريدة الرياض
سليمان الدخيل
وجد بهامش الاصل ما نصه
اقول قولا بينا ظاهر   كم ترك الاول للاخر
حقوق اعادة الطبع محفوظة
لسليمان الدخيل
الطبعة الاولى
77581
طبع في مطبعة الشابندر في بغداد
سنة ١٣٢٨

صورة من غلاف كتاب عنوان المج في تاريخ نجد لمؤلفة عثمان بن بشر. وقد عنى بتصحيحه محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدي ومدير جريدة الرياض في بغداد سليمان الدخيل الرياض. الكتاب طبع بمطبعة الشابندر - في بغداد عام 1328 هجري الموافق لعام 1910 ميلادي

الى القصيم ومنه سار الى المدينة النبوية واخذ معه حجيلان بن حمد امير القصيم ومات في المدينة عن عمر ناهز الثمانين رح وكان هذا الباشا في قوة عظيمة من المال والرجال والمدافع والقنابر وكانت الامداد تتابع اليه من مصر لا تفتر شهرا واحدا

ولما كان في سنة ١٢٤٨ سار الى الشام فلم يثبت اهله امامه ولم يقفوا لحربه فمنهم من اطاعه صلحا ومنهم من اخذه عنوة في مدة يسيرة فمن هذا شهد اهل الآفاق بالفضل لاهل الدرعية في قوتهم وثباتهم وشجاعتهم وصدق جلادهم وصبرهم على الحروب حيث صبروا تلك المدة الطويلة وقتلوا من عسكره الامم العظيمة واستعان باعوان من اهل نجد فلم يبلغ المراد حتى كثرت فيهم الخيانة ولله في ذلك حكمة وارادة

وفي آخر هذه السنة اعني سنة ١٢٣٤ رحل محمد بن مشاري بن معمر من بلد العينة ونزل الدرعية وكان لما هدم الباشا الدرعية رحل عنها ونزل العينة فلما رحل الباشا من نجد وسار بآل سعود الى مصر وذهبت اموالهم ورجالهم طمع في ملك نجد وكان خاله عبد العزيز بن محمد ابن سعود وعنده من الاموال والسلاح ما لا يعد ولا يحصى

فلما نزل الدرعية سعى في عمارتها واراد ان تكون بلد ان نجد تحت يده بدعوى الامارة فكاتب اهل البلدان ودعاهم الى الوفود عليه والاجتماع فاطاعه اهل بلدان قليلة ووفدوا عليه في الدرعية فاستقر فيها واستوطنها

(ثم دخلت السنة الخامسة والثلاثون بعد المائتين والالف) وفي هذه السنة بعدما نزل ابن معمر الدرعية واستقر فيها كاتبه اناس من اهل بلدان نجد واظهروا له الطاعة فامر امره بعض رؤساء البلدان الذين جلوا عنها وقت امارة آل سعود ثم استقروا فيها بعد ان اخذهم الباشا فارسلوا

الى ماجد بن عريعر رئيس الاحساء واشاروا عليه ان يدبر الى ابن معمر فى الدرعية فيحاربه قبل ان يستحكم امره فجمع جنودا عظيمة وتبعه بعض اهل بلدان نجد فنازل اهل بلد منفوحة فوقع بينه وبينهم قتال ثم صالحوه وارتحل عنهم ·

ثم ان ابن معمر كاتبه وخدعه بالمكاتبة والهدايا واظهر له التودد وانه تابع له وليس له امر يخالف امره فارتحل على غير طائل فتعاظم امره وتمكن فى البلدان وصار له فيها دعاة

ثم قدم عليه فى الدرعية تركى بن عبدالله بن محمد بن سعود واخوه زيد وصارا عنده مساعدين له

وفى عاشر جمادى الاخرة قدم مشارى بن سعود الى الوشم هاربا من مصر ثم سار منه الى الدرعية ومعه عدة رجال من اهل القصيم واهل بلد الزلفى واهل ثرمدى وغيرهم من عبيد اهل الدرعية ومعه احمال الارز والطعام فنزل فى بيت من بيوت اخوانه فانزعج ابن معمر من مجيئه وهم بالمحاربة والامتناع فعجز عن ذلك وجنح الى الصلح فصار الامر لمشارى وقدم عليه اناس من آل سعود من الذين هربوا وقت مصالحة الباشا

ثم ان ابن معمر ندم على انسلاخه من الامر وهم باسترجاعه لنفسه فركب من الدرعية ونزل سدوسا واظهر انه مريض وهو يدبر الرأى فى استرجاع الامر فكاتب آل حمد فى حريملا وهم رؤساؤها فى ذلك الوقت فاستدعوه المسير اليهم ووعدوه النصر فسار اليهم واستوطن عندهم واظهر المخالفة لمشارى بن سعود وكاتب اهل النواحى يطلب منهم البيعة له واخرج من كان فى قلعة حريملا وضبطها واقام فيها اياما ثم كاتب فيصل الدويش فارسل اليه جيشا من مطير فسار من حريملا بعدة رجال من

اهلها

اهلها وسار معه ذلك الجيش وقصد الدرعية ودخلها بمن معه بغتة فدخل
هو ورجال معه على مشاري بن سعود في قصره وامسكوه وحبسوه
ثم ان ابن معمر جعل ولده مشاري في القصر ورحل بمن معه الى
الرياض وكان تركي بن عبدالله فيها ومعه عمر بن عبد العزيز وبنوه فدخل
ابن معمر البلد وهرب تركي وعشيرته الى الحائر فاستقر ابن معمر فيها ودانت
له البلدان وكان قد اقبل عسكر من الترك مع عبوش آغا ونزل بلد عنيزة
واستقر فيها واطاعه اهل القصيم فكاتبه ابن معمر وذكر له انه سامع
مطيع وانه امسك له مشاري بن سعود فاقره على الامارة
ثم ان تركي بن عبدالله سار بمن معه من عشيرته وخدمه من الحائر وقصد
بلد ضرما ليقضي له فيها حاجة فلما وصلها انطلق رجل من اهلها الى ابن
معمر فاخبره بان تركي في ضرما وليس معه الاشرذمة من قومه
فامر ابن معمر ابنه مشاري ان يجهز غزواً ويسير الى ضرما فسار
وارسل امامه رجلا معه كتاب الى اهل البلد فلقيه تركي مصادفة واخذ
الكتاب الذي معه فعلم المقصد : ثم امر من معه ان يتحصنوا باحد قصور
البلد فدخلوا قصرا واخذوا سلاحا من صاحبه وتحصنوا فيه فلما جاء
الليل خرج ومعه خادمه فقصد اناسا من اصحاب ابن معمر فامسك خادما
لهم وقال له استفتح الباب على اهل هذا البيت والا ضربت عنقك فاستفتح
الباب ففتحوا له ودخل عليهم تركي وهم جالسون حول النار فضرب عليهم
بسيفه فاطفؤا النار وانهزموا فاخذ سلاحهم : فلما فعل هذا الفعل تخاذل اصحاب
مشاري عنه واتوا الى تركي وتابعوه فهرب مشاري على فرسه ومعه فارس او فارسان
واقام تركي في ضرما فاتى اليه اناس من اهل الجنوب وسبيع وغيرهما مع عمر
بن عبدالعزيز وابنه عبدالله ومشاري بن ناصر وحسن بن محمد بن مشاري بن

سعود فسار من ضرما وقصد بن معمر فى الدرعية وذلك فى ربيع الاول من هذه السنة فدخلها بمن معه وقصد ابن معمر فى قصره فهم بالامتناع فخذله اهل الدرعية واصحابه الذين معه فامسكه تركى وحبسه ثم سار تركى من الدرعية الى الرياض وحبس الولد واباه وقال تركى لابن معمر ان انت اطلقت مشارى بن سعود اطلقتك وابنك والا قتلتكما فكتب ابن معمر الى عشيرته فى سدوس و مرهم باطلاق مشارى فامتنعوا من ذلك خوفا من الترك لانهم وعدوهم تسليمه اياهم

ثم انه اقبل عسكر من الترك مع خليل اغا وفيصل الدويش فنزلوا سدوس وسلموا لهم مشارى فامسكه الترك.

فلما تحقق تركى ان مشارى قد امسكه الترك ضرب عنق ابن معمر وابنه مشارى والقاتل لهما ولى الدم عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بيده .

ثم سار الترك وفيصل الدويش من سدوس الى الرياض ثبت لهم تركى وحاربهم فرجعوا منهزمين واقاموا فى بلد نادق نحو نصف شهر ثم رحلوا الى بلد ثرمدى فنزلوها واقاموا فيها وكان عبوش ومعه عسكر من الترك فى عنيزة فارسلوا اليهم مشارى بن سعود وحبسوه عندهم فمات فيها رح ثم ان الدويش اقبل بعسكر من الترك وقصد بلدان سدير فصادرهم الدويش واخذ من اهل كل بلد شيئاً كثيراً من السلاح والاموال ونزل بلد منيخ فاخذ من اهلها اضعف ما اخذ من غيرهم .

(ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والالف)

وفيها قدم حسين بك ومعه عسكر من الترك فنزل القصيم ثم رحل عنه واجتمع بعبوش وعساكره ومن معهم من الاعراب فسار واجميعا

وقصدو

بل امتنع عنه وانما ذكرته لشهرته وقدصنف مصنفات من شروح الحديث وغيرها : ومنهم شيخنا العالم الفاضل عبد الكريم بن معيقل صاحب بلدان القرائن امتنع عن القضاء وولى الامارة فى ناحية القصيم وسدير لسعود ابن عبد العزيز وكان ذا معرفة فى الفقه وغيره رح : وهذه عدة من اخذ عن الشيخ عبدالعزيز من القضاة الذين حضرتنى اسماؤهم الآن : واخذ عنه من العلماء الذين لم يلوا القضاء خلق كثير وجم غفير رحمه الله تعالى وطيب ثراه واكرم مثواه امين

تم الجزء الاول من كتاب عنوان المجد ويليه الجزء الثانى انشاءالله تعالى واوله ثم دخلت السنة اا ١٢٣٨ وفيها اقبل تركى بن عبدالله

اعتذار

انى لما دعيت لتصحيح الكتاب صممت العزم على ان ابذل الجهد فى اتقانه ففعلت ولكن جاء القضاء بعكس ماأملته فوقع فيه بعض الاغلاط المطبعية التى هى فوق طاقة المصحح وغالبها فى عدم ظهور بعض النقط والالفات وهى ولله الحمد لا توقف القارئ ولا تحيل المعنى وطلبا للكمال ساجعل فى الجزء الثانى جدول خطأ وصواب لما به الاشتباه من كلمات الجزئين فالمأمول من اولى النباهة ان يوسعونى العذر فى ذلك والعذر عند كرام الناس مقبول

محمد بن عبد العزيز
ابن مانع



تشكر

اني لاشكر همة الكريم الاصيل الماجد الجليل حضرة الشيخ (مبذر الفرعون) على ما ابداه نحوي من المساعدة على طبع هذا الكتاب المستطاب فجزاه الله كل خير ووفقه لنشر الآثار الجميلة الجليلة آمين

مدير جريدة الرياض

سليمان الدخيل

آبيا ولان لهم بعد ان كان قاسيا فخرج اليه من الاعيان عبدالله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ العالم على بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن مشارى بن معمر فارادوا منه ان يصالحهم على البلد كلها فابى ان يصالحهم الا على اهل السهل اومحضر عبدالله بن سعود فانفصل الصلح بينهم يوم الاربعاء سابع ذى القعدة فدخل الروم فى السهل لمحاربة عبدالله ووقع الحرب الهائل على الطريف من كل جهة واستدار الروم عليه ووجه الباشا مدافعه وقبسه وقنابره اليه فرماه من راس جبل باب سمحان وثارت البنادق واشتعلت نارها من كل جهة فثلمت مقاصير ال سعود واستشرفت نفوس عساكر الروم لاخذها عنوة فاخرج عبدالله المدافع الذى فى القصر وجعلها فى مسجد الطريف ورماهم بها وانحاز اليه رجال كثير من اهل البجيرى واهل النواحى فوقع هذا الحرب نحو يومين ثم تفرق عن عبدالله اكثر من كان عنده وبذل لهم الدراهم فاخذوها وهربوا عنه

فلما رأى عبدالله ذلك بذل نفسه للروم وفدى بها عن النساء والولدان والاموال فارسل الى الباشا وطلب المصالحة فامره ان يخرج اليه فخرج وتصالحا على ان يركب الى السلطان فيحسن او يسئ وانعقد الصلح على ذلك ودخل منزله واطاعت البلد كلها وهرب رجال من الاعيان وممن هرب سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود من الطريف فاخذته خيل الروم واتت به الى الباشافقتله صبرا.

وهلك فى هذا الحرب من اهل الدرعية واهل النواحى ومن الروم امم كثيرة وذكرلى رجل اتى من مصر وهو من الذين اخذوا مع ال سعود قال ان كاتب الباشا ذكر لنا فى مصر ان الذى هلك من العسكر من خروجه من مصر الى رجوعه اليها اثنا عشر الف رجل (قلت) فعلى هذا القول

فالذى

ذكر لأسماء وفد **الاعيان من أهل الدرعية** الذي ذهب لمفاوضة إبراهيم باشا على الصلح وهم: -

-عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود

-الشيخ العالم على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

- محمد بن مشاري بن معمّر

رحم الله الجميع

محمد بن مشاري بن معمّر رحمه الله
في الوثائق والمراسلات العثمانية والمصرية

تنويه

يُلاحظ في عدد من الرسائل العثمانية وجود قدرٍ من عدم الدقّة في تدوين الأسماء، الأمر الذي يعكس—على ما يبدو—عدم إلمام بعض الكتّاب العثمانيين بالشخصيات النجدية وتمييزهم بينها. وقد نتج عن ذلك خلطٌ متكرر بين شخصيتين مختلفتين، هما: **محمد بن مشاري** (ويَرِد أحيانًا بصيغة **ابن معمّر**)، **ومشاري بن محمد بن سعود**، الذي تُسجَّل له بعض الوثائق أيضًا باسم **محمد بن مشاري**. ونظرًا لتشابه الأسماء وتعدّد صيغ كتابتها في المصادر، وجب التنويه لرفع الالتباس وتمييز الشخصيتين عند قراءة الوثائق وتحليلها.

٣



١

منظور اولمشدر
لله الحمد بو غائله كلیا برطرف اولمش تحسینی مقتضاوی جواب تحریر اولنه
ادرنه یه ... حفظ ... اولنور افندیلر
مصر والیسی وزیرلرك بعض اشعاری تعیین قائمه سید

دولتلو عنایتلو عطوفتلو رأفتلو ابهتلو ولی النعم عالیلرم كثیر اللطف والكرم افندم سلطانم حضرتلری

بوندن اقدم نجد ودرعیه طرفلرینك بعض كیفیتی وآل سعوددن بقیه محمد ابن المشاری نام شقینك
حركتی ومدینه منوره محافظی وكیلی سرچشمه مز حسین بك قوللرینك نجده بربرینه متعاقباً عسكر
تعیین ایلدیكی وواراندن دخی برمقدار سواری وبعض عربان شیخلریله كندولری كندیكی
وبجد طرفنده اولان مشایخ عربانه تهدیدات شدیده ارسال ایتدیكی واغای موی الیهك كوكلار
اغاسی درعیه یه تقرب ایلدكن درعیه قربنده مقیم ابن معمر نام شیخ العرب برتقریب محمد ابن المشاری یی
طوتوب كوكلار اغاسنه ویردیكی وآل سعوددن تركی ابن عبدالله شیخ مذكوری قتل ودرعیه قربنده
ریاض قریه سنه تحصن ایتمش اولدیغی خبرلری برقطعه عریضه مله خاكپای عالیلرینه افاده قلنمش
ومزبور تركینك دخی اله كتورلمسی وبوندنبویله نجد ماده سنك بردرلو مرام نهاپذیر اولمسی
مأمول ایدوكی اشعار قلنمشیدی بودفعه موی الیه حسین بك طرفندن كندو ادملریله وارد
اولان برقطعه عریضه سنده مرقوم كوكلار اغاسی ریاض قریه سنده تركی ابن عبداللهی اوتوز كون
مقداری محاصره وتضییق ایتدكله مزبور تركینك محصور قالوبده الحجه حجی بحزومی ووراندن
سرچشمه موی الیهك دخی وروده ایده جكی معلومی اولدیغندن بركیجه خفیةً فرار ایتمش اولدیغی
وفراسی سرچشمه مومی الیه قریه مذكوره یه وروده واروب اشقیانك تجمع ایلدیكی قصرك
دیوارینی طوب اندا خیله هدم ودرونه هجوم ایله قصرده بولنان یوز سكسان نفر اشقیا قتل
وعبدالله ابن سعودك عمیسی عمر ابن عبدالعزیز وكبیر وصغیر اوغللری عبدالله وعبدالملك
وابراهیم ثنیانك اوغلی محمد ومشاری ابن فرمان وبرغلام زنجی التی نفر معلوم الاسامی اشقیا
حیاً اخذ اولندیغی واشقیانك درعیه ده مجدداً بنا ایتدكلری قلعه وقصورینی هدم وتخریب
ایلدكن وماخوذ التی نفر اشقیایی مقیداً جانب مصره كوندردیكی وكروه خوارجك بو وجهله
مضمحل وپریشان ومرقوم تركی دخی بی نام ونشان اولوب اله كتورلمسیچون جستجو اولنمش ایسه ده
مقری معلوم اولمدیغی بیان ایتمش اولمغله كیفیتی خاكپای عالیلرینه افاده سی باعث عرض
عبودیتم اولمشدر سایه همایون شاهانه ده خوارج نجدیه ماده سنك اردی الندیغی
وآل سعوددن فراری تركیدن ماعدا اله كچمش كمسه قالمدیغی وبوندنبویله شقی مزبورك
دخی حركته مجالی وسرنما اولمه احتمالی قالمامش ایسه ده احتیاطاً برایكی محله كفایت مقداری
عسكر اقامه ایتدیریلدیكی محاط علم عالیلری بیورلدقده امروفرمان دولتلو عنایتلو عطوفتلو
رأفتلو ابهتلو ولی النعم عالیلرم كثیر اللطف والكرم افندم سلطانم حضرتلرینكدر



١٢ ل ٣٦

HAT 865/38565

الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.865-38565

صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة والأبهة، ولي النعم عالي الهمم كثير اللطف والكرم، سيدي جناب السلطان،

سبق قبل هذا أن عرضتُ على جنابكم بعض أوضاع جهات نجد والدرعية، وكذلك التحرك الذي قام به المدعو محمد بن مشاري – البقية الباقية من آل سعود -. وقد أدى ذلك إلى قيام وكيل محافظ المدينة سر جشمة [القائد] حسين بك بإرسال العساكر إلى نجد بين فينة وأخرى، وانضمام بعض الشيوخ العربان وبعض الخيالة إليهم بمعيته؛ إذ إنه أرهب شيوخ العربان في نجد إرهاباً شديداً. وأنه لما اقترب آغا المتطوعين من قواته من الدرعية، وجد أن شيخ العرب المدعو ابن معمر المقيم بالقرب من الدرعية، قد قبض على محمد بن مشاري، وسلمه لآغا المتطوعين. فقام تركي بن عبد الله – من آل سعود – بقتل الشيخ المذكور، ثم تحصن في قرية الرياض. كما أفادت بذلك الأخبار التي سبق أن عرضتُ ذلك على جنابكم في معروض، وذكرت أنه إذا ما تم القبض على تركي أيضاً فسوف يتم إنهاء المسألة النجدية كما هو المطلوب.

وفي قد وصلنا أخيراً خطاب من حسين بك، بعثه مع رجاله، وذكر فيه أن آغا المتطوعين المذكور وضع حصاراً على تركي بن عبد الله المتحصن في قرية الرياض امتد لثلاثين يوماً. فلما تيقن تركي أنه إن بقي محصوراً على هذا النحو ولاسيما أن سر جشمة حسين أيضاً سوف يقدُم، فإنه سيقع في أيديهم، فقام في إحدى الليالي بالخروج من الرياض سراً، وفي اليوم الثاني قدم الأمير حسين هذا فقام بالهجوم على القرية المذكورة وضرب سور القصر بالمدافع؛ إذ تمكن من هدمه ودخل القصر، وقتل مائة وثمانون شخصاً من البغاة، وتم القبض حياً على ستة أشخاص، وهم: عمر بن عبد العزيز، وهو عم عبد الله بن سعود، وابنه الكبير والصغير عبد الله وعبد الملك، ومحمد بن إبراهيم بن ثنيان، ومشاري بن فرحان، وولد زنجي، كما تم هدم القلعة والقصر اللذين بناهما البغاة في الدرعية مجدداً. وأرسل الأشخاص الستة المقبوض عليهم إلى مصر مكبلين، وبذلك فقد انهزم فرقة الوهابيين على ذلك النحو، وأصبحت في حالة يرثى لها. ومع أن التدابير اتخذت؛ للقبض على تركي أيضاً الموسم بلا اسم، إلا أنه بالنظر لعدم معرفة المقر الذي يقطن فيه، فلم يتم العثور عليه كما أفاد بذلك [أي القائد حسين سرجشمة]. فهذا الخبر اتخذتُه وسيلة لعرض خضوعي لجنابكم الكريم. وتم بذلك بفضل جناب السلطان إنهاء المسألة الوهابية في نجد، ولم يبق من آل سعود ممن لم يتم القبض عليه سوى تركي الفار. وعلى الرغم من عدم بقاء مجال لتحرك المذكور بعد هذه الحملة، إلا أنه سوف يتم وضع عدد كاف من العساكر في موقع أو اثنين من باب الاحتياط. فإذا نمى ذلك لعلمكم فإن الأمير والفرمان لصاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة والأبهة ولي النعم عالي الهمم كثير اللطف والكرم سيدي جناب السلطان.

13 رمضان 236[1هـ/14 حزيران-يونيو 1821م]

(ختم) محمد علي

[التعليق الفوقاني المائل]

الخطاب الذي بعثه محسوبكم والي مصر. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

[التعليق الفوقاني من السلطان]

اطلعتُ عليه. فليكتب له جواب [بالتهنئة] بما حصل من نجاح في القضاء على المذكورين كلياً.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



HAT 341/19532

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.341/19532
ترجمة الخطاب العربي الوارد من الشيخ عريعر إلى جناب إبراهيم باشا الذي شمل بعض الأخبار عن الإنجليز وبعض الحوادث في جهات الدرعية وبغداد:

بناءً على ورود خطاب من الوزير إبراهيم باشا، فقد سُرَّ عريعر من ذلك كثيراً، واعتذر عن قصوره في تأخير المراسلات بينه وبين الوزير، ثم تحدث عن طائفة الإنجليز، وأنهم وصلوا إلى مكان في امتداد ساعة من الأراضي الفارسية مع عدد كبير من الجنود وأربع قطع من السفن، وأنه نظراً لمشاهدة القواسم لهم من المكان الذي يقطنون فيه، قاموا بهدم رأس الخيمة كلياً، وبنوا في جزيرة طويله قلعة، وأحرقوا سفن القواسم وقاموا بغرقها. وبناءً على أن أهالي بحر المحيط وأهالي البحرين تحت خضوعهم، فإن لم يتم رفع العلم الإنجليزي فلا يمكن لسفينة ما أن تتوجه إلى اليمن أو الهند، وأن مسافري البحر حالياً بأمن وأمان.

وبعد عودة العساكر المنصورة إلى الحرمين الشريفين ظهر محمد بن مشاري الذي نزل إلى الدرعية، ورفع علمه قائلاً: إن هذا العلم هو علم الإسلام، فمن رفعه فهو مسلم، ومن لم يرفعه وبقي في وادي الخلاف فإنه مرتد. وبناءً على مبادرته هذه التي هي عبارة عن ترهات، فإن رئيس قومهم المنحوس الآنس مع إبليس، تجاسر على إصدار فتوى بارتداد المستقرين في كنف الدولة العلية أبدية القرار والسلطنة السَّنية الممتدة في الاستقرار. وبسبب موافقة أكثر أهالي نجد له، فقد قام الشيخ عريعر المشار إليه بالهجوم عليهم مع عدد كبير من عساكر العربان، وحاصرهم من الجوانب الأربعة، فشرع في قتل بعض رجالهم، وقطع أشجار نخيلهم، وجمع بين آل سعيد وزقم بن زامل وهو من طائفة أهل الخرج، والبجادي وناصر بن حمد وهو راعي الرياض، وحمد بن مبارك وهو صاحب حريملاء، فأخذ منهم العهود والمواثيق. إلا أن الله تعالى وهو واهب الحياة للكائنات جل جلاله، وبإرادته الصمدانية قد سيطر القحط والغلاء على الأراضي النجدية، فلم يستطيعوا الثبات، فتفرقوا في الأطراف. وبناءً على اتحاد أهالي نجد مع المدعو مشاري بن سعود لساناً ومسلكاً، فقد تبين أنهم مستمرون في بدعتهم الخبيثة، فقام أهالي حريملاء بطرد حمد بن مبارك وهو من أهالي الخرج عن حريملاء، كما قام أهل الخرج بطرد المدعو بجادي عن الخرج. أما ابن زامل فبناءً على مداراته لابن سعود فقد أبقي على حاله. وناصر بن حمد بقي عدة أيام مقبوضاً عليه، فاستطاع الفرار والانفلات منهم، فمال إلى الشيخ عريعر المذكور ودخل في خدمته. وقد قامت الطائفة المعهودة بنفي الرؤساء المنصوبين من طرف الشيخ المشار إليه، وأجلتهم عن مناطقهم، وبقيت مصرة على الاستمرار في فتنتها القديمة ودعواها الباطلة المضلة، وأن حالهم ووضعهم الراهن يبين أن مصيرهم هو الزوال والاضمحلال.

ولما فر سليمان آل باشا ووصل إلى إيران، فقد جُهزت العساكر وحملوا على عبد الرحمن آل باشا في السليمانية. وبناءً على الأخبار الواردة فإن هدف المذكور كان الاتفاق، والتوجه لحملة على بغداد. إلا أن العشائر والقبائل الموجودة تحت تصرف الشيخ المشار إليه، لم يَخطُ منهم فرد واحد خارج الإرادة السلطانية؛ بل إنها مازالت على طاعتها القديمة، كما هو مسجل ومسطور في الخطاب العربي الوارد منه.

٩

طال بقاه

[illegible] ... قوللرینه ویریلدیکی مسموعدر

حضرتری

مرحمتلو الطوفتلو بینم افندم سلطانم

عنایتلو

دولتلو ابو عريقان ذوالفقاری قوللری طرف بندکانه عرض

معروض عبد کمترانه در که فیصل الدویش و محمد بن ربیعان طرفلرندن ورقه لر ایله ماعرضنه بندکانم ابو عريقان ... تخلیص ... ومرفوعا اوده اولا

ورود وبونلر اقدمجه دعیه ده کوچ ایله برقوناق مسافه سد وسده مجبور اولان مشاری قائم ... تخلیص اولنمسیله ... کوچ ایدکدن

ترکی دعیه ورالرینی عجمان وقحطان وعارض بنی قبیله لرندن کندوسنه موافق برمقدار عربان جمع ایله عن غفلة دعیه یه کلوب ابن موذی کوچ ایدکدن

صکره ابن مولی ریاضه ده مقیم اولدیغی کوچ وعبید ایچارینه ابن موذی طرفندن سد وسده مشاری محافظه سنه اولنمش ورقه لری ایله

مشاری عبیده اطلاق وتخلیص اولنمشدر ایکی اول اثناده چشمه ... حسینه وبلك بنت لریک بجماعتدن خلیل آغا وفیصل دویش ومحمد بن ربیعان

دعیه یه قریب بولنلر ایله عرفه طرفیدن ... ومحمد وارد قلرنده بلوکلار ایله مشاری ابن موذی خدامارنی اخذ وکندو ضبطارینه ... در زنجیر اولنمشدر

صکره ترکینك وابن موذی طرفلرنده واروا ولری سد وسده کلوب احواله واقف اولدقلرنده کیفیت ... ترکی به افاده لرندن مرقوم ترکی اجار

مشارینك تخلیصی سوداسندن کف ید ایدوب ابن موذی ... ذوالحجه نیاری قتل ایدکده معیتنده اولان عربانله ریاض طرفنه فرار ... اولدقلری مرقوم

ابن عريقان تقریرندن ... مرقومان قوللرینك عرض اللدیكی مستبان اولدیغی افاده سیله عریضه بندکانه ... وبابده امر وفرمان

امروفرمان دولتلو عنایتلو مرحمتلو الطوفتلو بینم افندم سلطانم حضرتلرینکدر

الرقم: HAT 342.19557

رسالة من شريف مكّة إلى والي مصر

هذا ما رفعه العبد الفقير إلى جنابكم العالي

إنَّ ابـن عُريفـان ومـن معـه قـدِموا علـيَّ حـاملين رسـائل وردت مـن فيصـل الـدويش ومحمـد بـن ربيعـان. وكـان قبـل ذلـك رجـل يُـدعى تُركـي، قصـد تخلـيص المُثيـر للفتنـة المسـمّى مشـاري (أبـن سـعود) المحبـوس فـي سَـدوس – علـى مسـيرة يـوم مـن الدرعيـة – فجمـع حولـه طائفـة مـن البـدو مـن قبائـل العجمـان وقحطـان وسـبيع، ممّـن كـانوا تحـت طاعتـه فـي نـواحي الدرعيـة. فـاغتنموا فرصـة الغفلـة، وقـدموا إلـى الدرعيـة، فأمسـكوا بـابن معمّـر (محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر)، وأخـذوا معـه ابنـه (مشـاري بـن محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر) والـذي كـان مقيمـاً في الرياض.

ثـم كتـب ابـن معمّـر (محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر)، إلـى الـذين حبسـوا مشـاري (ابـن سـعود)، فـي

سَـدوس، يخبـرهم بعـزم تُركـي (تركـي بـن عبـد الله بـن سـعود). وفـي ذلـك الوقـت، إذ كـان حسـين بـك، آغـا العسـكر، قـد بعـث خليـل آغـا، ومعـه فيصـل الـدويش ومحمـد بـن ربيعـان، إلـى مـا قـرب الدرعيـة، قصـدوا إلـى الموضـع المسـمّى سَـدوس للمواجهـة. فاسـتلموا مشـاري (ابـن سـعود) مـن رجـال ابـن معمّـر (محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر) مـن غيـر قتـال، وأخذوه في حبسهم، وأوثقوه بالقيود.

وبعـدها حضـر رجـال تُركـي (تركـي بـن عبـد الله بـن سـعود) ورجـال ابـن معمّـر (محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر) إلـى سَـدوس، فعلمـوا بمـا جـرى. فلمّـا بلـغ الخبـر إلـى تُركـي (تركـي بـن عبـد الله بـن سـعود)، وقـد خـاب أملـه، أعـرض عـن قصـده فـي إنقـاذ مشـاري (مشـاري بـن سـعود)، ثـم أقـدم علـى قتـل ابـن معمّـر وابنـه (قتـل محمـد بـن مشـاري بـن معمّـر وابنـه مشـاري)، وفـرّ هـو ومـن معـه مـن البـدو قاصـدين نحو الرياض.

وهذا كلّه ممّا نقله إلينا المذكور ابن عُريفان، وممّا ورد في عرائض المشايخ. فأقدّمه بتواضع في عريضة إلى حضرتكم الشريفة. وبفضل الله تعالى، في هذا الأمر وسائر الأمور، الأمر والنهي لحضرة مولانا العالي، الجليل، الرحيم.

حرر في ثالث جمادى الأولى سنة 1236هـ.

من ابراهيم باشا الى قدوة الاماجد احمد شكري باشا

بعد السلام المنهي اليكم يكون معلومكم بهذا التوقيع الرفيع بخطكم علما امر سلطاني ولي
النعم دستورنا المعصين والقائد المرهوب الامين سرعسكر حسين بك باتجاه نجد لشد
ازركم في مواجهة الوهابي وتطويله لبيوت الامان بقطع اشد المعصين في باقي المسلمين وتحت
افخار سلطاني ولي النعم تكون بناصرة رسول وتعمل بحسن الطاعة فتكون معه رأي واحد بما تأمرون
وتقبيل العصمات بالاستحسان وطيب الخاطر الى عالي مقام محمد ابن مشاري آل معمر والصوفار الكبير
من الرعية واحذر بحسن صداقة شيوخ الرياض ماجد آل عريعر في بني خالد وعقيل الحساوي
الدولة في اعلى حرفتي وسويد في اعلى سدير شقرة وما تصرك يداك باللطف والمنعة في
نفوس ... معارضين ومشقين واعتمادا ردتنا الشريفة واحفظ الى لغه على الوجه المشروح
تكون برعاتينا مكرم محفوظ والسلام . تحريرا ٣٢٤

صـــورة لرســـالة مكتوبـــة باللغـــة العربيـــة موجهـــه مـــن إبـــراهيم باشـــا الـــى الأميـــر احمـــد شـــكري باشـــا (هـــو احمـــد شـــكري مصـــطفى آغـــا الـــدالي) - ســـر عســـكر الجـــيش المصـــري وهـــو ابـــن زبيـــدة هـــانم – اخـــت محمـــد علـــى باشـــا الكبيـــر حـــاكم مصـــر وعمـــة إبـــراهيم باشـــا. ويـــذكر فـــي الرســـالة **(عـــالي مقـــام)** محمـــد بـــن مشـــاري بـــن معمّـــر وكـــذلك الشـــيخ ماجـــد العريعـــر شـــيخ بنـــى خالـــد واعـــلام مـــن أســـر نجـــد الكريمـــة. تـــاريخ الرسالة يعود الى عام 1234 هجري.

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابراهيم باشا الى قدوة الاماجد الشيخ ماجد آل عريعر السلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد وصل كتابك وقد فهمنا ما لديك

من الطارش ... وكتبك اوصيك عن اخذ الرأي حتى ليس باهله وعن مجالسة الاراذل واستغنم الفرص لردها

ثم مر السحاب واصبر على الحروب وكما بعد عليها الان مضت بها الى سابقك واحمد الله الذي اول عليك خزنتك

وجعلك الى ... وبعد ذلك توجه لكم بعض القبض الى الاحساء وقد وصل الاهتمام وكون الخيل الذي

عندك تعرضها علينا وعند الملاقاة يطيب الخاطر وعن الاباعر تقيد عليها على العيد وقد لنا اسماء رعيانها

حتى يصير معلوم والسلام

HAT 343/19603-A

صــورة لرســالة لا تحمــل تــاريخ مــن الأرشــيف الهمـايون العثمـانى وهـى عبـارة عـن رسـالة موجهـه مــن إبــراهيم باشــا للشــيخ ماجــد آل عريعــر, والتــي تعكـس العلاقـة بـين الطـرفين وكـذلك النفـوذ وسـيطرة الدولــة العثمانيــة واتباعهــا مــن ولاة مصــروجنرالاتهم على المنطقة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

HAT 342/19557

(ملاحظة بخط السلطان):
لقد عُرضت عليّ هذه المذكرة والوثائق الأخرى المرفقة معها. وقد كان قد أبلغني في السابق بوجود اضطراب في منطقة الدرعية، وبناءً عليه كنت قد أمرت بأن يذهب ابنه لحماية المدينة المنورة. والآن يكتب مرة أخرى موضحًا أن ابنه، إبراهيم باشا، بحاجة إلى علاج طبي. فإذا لم يكن هناك ما يثير القلق في منطقة الحجاز، فليظل إبراهيم باشا في مصر حتى يستعيد صحته.

مولاي السلطان، يا سيدي الجليل وكريمي،
فيما يتعلق بقاطع الطرق المعروف بمحمد بن مشاري، وهو حليف لآل سعود، فقد أرسل شيخ الأحساء، محمد العريعر، في وقت سابق خطابًا بالعربية إلى خادمكم والي جدة، إبراهيم باشا. وبحسب هذا الخطاب، فإن المذكور محمد بن مشاري قد شيّد مؤخرًا حصنًا في الدرعية، وبمساندة القبائل المجاورة عزّز قواته. وقد أضمر نية سيئة تتمثل في الهجوم على الأحساء والسيطرة عليها، مما أثار خوف أهل الأحساء. ولو استولى المذكور على الأحساء لاكتسب قوة كبيرة، ولأصبح القضاء عليه وإزالته أمرًا يحتاج إلى استعدادات واسعة.

وبما أن حفظ الأمن والنظام في هذه المناطق موكول إلى خادمكم المتواضع (أي محمد علي باشا)، فقد أبلغت مولاي السلطان من قبل بأن قوات ستُرسل مجددًا إلى نجد. كما أرسلت إليّ رسالة الشيخ محمد العريعر، وسيتولى نائبي (كاتب الباب) تقديمها لجلالتكم. وكما أوضح الفرمان السلطاني الأخير، فقد رُفعت إلى المقام العالي عريضة خادمكم وترجمة الرسالة المذكورة لتكون بين يدي السلطان، ظلّ الله في الأرض.

ومع علم فئة آل سعود بأن ردًا عسكريًا قويًا سيُوجه ضدهم، فربما يسعون تدريجيًا لزيادة عددهم وتقويتهم في الدرعية. وقد بيّن الفرمان السلطاني الأخير بالتفصيل كيف ستُطرد هذه الفئة ويُعاقب أفرادها، ويُقضى عليهم قضاءً يمنعهم من الظهور مرة أخرى.

وبما أن ابني إبراهيم باشا قد أصيب بضرر بالغ أثناء مهامه، فقد مُنح — بإذن مني — إجازة سامية من السلطان للقدوم إلى مصر للراحة بعض الوقت. ومع ذلك، فإنه لا يجوز لوالي يحمل مناصب مهمة مثل ولاية جدة، ومشيخة الحرم، وحماية المدينة المنورة، أن يقيم في مصر بشكل دائم.

لقد قدّم إبراهيم باشا حتى الآن خدمات جليلة للحرمين الشريفين، ومن واجباته التي لا مفر منها أن يتخذ الخطوات اللازمة لمنع أي كارثة جديدة وكبيرة. وبمقتضى الأمر والإرادة السامية، يجب تعيين وإرسال قوات كافية دون تأخير، وكذلك إرسال ابني المذكور إلى المدينة المنورة، حتى تُكرّس الجهود والوقت للقضاء على هذه الفئة وقمعها.

وأثناء إبلاغ جلالتكم بوضع هذه الفئة، في اليوم الأول من شهر صفر، تم إرسال قائد المتطوعين — وهو ضابط من رجالي القائد حسين بك المكلف بالدفاع عن المدينة المنورة — ومعه 400 فارس باتجاه الدرعية. وبعدهم، أُرسل 400 فارس آخرون وعدد من العربان تحت قيادة حسين بك نفسه، ثم أُرسل بعدهم 500 فارس مع 800 مشاة بقيادة قائد فرساننا سليمان آغا، ومعهم قائدا مشاة وعدة مدافع ومدفعية.

إن حسين بك، بالإضافة إلى شجاعته الشخصية، لم يضيع أي وقت في مصر منذ بداية الحملة الحجازية وحتى نهايتها، بل قضى كل وقته في حملات الحجاز، وأصبح على دراية تامة بأحوال تلك المناطق وطرق تحقيق النصر. وبما أن العربان قد رهبوا منه، فقد أرسل بالفعل قوات إلى نجد لإرهاب سكانها.

كما أن شيوخ قبيلتي مطير وعتيبة، اللتين لديهما أتباع كُثر، وكان إبراهيم باشا قد عفا عنهما سابقًا فقبلا الولاء للدولة العثمانية، قد خرجوا هذه المرة مع حسين بك ومعهم عدد كبير من العربان، مما أثار الخوف في نفوس أنصار محمد بن مشاري.

أما الشيخ ابن معمر، الذي سبق أن عفا عنه إبراهيم باشا وسمح له بالإقامة في قرية قريبة من الدرعية، فقد أبدى حماسًا في خدمة الدولة. وعندما اقترب قائد المتطوعين من الدرعية، قام ابن معمر بالقبض على محمد بن مشاري وتقييده، ثم أرسله تحت الحراسة إلى قائد المتطوعين. لكن أحد قطاع الطرق المسمى تركي، وهو من أتباع آل سعود، تمكن من الغلبة، فقتل

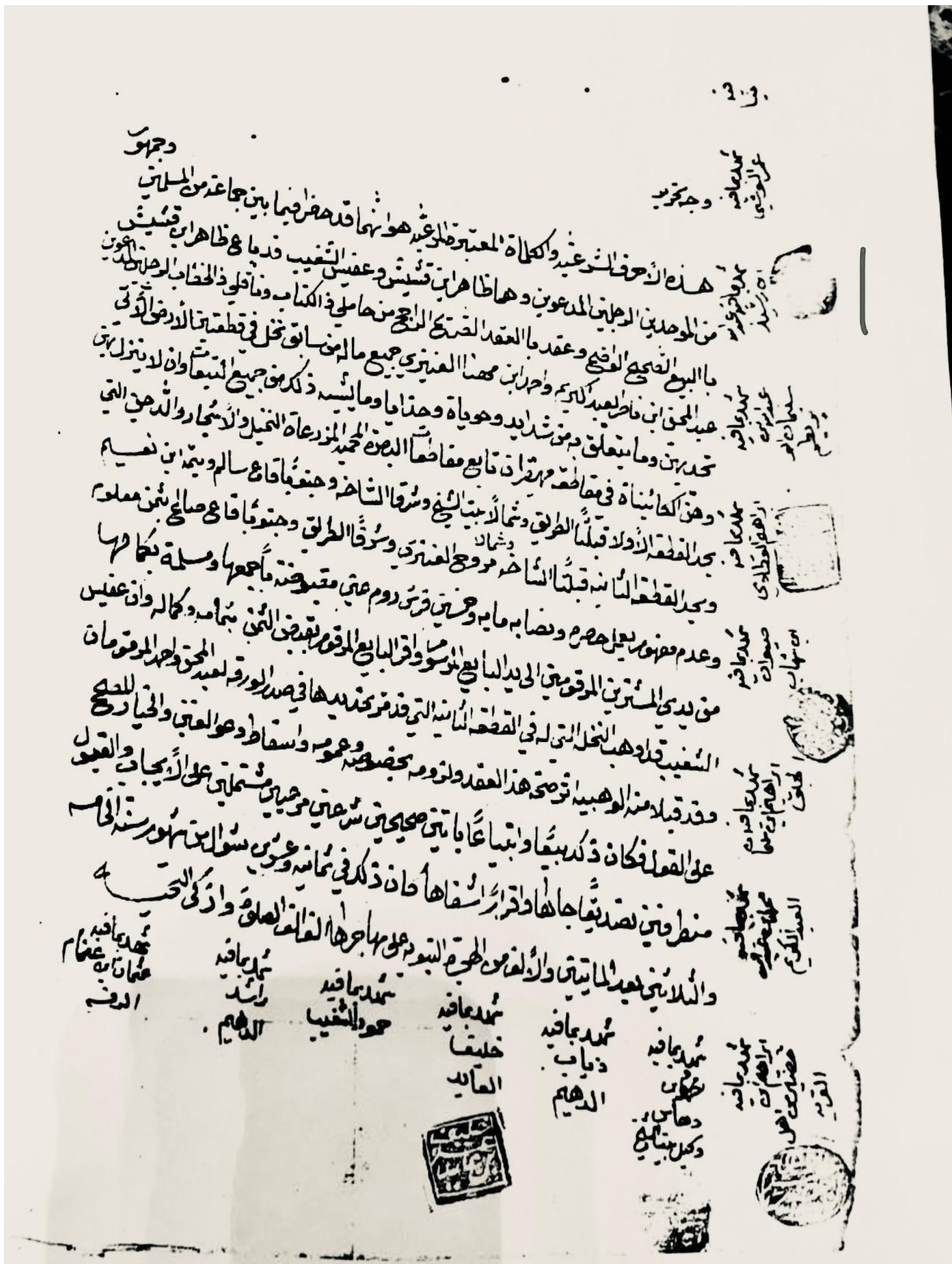
ابن معمر وابنه الأكبر، وتحصن في بلدة الروضة. ومع ذلك، فإن محمد بن مشاري لا يزال أسيرًا مكبلًا لدى قائد المتطوعين، وهناك أخبار حديثة تفيد بأن تركي، وقد أُحبطت خيانته، وسيُقبض عليه قريبًا.

وبما أن الرسالة الواردة من أحمد آغا، نائب متولي المدينة المنورة، تؤكد صحة هذه الأخبار، فقد أُرفقت هذه الرسالة بعريضتي المتواضعة ورفعتها للسلطان.

كما أن ابني إبراهيم باشا قضى سنوات متتالية في الحجاز ونجد، دون أن يفكر في راحته، مشاركًا الفرسان ركوبهم والمشاة مسيرهم، ولم يدخر جهدًا في الخدمة المتواصلة، حتى أصابه المرض في بدنه، وهو يحتاج الآن لعلاج طبي تدريجي ليستعيد صحته.

والحمد لله، فلا يوجد في الحجاز ما يبعث على القلق، والناس ينعمون بالأمن والنظام. وحيث إنه لا توجد حاجة ملحة لإرسال إبراهيم باشا إلى تلك المنطقة، وبما أنني أنا وابني من خدم جلالتكم المخلصين، فسوف يُرسل إذا طرأ أي أمر في الحجاز أو ما حوله يستدعي ذهابه. وبإذن الله، نأمل أن تصل قريبًا أخبار القبض على الملعون تركي وحسم هذه المسألة، وعندها سترفع الحقائق إلى علم جلالتكم السامي.

11 جمادي الثاني 1236ه (15 مارس 1821م)



صـورة مـن وثــائق أسـرة العبـدالكريم آل معمّـر تعـود لعــام 1235 هجـرى فـي البصـرة وفيهـا أسـم **عبـدالله ابـن رشـيد** والـذى يحتمـل ولـيس جزمـا بأنـه (**الأميـر عبـدالله ابـن رشـيد والــذى أســس امــارة حائــل لاحقــا**) وذلــك بعــد ســقوط الدرعية.

ما وقع من البيع والشرى

حرره العبد الفقير الراجي عفو ربه الودود القاضي بمدرسة العلي... حيدرزاده عبد القادر

عرلها



سجل ... الشرعية

لقد حضر مجلس الشرع الشريف الانور ومحفل الدين المنيف الازهر الرجل المدعو المذكور ابراهيم بن احمد حسنفوس واقر واعترف بطوعه الصافي واختياره الوافي من غير جبر ولا اكراه في حال تصح منه الاقارير الشرعية وتعتبر منه الاعترافات المرعية بانه قد باع بالبيع البات الصحيح الشرعي وعقد بالعقد الصريح المرعي من حامل هذا الكتاب وناول الخطاب الرجل المدعو محمد بن عبد... بن عبد الكريم النجدي وهو قد اشترى منه لنفسه دون غيره ما هو ملك البائع وبيده وتحت تصرفه الى حين صدور عقد البيع منهما وذلك جميع قطعة الارض المزروعة الدخن والنخيل الواقعة في المفاخر من قرى السراجي من مضافات البصرة المحروسة الداخلة في معاف الرفاعي المحدودة قبلة بملك المشتري المرقوم وشمالا بملك ورثة علي بن تميم وشرقا بملك ورثة يوسف بن عبد... وجنوبا بملك ورثة عبد المختار بجملة التوابع واللواحق وكافة الحقوق والمرافق بثمن معين منقود ومبلغ مبلغ معدود قدره وبيانه مائة قرش عينه بيعا وابتياعا باتين صحيحين شرعيين مرعيين مشتملين على الايجاب والقبول من الطرفين وقد اقر البائع المذكور بقبض الثمن المذكور تماما وكمالا من يد المشتري المزبور وانه لم يبق للبائع المذكور في المبيع المزبور دعوى ولا طلبة ولا حق ولا سهم وانه ملك المشتري وداخل في سلك املاكه وحوزة مملوكاته يتصرف به كيفما شاء ويختار تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير معارض يعارضه شرعا ولا مخاصم يخاصمه قطعا بكل وجه من الوجوه وسبب من الاسباب وقد اقر المشتري المرقوم بقبض المبيع المرسوم بما هو قبض مثله وامثاله بعد الرؤية والمعرفة التامة الشرعية واسقاط دعوى الغبن والتغرير والخيار على القول الراجح المختار وقد صدق كل واحد منهما الآخر فيما اقر به من جريان العقد مع التقابض تصديقا وجاهيا وتصافقا تصفيقا شفاهيا وكتب وجرى ما هو الواقع بالطلب تحريرا في اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الثاني من شهور سنة خمسة وثلاثين وسبعمائة والف













مبالغ ... صبانج

احمد ال...





صـــورة مـــن وثـــائق أســـرة العبـــدالكريم آل معمّـــر فـــي البصــرة ويعــود تاريخهــا الــى عــام 1235 هجــرى اى بعــد ســقوط الدرعيــة . ومــن ضــمن الشــهود **ســعود بــن محمــد بــن ســعود** ويحتمــل ولــيس جزمــا انـــه مـــن رجــالات أســرة آل ســعود الأوائــل ممــن خرجــوا مــن الدرعية بعد سقوطها والله أعلم.

قد حضر بمجلس الشرع الشريف الانور ومحفل الدين المنيف الازهر الحاج محمد
الدرويش بن عبد الله واقر واعترف بطوعه الصادق واختياره الوافي من غير
جبر ولا اكراه في حال تصح منه الاقارير الشرعية وتعتبر منه التلفظ بكافة الامور
المرعية بانه قد باع بالبيع البات الصحيح الشرعي وعقد العقد
المرعي من حامل هذا الكتاب ونافذ الخطاب الرجل الذي هو محمد بن
عبد الله بن عبد الكريم وهو قد اشترى منه لنفسه دون غيره ما هو ملك
البائع وبيده وتحت تصرفه الى حين صدور هذا العقد منه وذلك
جميع قطعة الارض المزرعة الدهن والنخيل الواقعة في قرية خربط
من قرى السراجي من مضافات البصرة المحروسة الداخلة في معاملة
آل عبد السلام المحدودة قبلة وجنوبا بملك المشتري المذكور وشمالا
بملك محمد بن سلامه ويمنة ملك المشتري وشرقا بملك محمد بن احمد
ابن سلامه بجملة التوابع واللواحق وكافة الحقوق والمرافق
بثمن معين منقود ومبلغ مبين معدود قدره وبيانه مائة قرش
عين وقرشان عينان بيعا وابتياعا باتين صحيحين مرعيين
شرعيين مشتملين على الايجاب والقبول من الطرفين وقد
اقر البائع المذكور بقبض الثمن المزبور تماما وكمالا من يد المشتري
المسطور وانه لم يبق له في المبيع المحرر دعوى ولا طلبة ولا حق ولا
وانه ملك للمشتري المذكور وداخل في سلك املاكه وحوزة ملكه
يتصرف فيه كيفما شاء ويختار تصرف الملاك في املاكهم وذوي
الحقوق في حقوقهم من غير معارض يعارضه شرعا ولا محاكم
يخاصمه قطعا بكل وجه من الوجوه وسبب من الاسباب واقر
المشتري المذكور بقبض المبيع المزبور بما هو طريق قبض مثله
بعد الرؤية والمعرفة التامة الشرعية واسقاط دعوى الغبن
والتغرير والخيار على القول الراجح المختار وقد صدق كل واحد
منهما الاخر فيما اقر به من جريان العقد مع التقابض الشرعي
تصديقا وجاها وتحقيقا شفاها وكتب وحرر ما هو الواقع
اثر الطلب تحريرا في اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان المعظم
لسنة ست وثلاثين ومائتين والف من الهجرة الشريفة النبوية
الاحمدية على مهاجرها الف صلوة وتحية في البكور والعشية

الحاج خضر الصبار ابن صالح

الحاج ابو طرغا ابن حمد اغا دكل

اسعد افندي ابن عبد اللطيف افندي نائب زاده

صــورة لأحــدى وثــائق أســرة العبــدالكريم آل معمّــر تعود لعام 1236

هجــرى ومــن ضــمن الشــهود **يحيــى ابــن صــلطان المعمّــرى (المعمّــر)** ويحتمــل ولــيس جزمــا انــه مــن أفراد أسرة آل معمّر ممن جاء للبصرة والزبير

العذب الفايض شرح عمدة الفارض للشيخ الامام والعالم
الهمام الحبر الماهر والبحر الزاخر ذي الخلق والخلق الرضي
مولانا الشيخ ابراهيم الفرضي متعنا الله
بحياته واعاد علينا وعلى المسلمين
من بركاته واسراره الظاهرة
في الدين والدنيا و
الاخرة امين امين امين
يارب العالمين
م م م

هذا الكتاب وقف لله وللاولاد لمطالعة فيه من هو بيده وهو الفقير الى الله محمد آل مشاري

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
من كلام سيدي عبد الله الحداد

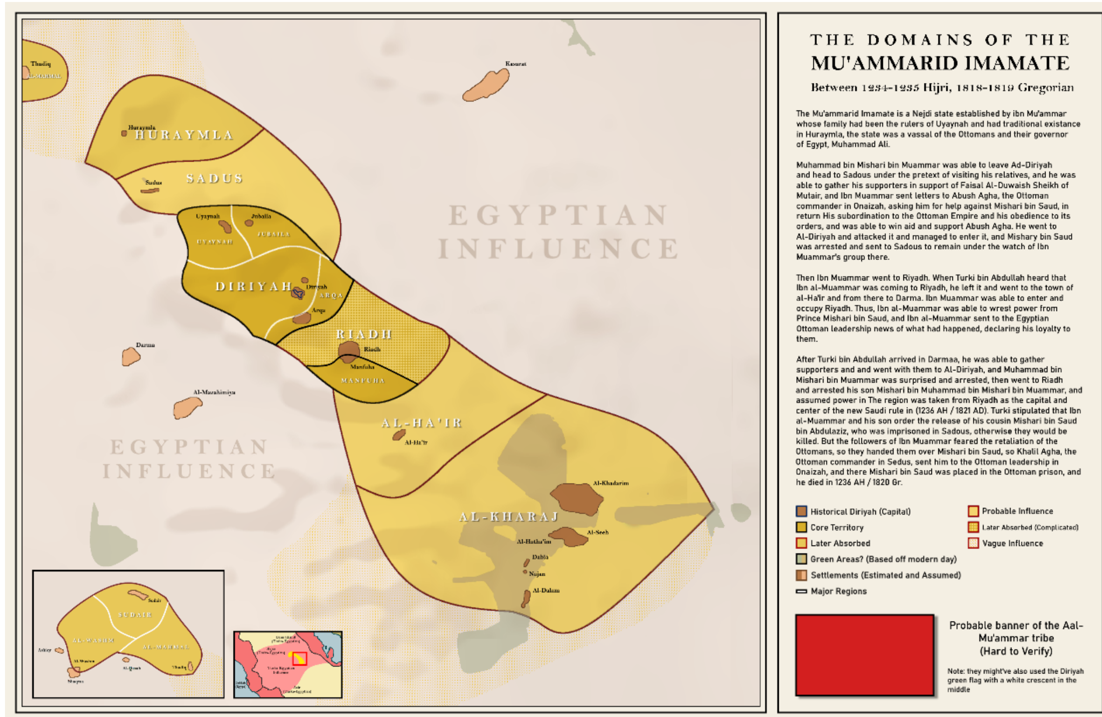
العلم اذا رغبت نفحت له لا تدوم مع الحلقى الفيه عن الرفق عن الفقه قليل المال لا يحصل له
الغنى بكثيره كذلك من لم يشتغل بقليل العلم فهو من الانتفاع بكثيره ابعد
ولا اقدر من استقبح من اخيه ما لا يدخل تحت الاختيار ما عرف قدر
السر من مثل ضده ولا تسلي المصاب بمثل من اصيب بمثل مصيبته
المؤنة على كتمان السر فانها المؤنة في تحقق فوائد لم تطلع عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبينا محمد يعلم الواقف عليه والناظر اليه من المسلمين ان الحرمة
المكرمة الرشيدة طرفه بنت ناصر في صحة من عقلها وبدنها وطواعيتها واختيارها
قد وقفت وحبست وتصدقت بما هو ملكها وفي يدها وتحت تصرفها وهو هذا الكتاب المسمى
بالعذب الفائض في علم الفرائض للشيخ ابراهيم بن عبد الله الحنبلي وقفته على عبد الله
بن ناصر بن جبر وجعلت النظر لاحمد بن ابراهيم وقفت الواقفة هذا الوقف
المذكور قربة الى الله تعالى وطلبا للزلفى لديه فكان ذلك صحيحا شرعيا
لا يباع ولا يوهب ولا يورث فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم والله
خير الشاهدين وكفى بالله شهيدا وصلى
الله على محمد
وسلم

صـورة غـلاف كتـاب العـذب الفـائض شـرح عمـدة الفـارض والـذى يعتقد انـه تـم نسـخة ببلـدة الزبيـر عـام 1235 هجـرى وإرسـالة الـى (**محمـد ابـن مشـارى**).فـى بلـدة الدرعيـة عـن طريـق **الشـيخ عبـدالله بـن ناصـر بـن جبـر** والـذى جـاء مـع القوافـل القادمـة مـن البصـرة والزبيـر الـى بلـدة الدرعيـة وسـائر بلـدات نجـد. ويحتمـل ولـيس جزمـا بـأن يكـون الكتـاب وصـل ليـد **محمـد بـن مشـارى بـن معمّـر وهـو المـذكور اسمه على الغلاف**.

صورة توضح تاريخ الانتهاء من نسخ الكتاب في عام 1235 هجرى



صورة لخريطة توضح المناطق التي خضعت لنفوذ حكم محمد بن مشاري بن معمّر (بلدات حريملاء /سدوس / الدرعية/ عرقة / العيينة / الجبيلة /الرياض / منفوحة / الحجر / الخرج) - (المصدر: Wikipedia).



صورة لآثار مدينة الدرعية القديمة

٥-معركة الدرعية وسقوطها (١٢٣٣هـ)

إبراهيم باشا (الدولة العثمانية المعتدية)		الإمام عبدالله بن سعود (الدولة السعودية الأولى)



الأحداث

- حاصرت القوات العثمانية الدرعية ستة أشهر.
- قاتلت القوات السعودية بشجاعة.
- اشترط الإمام عبدالله مقابل الاستسلام حقناً للدماء على إبراهيم باشا ألّا يتعرض للأهالي وممتلكاتهم، فوافق.

النتائج

- خان إبراهيم باشا العهد، وهذا يتنافى مع المبادئ الإسلامية وأخلاقيات الحروب.
- أقدم إبراهيم باشا على قتل أهالي الدرعية وتجويعهم وحرق مزارعهم، وَوَضَعَ علماءَهم على فوهات المدافع وقتلهم.
- أصبحت الدرعية خراباً ودماراً بسبب وحشية إبراهيم باشا.
- نقل إبراهيم باشا الإمام عبدالله بن سعود إلى القاهرة ثم إلى إسطنبول حيث قُتل أمام قصر السلطان العثماني وهو يُعذَّب.





الدرعية بعد تدمير المعتدين العثمانيين لها

صور قديمة توضح آثار الدمار على بلدة الدرعية نتيجة لهجوم قوات إبراهيم باشا على البلدة وتدميرها وقتل وتشريد أهاليها.



صورة قديمة لمدينة الدرعية وآثار التدمير الذي حصل لها جرّاء حملة إبراهيم باشا عام 1233 هجري.

صور للقوات العثمانية / المصرية

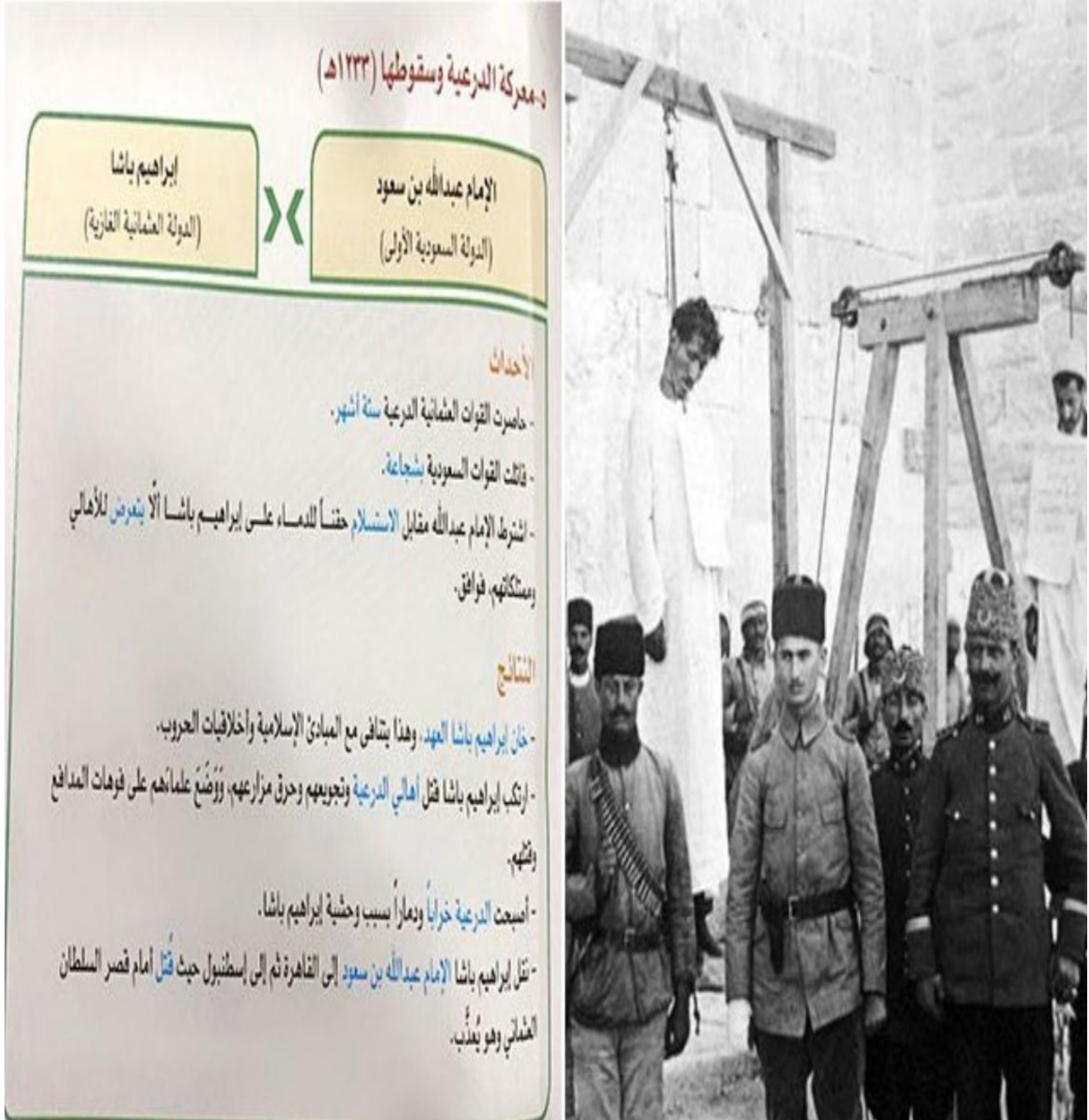




صور للقوات العثمانية / المصرية



لوحة تصوّر قوات إبراهيم باشا وهي تدّك بلدة الدرعية بالمدافع



د- معركة الدرعية وسقوطها (١٢٣٣هـ)

الإمام عبدالله بن سعود (الدولة السعودية الأولى)	X	إبراهيم باشا (الدولة العثمانية الغازية)

الأحداث

- حاصرت القوات العثمانية الدرعية ستة أشهر.
- قاتلت القوات السعودية بشجاعة.
- اشترط الإمام عبدالله مقابل الاستسلام حقناً للدماء على إبراهيم باشا ألّا يتعرض للأهالي ومستكاتهم، فوافق.

النتائج

- خان إبراهيم باشا العهد، وهذا يتنافى مع المبادئ الإسلامية وأخلاقيات الحروب.
- ارتكب إبراهيم باشا قتل أهالي الدرعية وتجويعهم وحرق مزارعهم، وَوُضِعَ علمائهم على فوهات المدافع وقتلهم.
- أصبحت الدرعية خراباً ودماراً بسبب وحشية إبراهيم باشا.
- نقل إبراهيم باشا الإمام عبدالله بن سعود إلى القاهرة ثم إلى إسطنبول حيث قُتل أمام قصر السلطان العثماني وهو يُعذَّب.

صورة توّضح أحد الأمثلة الكثيرة لطرق الإعدامات الميدانية العلنية والتي كانت تقوم بها القوات العثمانية في مختلف المناطق الخاضعة لسلطتها ونفوذها، حيث تترك الجثث معلّقة لفترات طويلة وذلك لبثّ الرعب

والإرهاب بين الأهالي (الصورة أخذت في أحد المدن العربية وليست في الدرعية).



صورة قديمة لقافلة تخرج من مدينة الدرعية



صورة محمد على باشا والى مصر والذي أرسل أبنائه طوسون باشا وإبراهيم باشا في الحملة العسكرية على العاصمة السعودية الدرعية وبلدات نجد، تنفيذا لأوامر الدولة العثمانية.



صورة إبراهيم باشا قائد الحملة العسكرية على الدرعية



رسم لصورة إبراهيم باشا يقود قواته في إحدى المعارك



صورة السلطان العثماني محمود الثاني والذي وجهه الأوامر الى والى مصر محمد على باشا وابنائه طوسون باشا وإبراهيم باشا بالهجوم على الدرعية وتدميرها.

المصادر التاريخية

* كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد – عثمان بن عبد الله ابن بشر.

* صفحات من تاريخ نجد (إمارة العيينة وتاريخ آل معمّر) – الاستاذ عبد المحسن بن محمد بن معمّر.

* وزارة الخارجية – المملكة العربية السعودية

*مجلة أسرة العبد الكريم /إصدار عام 1434 هجري -السلسلة التاريخية – الأستاذ خالد بن عبد العزيز العبد الكريم

* موجز تاريخ الدولة السعودية – د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود – جامعة المجمعة.

السيرة الذاتية للمؤلف



الاسم: قحطان بن أحمد بن عبد المحسن العبد الكريم

التحصيل العلمي: -

بكالوريوس أدب إنجليزي -لاتيني / جامعة الكويت.

الشهادات: -

- شــهادة في القيادة التنفيذية من جامعة (University of California- Berkeley) - بيركلي الولايـات المتحـدة الامريكية.
- شــهادة في التنوع الاقتصــادي من خلال الابتكار (معهد داى وون)- سيئول - الجمهورية الكورية الجنوبية.
- شهادة في الإدارة الاستراتيجية -Harvard University - جامعة هارفارد /الولايات المتحدة الامريكية.
- شــــهادة التطوير القيادي- جامعة ســـنغافورة الوطنية (Singapore National University)) - جمـهوريــة سنغافورة.
- شــــهادة في اســـتراتيجية قيادة الأســـواق LONDON University). جامعة لندن، المملكة المتحدة.

- شـــــهــادة فـي تـطـويـر الـقــدرات الإداريــة (Japan Executive Petroleum Centre)، مـعـهـد الـيــابــان التنفيذي البترول التنفيذي واليابان.

- شـــــهــادة في مجــال النقــل التجــاري البحري (The Swedish club) - النـادي البحـري

- مملكة السويد.

- شـهادة في عقود بيع وشـراء في السـوق العالمي لناقلات النفط ((Cambridge University Baltic Exchange. جامعة كامبردج وسوق البلطيق. المملكة المتحدة.

- شـهادة الاسـتملاك والتشـغيل التجاري والتأجير في سـوق ناقلات النفط العالمي (Oxford University- college for Petroleum & Energy studies). جــامــعــة أكسفورد، كلية دراسات النفط والطاقة. المملكة المتحدة.

- شهادة في التأمين البحري ((Cambridge University جامعة كامبردج - المملكة المتحدة.

- شـــــهـادة تـدريـب في القـانون البحري البريطـاني ((Cambridge University)، جامعة كامبردج. المملكة المتحدة.

- شـــــهادة في مجال ســـوق تأجير ناقلات النفط البحرية العـالميـة ((Cambridge Academy of Transport , اكاديمية كامبردج للنقل المملكة المتحدة.

- شـهادة في تسـوية القضـايا والمطالبات في سـوق التأمين الـبـحـري الـبـريـطـانـي والـعــالـمـي (Richard Hogg Corporation) - مؤســــســـــة ريتشـــارد هووج المملكة المتحدة.

***المؤلفات:**

1- صاحب ومؤلف **كتاب (مختارات من وثائق أسرة العبد الكريم من الزمن القديم) -2025.**

2- صاحب ومؤلف **كتاب (إبراهيم بن عبد الكريم – المبعوث من قبل الامام سعود الكبير بن الامام عبد**

العزيز بن الامام محمد بن سعود الى شاه فتح القاجارى شاه بلاد فارس وذلك في عام 1226 هجري - 1811 ميلادي) -2025

3- صاحب ومؤلف **كتاب شهادات وأختام من ذاكرة الأيام** - رحلة في الوثائق القديمة ورصد أسماء وأختام لشهود من زمن مضى – 2025

الخبرة العملية: -

- متقاعد من العمل. عمل القطاع النفطي بدولة الكويت

-مدير مجموعة التخطيط بشركة ناقلات النفط الكويتية

-مؤســـس ومدير مكتب (كوريا)-بالعاصـــمة الكوريـة سـيئول- الجمهورية الكورية. مؤسـسـة البترول الكويتية- الشرق الأقصى.

-مدير مكتب سنغافورة الإقليمي - الجمهورية السنغافورية. مؤسسة البترول الكويتية- الشرق الأقصى.

-مدير مبيعات المشتقات الوسطى والحساب الحكومية- قطاع التسويق العالمي -مؤسسة البترول الكويتية.

-مدير الإدارة البحرية - قطاع التسويق العالمي - مؤسسة البترول الكويتية.

-مراقب قسم التأمين البحري والمطالبات – شركة الملاحة العربية المتحدة في دولة الكويت / ليفربول- لندن - دبي.

الفهرس